الشيكولاته المُره

بقلم : منار رمضان

اهداء

اهداء الروايه دي مش لشخص معين او حد قريب مني او حد ليه فضل فيها دي لكل الأرواح اللي لسه مكتشفتش هي مين لكل بنت او ولد بيعافر عشان يلاقي نفسه ويحقق ذاته وخاصه في سن العشرين شيكولاته مره هي رحله البحث عن الذات وفي الرحله دي بنخسر ناس وبنكسب ناس بنتعرض للخذلان والظلم. وبنضطر نظلم ونخذل في رحله البحث عن الذات وتحقيق المستحيل بنكتشف ان حياتنا واهتمامتنا مش هي اللي االي كنا فاكرين اننا بنحبها ولا هما الأشخاص نفسهم أي معانا في الرحله ..... المهم نصدق احنا نقدر نعمل ايه مش احنا عاوزين ايه و نامن احنا نقدر نعمل ايه وايه الهدف من الحياه .

عندما اسلبت قلمي وبدأت في كتابه هذا الموضوع جاءت الافكارتأتي الي ذهني متتاليه وجئت احدثكم في هذا الموضوع وهو عن.... لحظه انا كبرت خلاص موضوع التعبير بتاع زمان مبقاش موجود احنا كبرنا لدرجه الاشتياق لكل حاجه كنا بنعملها واحنا صغيرين مش بس لطريقه الكتابه اللي حفظناها من اولي ابتدائي ولا اشكال التنمر اللي ياما عانينا منها واحنا عيال ولا عقاب اهالينا اللي كان ملازمنا في كل خطوه كبرنا بس نسينا ننسي ..... ننسي كل اللي فات من حياتنا لانه قادر يشكل اللي جاي كمان .

سليم وسيبال اخ واخته تؤام اتولدوا في نفس اليوم لكن عكس بعض تماما . مش في الشكل لانهم يشبهوا بعض عيون فيروزيه ذات جزء داخلي اخضر مثل الجزيره التي تحتضنها الماء من كل جانب وشعر بني يشبه الشيكولاته التي تمتزج مع اللبن لتعطي لون البني الفاتح ولكن بشره سيبال اكثر سطوعا ولكن سليم ذات ملامح رجوليه حاده قليلا لكن الطول مختلف طبعا ودا نقطه خلاف دايما بينهم في السنه الاخيره من الجامعه من غير مقدمات ندخل في الاحداث ونعيش المغامره .....

سليم : اعملي قهوه يا سيبال هانم مش هقول تاني .

سيبال : شغاله عندك انا دا ايه القرف دا كل دا عشان حضرتك الراجل

سليم : ارغي انتي بس كده وطلعي حقوق المراه بتاعتك دي عليا وانتي أصلا طالعه كل سنه بملاحق

سيبال : اسمها سمر كورس يا جاهل يابتاع هندسه سرقه المعلومات بذمتك لما الناس تسال امك ابنك شغال ايه تقولهم حرامي .

سليم : اه يابت حرامي ماهو الجهل نور بردو امشي يافاشله شوفي انا قلت ايه بدل ما اقوملك

سيبال : يووووه

في بيت عادي جدا وفي شقه متوسطه في احدي عقارات حي مصر الجديده بيسكن سيبال وسليم وامهم بعد وفاه والدهم منذ ان كانوا بالصف الخامس الابتدائي ووالدتهم مدرسه لغه عربيه في مدرسه بنات سيبال كليه اداب قسم علم نفس وسليم كليه حاسبات ومعلومات لكنه بيحب الاختراق والامن السيبراني وبيطور نفسه فيه بسرعه رهيبه .

لمن لا يعلم ماهو الامن السيبراني ومدي أهميته فهو مجال جديد بعالم التكنولوجيا ليس بجديد علي الغرب ولكنه جديد في دولنا العربيه ويعني حمايه وامن المعلومات وتاأسيس طرق حمايه وتأمين الحاسوب والشبكات للمؤسسات والبنوك وحمايه معلومات الاجهزه المهمه في الدول وتأسيس وتطوير طرق الحمايه يحتاج الي شخص موهوب ومتطور فالامن السيبراني والاختراق هما وجهان لنفس العمله ولكنهم في نطاق مضاد وسليم يدرك ذلك جيدا فهو يقوم بأختراق معلومات ومن ناحيه اخري يؤسس لحمايه معلومات في أماكن اخري . بينما سيبال فهي تطمح الي غير ذلك فهي تطمح بأن تكون رسامه كاريكتير مشهوره فهي تحلم ان تكون كاتبه قصص خياليه بالرسوم المتحرك وقد بدأت بالفعل في تنفيذ اولي الخطوات

التي تستطيع ان تبدأ به الي طريقها فقد قامت بالانضمام الي موقع اون لاين للقصص الخياليه واصبح لديها عدد لا بأس به من القراء والمحبين ولكنها لازالت في البدايات وهي غير معروفه ولكنها تضع يديها في اول سلم النجاح .

وفي وقت الغداء بيتجمعوا وبيتناقشوا في كل مواضيع الحياه

سيبال : فاكر ياسليم ابوك اختار اسمائنا ليه

الام : دي حاجه تتنسي حرف السين

سليم : الله يرحمه كان دايما بيحب السلام عشان كده اختار الأسماء

الام : كل وانت ساكت عيل عبيط

وبتضحك سيبال بشده هي وامها .

سليم : انا نازل اقعد مع أصحابي

الام : متتاخرش ياسليم تعالي ياسيبال نشرب الشاي في البلكونه عاوزاكي في حاجه

سيبال : حاضر ياماما

في البلكونه التي تطل علي هدوء شوراع مصر الجديده الغير معتاد لا يكسر الصمت سوي صوت بعض السيارات التي تمر تجلس الام الحاجه أيات وابنتها سيبال

الام : خالتك هدي كلمتني تاني عشان يطلبوا ايدك لياسين ايه رايك فكري قبل ما تردي

سيبال : تاني يا ماما ابيه ياسين انا مش حاسه انه ينفع يكون زوج ليا انا بقوله يابيه ودايما شايفه ان اخويا الكبير وعمري ما فكرت انه ينفع يكون شريك حياتي ، انا مقدره موقف حضرتك تجاه خالتو بس انا عندي طموح كبير اوي وابيه ياسين مش بيفكر بطريقتي ولا تفكيرنا واحد ، حضرتك دايما تقولي ان شريك الحياه لازم يحترم قرارنا ويبقا تفكيره يشبه تفكيرنا نكمل بعض مش يبقا انا في وادي وهو في وادي انا في طريق وهو في طريق بس اللي بيجمعنا بيت واحد .

الام : سيبال خالتك لازم تفهم ان علاقه الاخوات والدم اللي بينا مش هتتاثر باي قرار حياتي هتاخديه تجاه ابنها وانا وراكي في أي قرار انا كل همي مصلحتك انتي واخوكي خايفه عليكي من الدنيا بعدي .

سيبال : بعد الشر علي حضرتك ياماما متقوليش كده انا وسليم ملناش غيرك .

الام : ربنا يبارك فيكو ياولاد ويكرمكو يارب يلا روحي كملي مذاكره ولو ياسين او يارا او خالتك كلموكي قوليلي .

سيبال : حاضر ياماما بعد اذن حضرتك .

في شقه في حي قديم ومنزل متهالك يجلس سليم مع ايمن و احمد أصدقائه ولهم نفس الهوايه وهي الاختراق وسرقه البيانات ، ينتظرون شخص ما بترقب .

ايمن شاب طويل ذو بشره بيضاء وعيون رماديه ودقن بنيه صديق طفوله سليم ولكن ذو طباع مختلفه فهو عاقل ويفكر مرات عديده قبل اتخاذ القرار ولكل شيء له حساب علي عكس احمد ذو بشره حنطيه وقصير بالمقارنه بايمن وسليم وعيون عسليه متسرع لا يفكر قبل اتخاذ القرار .

ليدخل سيف من يراه من النظره الاولي يعلم انه داعشي ! ذات نظر ثاقب ودقن كثيفه وله نظره مخيفه .

سيف : السلام عليك ورحمه الله وبركاته

الجميع : وعليك السلام ورحمه الله وبركاته

سليم : اتاخرت ليه ياسيف .

سيف : كنت بتاكد ان محدش بيراقبني ، ها جاهزين للمغادره الأسبوع القادم

احمد : كلمنا عربي ياعم ، وبعدين ايوه جاهزين مش هنفكر تاني قررنا خلاص كلام نهائي ها معايا ولا غيرتوا رايكو .

سليم : احنا هنعيد نفس الكلام تاني معاك ياعم سيف ولا ايه يالايمن .

ايمن : اتوكلنا علي الله ولنا الاجر والثواب .

وهنا رغم الشجاعه المزيفه ظهر علي سليم الخوف والحيره وبدا يتبادر نفس السؤال انا مين ، قراري صح ولا لا وحلم الجامعه وامي واختي هسيبهم لمين .وهنا كان دور سيف اللي همس في ودنه وقاله انت صح خدمه الدين اهم من اشخاص زائلون وانت بتحمي والدتك واختك من كل المزيفين أعداء الدين بس لازم تسافر وتبعد عشان التدريب يخليك مؤهل لحمايه الدين سليم انت من جنود الإسلام اللي هتساعد في نصره الإسلام وتعز المسلمين الحقيقين مش الإسلام الأمريكي انت عندك هبه من ربنا لازم تسخرها لخدمه الإسلام .

تجمدت الدموع في عيون سليم لكنه تظاهر بانه عرف الطريق وقال الله المستعان

سيف صديق سليم منذ مده طويله ليس مثل ايمن ولكنه صديقه المقرب التي يقف دائما في صفه سيف ليس فقط صديق سليم ولكنه أيضا صديق للعائله بأكملها فعندما توفي والده كانت والده سليم هي من تقف بجنبه وساعدته كثيرا

سيف شاب ذات ملامح رجوليه وسيم ذات عيون عسليه تشبه بؤره ضوء الشمس وطوله يتجاوز 180 سم وشعر غزير اسود وذقن سوداء وطويله قد حاول مرارا حتي جعل سليم ينضم الي تلك الجماعه ولكنه بالاخير قد نجح بذلك

ياام ياقاسيه

اكثر من قساوه احتلالك

ياحضن لكل شخص

من أي جنسيه جالك

بيتر ثابت

القرار يعني ايه أصلا قرار وازاي اخد قرار وايه هي المبرارت لقرار هيخلي اللي جاي من حياتي مختلف0 الشغف دايما بشوف ان فقدان الشغف هو السبب الأساسي لاي تمرد بنعمله في حياتنا تمرد ! ايه علاقه التمرد بقرار انسان انه يسيب كل حاجه ويغير مصير حياته فقدان والتمرد علي الواقع عاملين زي الجنيه المعدن كل وش مختلف بس الأصل واحد.

رجع سليم البيت وكل اللي بيفكر فيه انه صح بيحاول يوقف عقله عن التفكير عشان ميتخلقش الشك جواه ويحس بالذنب ناحيه امه واخته وانه هيسيبهم في مواجهه الحياه لوحدهم !

سيبال استقبلته بضحكتها المعتاده اتاخرت ليه يااستاذ !

سليم : كنت مع اصحابي يا لمضه هانم صاحيه ليه بعد الشربتذاكري

سيبال : لا طبعا كنت بفكر في كلام ماما وعاوزه اخد رايك انا صح ولا لا خالتو كلمت ماما تاني عن ابيه ياسين وانه لسه عاوز يتجوزني وقبل ماتقول أي حاجه انا رافضه بس بفكر في علاقه ماما وخالتو وانهم يخسروا بعض وهما ملهمش غير بعض مش عايزه ابقا سبب خسارتهم لبعض وفي نفس الوقت مستحيل اتجوزه

سليم : صح بطلي تفكير كتير ماما وخالتو لو هيخسروا بعض عشان سبب زي دا يبقا في حاجه غلط اللي بينهم دم واخوه مش مجرد رابطه ضعيفه بطلي عبط

انتي صح ياسين دا اكبر منك بكتير ومفيش توافق فكري بينكم أصلا وانا عمري ما هغصبك علي حاجه واني جنبك علي طول ومش هسيبك ابدا

سيبال : ربنا يخليك ياحبي وميحرمناش منك ابدا .

سليم : يلا بقا هروح انام , تصبحي علي خير ياروحي

سيبال : وانت من اهل الخير ياحبيبي

وهنا كانت نقطه التحول تطلع سليم الي السماء وظل يحدث نفسه ويناجي ربه هل ما يفكر به وقراره صحيح ام لا ..... سليم بين صراع فكري قوي مر به كل روح تائهه تملائها الحيره ظل يفكر حتي قاطعه جرس التليفون والمتصل هو سيف فكر ثواني قبل ان يرد .

سليم : الو ازيك ياسيف

سيف : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته , الحمد لله انت اخبارك ايه

سليم : الحمد لله تم القرار بالميعاد ولا لسه

سيف : بكلمك عشان كده بامر الله تم تحديد التوقيت ولازم تبقا جاهز للرحيل .

تنهد سليم قليلا قبل الرد ثم قال : ان شاء الله

سيف : انت لسه متردد يا سليم انت جندي من جنود الله انت عندك موهبه كبيره جدا وان لم بتم تسخيرها للاسلام هتبقا ضده ومغريات الحياه والدنيا هتخليك تضحيتك دي قبل الاخره وجزاء الجنه هيتم حمايه ومراقبه والدتك واختك ولك الاجر والثواب واياهم .

سليم وقد عاد الي تمام الاقتناع بانه مدرك ما يفعله تنفس بعمق ثم أجاب بحماس : توكلنا علي الله

سيف: الميعاد ومكان التجمع هيتم ارسالهم في رساله بعد المكالمه السلام عليكم ورحمه الله وبركاته . لم يكن سيف يريد ان يتحدث بالمزيد حتي لا يترك مساحه للتفكير لسليم لانه يدرك تماما ان سليم متردد وحائر فاراد ان يترك فقط الكلمات الاخيره لزرع الحماس في داخله .

انا مشفق علي الجيل المتدلع

وعشته المذلوله المضطره

احنا بالاسم معانا بطايق

بس لسه في الدنيا من بره

بيتر ثابت

الفصل الثاني

في صباح اليوم التالي يوم الجمعه استيقظ سليم وسيبال قبل صلاه الجمعه مثل العاده علي صوت القران الكريم الذي يريح القلب ورائحه البخور التي تختلط مع رائحه المخبوزات التي تصنعها والدتهم تلك الرائحه والصوت التي نعرفها جميعا ودائما ما نتذكر طفولتنا وحياتنا عن طريق تلك الاحداث الصغيره . تلك هو يوم اجازه سليم فبالرغم من انه لازال يدرس في الكليه الا انه يعمل في مجال خدمه العملاء في احدي شركات الاتصالات بدوام جزئي ولم تكن تلك وظيفته الاولي فلقد عمل في الكثير من الوظائف بدوام جزئي حتي بدون علم والدته التي تخاف عليه بشده ولا تريد ان يعمل حتي ينتهي من دراسته ليعمل في مجاله .

غيرت سيبال ثيابها واقامت فرضها قبل صلاه الجمعه وكذلك سليم الذي غير ثيابه أيضا واقام ركعتين الصباح و خرج للصاله حتي يلاقي اخته ووالدته

الام : صاحيين بدري يعني خير ومع بعض كمان تتحسدوا

قبلت سيبال والدتها وهي تقول : صباح الخير ياالحلي ماما في الدنيا تحبي اعمل الشاي ولا اطلع الرايحه الحلوه دي من الفرن عشان بصراحه هموت من الجوع

الام : طلعي يالمضه الحاجات من الفرن وسليم هيعمل الشاي يلا ياباشمهندس اه واعمل لنفسك قهوه

سيبال وهي تضحك بشده لان اكثر ما يكرهه هو دخول المطبخ : انا عاوزه نعناع في الشاي بتاعي ياسولي والاحسن يبقا فريش

سليم : لا واللي هعمله هتشربيه وسيبك من خناقه كل أسبوع دي ليضربها علي خلفيه راسها مثل كل الاخوه

لتدخل الام وهي تتابعهم وهي تبتسم يادي النعناع هو النعناع هيقتلك ياسليم ما تعمل اللي هي عاوزه

ليرد سليم : ريحته بتعصبني ماانتي عارفه ياماما وبعدين دي كلت نص الاكل أصلا وهي بتحضره خفي يا بهيمه مش هنلاقي فطار بعدك ليفكر قليلا ةيستطرد قائلا بت ياسيبي ايه رايك في اكله فسيخ وانا راجع من الصلاه اجيب وانا جاي

لتترك سيبال ما تاكله وهي تقترب من اخيها وتمسح يدها في ثيابه كالمعتاد : حبيبي وابن حبيبي اللي فاهمني انت قبضت من ورايا ياض ولا ايه

سليم : اوعي ايدك يامعفنه اه قبضت في نص الشهر ياخفيفه انا غلطان انيقلت اعزمك

سيبال : خلاص ياسولي هات انا اعملك القهوه ياحبيبي ويلا عشان نفطر

ليضربها سليم ويبعدها عن قهوته : اوعي انتي أصلا مبتعرفيش تعملي شاي هتعملي قهوه امشي حطي الفطار مع ماما وانا جاي

لتخرج وهي تضحك علي اخيها وهي تقول اوعي تنسي النعناع

وهي تمتم مع نفسها عيل غريب ريحه النعناع بتضايقه وريحه الفسيخ لا امك وابوك مش قرايب عشان تطلع عبيط

اجتمعت تلك العائله الصغيره حول المائده للافطار ثم بعد الإفطار ذهب سليم لصلاه الجمعه في المسجد

بعد صلاه الجمعه كانت الام وابنتها مثل جميع العائلات في يوم الجمعه فعلي الرغم من ان لا احد يزورهم الاانهم مصرين علي اعاده هيكله المنزل كل أسبوع

عاد سليم الي المنزل وهو يحمل لسيبال ما تريد فهو لا يحب تلك الاكله بالمره لكنه يعلم ان سيبال تحبها لذا قد أراد ان يعطيها بعض الذكريات هي ووالدته قبل ذهابه

قفزت وهي تفتح الباب مثل الطفل الذي عاد والده من العمل . نعم فسليم والدها بالرغم انهم تؤائم الا انه دائما يشعرها بالأمان والمسئوليه فهي فتاته المدلله التي لا تخطأ ابدا

سليم: اوعي خليني ادخل الأول وبعدين راجعي حاجاتك جاتك القرف عيل ماديه

سيبال : اوعي تكون نسيت الشيكولاته

سليم : لا جبت بس جبت النوع اللي انا بحبه dark قالها وهي يخرج لسانه

لتجري خلفه سيبال وهي تقول : انا مش عارفه بتحب فيها ايه الشيكولاته المره دي

سليم : انتي حد قالك انك حماره ولا انا اول واحد هيقولك المعلومه ..... ومش هقولك يلا امشي ليضربها علي مقدمه راسها ويذهب الي غرفته

لتذهب هي الي والدتها وتساعدها في تحضير الغداء ليذهب بعدها الي غرفته ليدخل الي ذلك العالم المظلم مجددا ليظل هكذا ساعات كثيره فهو يجد نفسه في ذلك المستنقع 0

لتدخل بعد عده ساعات سيبال لتخبره ان الغداء جاهز

سيبال : الغداء جاهز ياحبيبي يلا عشان نتغدي . ومتخافش ماما عملتلك اكل لوحدك بعيد عن الاكل بتاعنا عشان متعملش صداع للي جابونا زي كل مره

سليم : اه ياجربانه انا غلطان اني بحترمك ليتنهد قليلا ثم يأخذ فلاشه من الدرج ويعطيها الي سيبال خدي ثبتي البرنامج اللي هنا علي اللاب توب عندك هيساعدك في شغلك اكتر وقوليلي عامله ايه في المجال ومحتاجه ايه كتب او أدوات قوليلي انا بلاش ماما كفايه عليها مصاريفنا وخدي خلي دول معاكي

سيبال وهي تحتضن اخيها بشده مش عاوزه ياحبيبي صدقني معايا ومتقلقش انا مش مزوده مصاريف علي ماما وبعدين انا يعتبر بشتغل أي نعم فلوسه مصروفه عليه بس , خلي بس الفلوس دي معاك ولو عاوزت حاجه هقولك انا بجحه ويلا ياعم انا جعانه وبعدين اجيب اللاب واجي اشتغل جنبك هنا .

سليم : يلا يافصيله

ليذهبوا الي والدتهم ويبدوا بتناول الغداء سويا وهم يضحكون ويتسامرون بعد العشاء تذهب سيبال وسليم الي المطبخ لتحضير الشاي وقهوه سليم الذي لا يحب الشاي وسيبال تقوم بغسل اطباق الغداء وسط ضحكات وصوت الأغاني المتفع في المطبخ لتدخل والدتهم بعد ذلك اليهم

الام : ساعه عشان تغسلي المواعين وانت بتعمل الشاي في ساعه

سيبال : هو اللي بيأخرني ياماما عمال يغيرلي الأغاني وانا مسستمه دماغي علي أغاني معينه للمواعين

سليم : خليكي كده كل كلمه بجرنان محدش بيعرف يلمك أصلا

الام : بس بره انتو الاتنين مش ناقصه صداع

سيبال : خلصنا اهو وطالعين ماما انا عاوزه كيكه بالفروله والواد دا عاوز عليها صوص شيكولاته اللي بيحبها .

سليم : لا انا عاوزه كوفي ماشين عشان زهقت من عمايل القهوه بتاعتي

لتدفعه امه خارج المطبخ لتضحك عليه سيبال ويخرجوا الي الصاله ليجلس سليم علي الكنبه الموجوده امام التلفاز ويمسك جهاز التحكم في يده ليختار القناه التي تعرض ماتش الأهلي فهو اهلاوي متعصب وبطبيعه الحال سيبال مثله.

سليم : الساعه كام ياحربايه عشان الماتش واوعي من قدام التليفزيون

سيبال : حربايه لما تقرصك من ودانك اللي شبه الطاسه دي

سليم : اخرسي يابت دا ودني صغننه خالص اخرسي بقا.

سيبال : عامل ايه مع نايا صح , البت بطلت تحكيلي حاجه حاجه عشان حضرتك خليتها بطلت تحكي حاجه

سليم : انتي مالك انتي , وبعدين انا سبت نايا من فتره عشان كده مش بتكلمك

سيبال : انت بتتكلم جد وازاي مقولتليش ليه كده يا سليم البت بتحبك بجد.

سليم : وانا مش فاضي للارتباط والخروج والكلام دا ومعنديش خطه تشمل الجواز في الوقت الحالي.

سيبال : ليه ان شاء الله مش ناويه تتجوز ليه . بتشتغل وكلها سنه وتتخرج و ان شاء الله تلاقي شغل بشهادتك عشان انت شاطر في مجالك والشقه موجوده وماما وسايبه لنا فلوس في البنك وليها ميراثها يعني سهل تجيب شبكه دلوقتي ونايا أهلها ناس محترمه

سليم : سيبال في حاجات كتير اهم من الجواز دلوقتي في حياتي في خطط كتير وشغلي وحياتي اللي جايه لسه بدري علي الجواز ومش عاوزه اعلقها بيا وانا مش ضامن اللي جاي هعمل فيه ايه ومش هتجوز ولا هفكر الا لما اطمن عليكي انتي

سيبال : انت بتحبها يا سليم ؟

سليم : لا

سيبال : لا بسهوله كده ازاي ولا حتي مجرد اعجاب

سليم : يتنهد حتي لو بحبها هيفيدها بايه سيبال انا وانتي عارفين اللي فيها المشاعر ملهاش مكان في حياتي الا لما اقدر اعتمد علي نفسي واثبت نفسي واحقق كل اهدافي انتي وماما مسئولين مني كفايه عليها تعب لحد كده انا بعد الأيام عشان اتخرج عشان تسبني اعمل اللي انا عاوزه واشتغل ليتنهد خوفها علينا خلاني مربوط ومقدرش اعرضها انتي ناسيه اخر مره تعبت ازاي .

لتحتضن سيبال اخيها بشده : ربنا يريح قلبك يانور عيني ويكتبلك الخير في كل خطوه فكر في نفسك يا حبيبي شويه، خلي عندك هدف وحلم وبلاش تتوه وتشتت نفسك في كل بر شويه .

لتاتي والدتهم من المطبخ وهي تقول لسيبال : الكيكه في الفرن ياهانم يكش تذاكري بقا شويه

لتذهب اليها سيبال وتقبلها من خدها وهي تجلس بجانب اخيها ربنا يخليكي لينا يارب ياست الكل بس هذاكر بعد الماتش مع سولي

الام : وهو الماتش هيعملك ايه هتروحي تلعبي معاهم

سيبال : ايه ياماما هو كل ماتش نفس الكلام بيفرحني

سليم : وانتي بتفهمي اوي ياام نص لسان انتي دا انتي مش عارفه من اللعيبه غير علي معلول

سيبال : لا عارفه ياخويا الشناوي ايش فهمك انت

سليم : بس بقا الماتش بدا

ليبدا بعدها صوت ايمن الكاشف ويجلسون يتابعون تلك المباراه بحماس و تركيز عالي واصوات مرتفعه مثل معظم بيوتنا العائليه التي تجد تلك المتعه في كره القدم صرخات سليم وسيبال وضحكات والدتهم عليهم لحظات يصرخان ولحظات يتعصبان (هي لحظه من الجنون) كلمه اعتدنا ترديدها في المدرجات ولكنها ذات تأثير اقوي في البيوت وهو طقس عائلي مشهور بين المصريين حتي وان اختلفت الانتماءات اهلي او زمالك فيبقا الحماس واحد

انتهت المباراه وانتهي اليوم العائلي الذي يجمع الجميع بحماس وحب لم ينام سليم في تلك الليله فكان بين الخوف والقلق والصراع والسؤال هل ما يفعله صحيح اما لا .

ليجد ان اخته مازالت مستيقظه ليذهب الي غرفتها

يطرق الباب لتطلب منه سيبال الدخول .....

سليم :بت ياسيبي تاكلي

سيبال : الناس تقول صاحيه بتعملي ايه كده مش تأكلي

سليم : خلاص عنك ما كلتي اكل انا

سيبال: لتقفز من مكانها يلا ياعم علي المطبخ انت بتلكك

سليم : لا انا هطلب اكل من بره تاكلي ايه ..... نودلز صيني ايه رايك

سيبال: سليم انت سخن ياحبيبي مالك النهارده

سليم : انا غلطان لقيتك مضايقه عشان موضوع خالتي والخرتيت اللي اسمه ياسين قلت افرفشك وانا عارف ان نقطه ضعفك الاكل

سيبال : حبيبي ياسولي ربنا يخليك ليا وميحرمنيش من وجودك يارب

سليم : يلا خدي اطلبي الاكل من عندي وهاتي اللاب توب بتاعك وتعالي عشان نعقد في الاوضه عندي نذاكر مع بعض ولا بترسمي

سيبال : اه برسم شويه وهجيب شمعه من باث انبادي شاريها غاليه اوي لازم احلل فلوسها

ليضحك سليم علي طفولتها : اه يافلوسي ياني يلا ياهانم بس اعمليلي قهوه وانتي جايه مانتي مش هتيجي كده فاضيه ماما نامت بدري ليه هي مش قالت اجازه بكره

سيبال: ايوه اجازه اه بس بس قالت انها اتعودت علي النوم بدري

سليم : اخدت ادويتها ؟

سيبال : اه ياروحي اخدتها

سليم : طيب ربنا يطمنا عليها يارب متنسيش درس الرمايه صح انا جددتلك الاشتراك

لتقبله في الهواء وهي تبتسم

ليذهب بعدها الي غرفته وتذهب بعده ومعها القهوه حتي يأتي الاكل وينزل سليم الي الشارع ليستلم طلب الاكل حتي لا تعلم امهم مثلنا جميعا ليقضوا تلك الليله وهما يضحكان ويتشاركان السعاده المؤقته فقد كان سليم يتجهز للذهاب الي مصير جديد لم يكن يعمل او يذاكر بل كان يمسح كل ماهو موجود في هاتفه وجهاز الكمبيوت الخاص به حتي لا ينجح احد في تتبعه ثم ذهبت سيبال الي غرفتها حتي تنام وظل سليم اسير لتلك الأفكار .

في صباح اليوم الثاني استيقظت الام علي الألم الشديد في قلبها لكنها رفضت ان تخبر أبنائها .

سيبال في المطبخ تصنع لنفسها القهوه وتدندن لحن اغنيه جمالها استثنائي لحماقي

تدخل والدتها عليها بابتسامه مشرقه تبعث الاطمئنان في القلوب

الام : صباح الخير ياحلو يعني واقفه في المطبخ خير في حاجه حصلت

ضحكت سيبال وقالت : يعني ادخل المطبخ مش عاجب مدخلش مش عاجب علي العموم بعمل قهوه وصعبتو عليا قلت اعملكم دوناتس بالمره

الام : دوناتس مره واحده دا اكيد في حاجه غلط انتي سخنه اكيد . سليم صحي ولا لسه

سيبال : لسه ياماما لاقيته نايم متأخر قلت اسيبه شويه شويه كده وهروح اصحيه زي ما قال .

الام: ماشي ياحبيبتي يلا نفطر عشان انزل عندي مشوار

سيبال : رايحه فين يا ست هانم يوم الاجازه اللي اخدتيه أخيرا .

الام: هعدي علي خالتك هدي شويه عاوزه أتكلم معاها ومتخافيش انتي مش سبب في أي خلافات ممكن تحصل بيني وبينها اطمني يابنتي انا حاسه بيكي

قبلت سيبال والدتها علي خدها وقالت : ربنا يخليكي ليا ياست الحبايب

ودعت الام ابنتها وذهبت الي البنك أولا ثم الي اختها

استيقظ سليم من النوم لكن بالحقيقه لم يكن سليم نائما بل كان يستعد للمغادره فقد حان الوقت لقد استطاع سيف السيطره علي عقل سليم باقناعه بان الصواب هو السفر للتدريب وترك اخته ووالدته بصفه مؤقته حتي يستطيع خدمه الإسلام علي الجانب الاخر كانت تفكر سيبال بخطواتها القادمه حيث كانت تعشق فن رسم الانميشين والحكايات الخياليه وحلمها هو تأسيس مجله تحمل اسمها وتحجز مقاعدها في هذا المجال فكان لديها مدونه علي الانترانت تنشر بها القصص التي تقوم بتاليفها ورسمها فهي موهوبه في فن الرسوم المتحركه ولكن هذاالمجال غير موفق وليس الحظ حليفه في الوطن العربي لكنها لم تياس وظلت تحاول ولديها هدف قادم لا محاله

تجلس سيبال في غرفتها امام الاب توب وكثير من الورق وتقوم بمشروع لقصه جديده علي انغام الكمان التي تحب سماعها بشده يدخل سليم غرفه اخته ليري انها سعيده بما تفعله ليبتسم بسعاده في الحقيقه لم يكن سليم متشدد في تصرفاته او فرض سيطرته علي والدته واخته فهو لم يفرض عليها الحجاب وهو مقتنع انها لابد ان تفعل ذلك باقتناع لم يكن من زاعمي الحرام والحلال كان متوسط الفكر لكنه كان غير راضي بطبيعه الحال عن ما يحدث في دولنا العربيه وخاصه فلسطين وهذا ما جعله يتعلم ويتقن بشده سرقه البيانات واختراق المواقع بل واتقن في وقت قليل بدا الامر كهوايه لكنه تطور واصبح محترف في المجال فقام سيف بعد ان علم وادرك افكا سليم واستطاع السيطره علي تلك العاصفه التي بداخله باستقطابه ومحاوله تجنيده بانه يفعل شيئا صحيحا فاشترط سليم ان تكون عائلته خارج نطاق الامر نظرا لاهميه سليم للتنظيم وافقوا علي مضض

نظر سليم الي اخته وهي ترسم بسعاده وقال ياسلام علي الروقان علي الصبح

ردت سيبال بابتسامه : صباح الخير ياحبيبي

سليم : صباح الفل يا حلو نجح سليم في تزييف ابتسامته حتي لا تلاحظ اخته شيئا من قلقه فهي بضع ساعات وسيغادر الي المجهول

ذهبت الام الي البنك لتسجيل المنزل والأموال المتبقيه في البنك باسم أبنائها وفصل ميراثها عن شقيقتها لفد كانت تشعر بشئ لذا قررت ان تضع أبنائها في امان

تناول سليم الغداء برفقه اخته وامه بعد عودتها و اخبرهم بخروجه لشئ ما وفي داخله يودعهم علي امل لقاء بعيد تاركا خلفه رساله في ادراج غرفته

وصل اليوم الي نهايته ولم يعد سليم الي المنزل وهاتفه مازال مغلق بدات الام وسيبال في القلق ومحاوله الاتصال بجميع أصدقائه ولم يكن هناك أي رد زاد القلق وبشده وقامت الام بالاستعانه بياسين ابن شقيقتها فقام بمحاوله البحث عنه في اقسام الشرطه والمستشفيات ولم يجدي البحث بشئ ورفضت السلطات البحث حيث انه لم يتعدي الوقت 24 ساعه علي الاختفاء وسليم راشد ويعلم جيدا ما يفعل

زاد القلق والشك في قلب الام وشعرت ان الألم التي شعرت به من قبل لم يكن من المرض المعتاد لقلبها ولكنه كان من القلق

وبعد مرور ثلاثه أيام لا يعلم كيف مرت الأيام علي هذه العائله سوي الله وصلت الام الي حاله من الانهيار التام حتي وصلت الرساله التي تركها سليم الي ايد شقيقته وشرعت في قراءه الرساله فبدات تتغير ملامح وجهها الي سكون وشعرت بان شيء قد خرج من بين ضلوعها ..... فقد اخبرها سليم في الرساله برحيله عن البلاد حتي يقوم بتحقيق حلمه وحلم كثير من شباب الوطن العربي في تحرير الأراضي الفلسطينيه المحتله والمشاركه في في نصره دين الإسلام ..... نعم ياصديقي فتلك هي الكدبه التي قام سيف واعوانه بزراعه بذورها في عقل سليم فسليم حاله حال كثير من الشباب يريد ان يري تحرير فلسطين بل ويشارك فيه ولكن لم تكن تلك المهمه الساميه التي نريدها جميعا ان نحققها وندعو الله ان تحقق تلك الدعوه عن قريب هي هدف أعوان ورؤساء سيف من تجنيد

عادت سيبال من فقدان وعيها وصدمتها علي صوت ياسين ابن خالتها وهو يناديها فبكت بشده سيبال واعطت الرساله الي ياسين حتي يري محتواها

ياسين : اهدي يا سيبال شويه ارجوكي عشان خالتو هي أصلا لو عرفت أي حاجه من دي هيحصلها حاجه لازم نتاكد الأول ونعرف هو راح فين وبعدها نبلغ الشرطه ونشوف هو راح فين بالظبط

سيبال : كنت حاسه ان في حاجه سليم كان غريب الفتره الاخيره وعلي طول قاصد الكمبيوتر ..... الكمبيوتر اكيد ممكن نلاقي فيه حاجه

وقامت سيبال عشان تشوف الكمبيوتر الخاص باخوها فوقفها ياسين

ياسين : استني بس انا شفت الكمبيوتر واخوكي عمل سوفت للجهاز قبل ما يمشي حتي الاب توب معموله سوفت انا استغربت بس كنت مستني اشوف حد من اصحابي يشوف حد يحاول يرجع اللي اتمسح يمكن نعرف حاجه بس كده سليم قاصد يعمل كده واكيد بخبرته وهوسه في المجال دا هو عامل حسابه مستحيل نعرف ايه اللي اتمسح حتي أصحابه منعرفش حد منهم واللي نعرفه مفيش معلومه عندهم ليه كده بس ياسليم ليه الطريق دا ومحدش عارف انت مع مين ولا بتعمل ايه

سيبال تجلس في صمت فهي في عالم اخر قلبها يؤلمها وبشده فاخوها قد اخبره انه سوف يعود ولكنها قد ادركت ان لا عوده من ذلك الطريق وهي لا تعلم كيف تخبرها أمها بما حدث فحالتها الصحيه لم تعد تسمح بذلك .

نذهب الي سليم بعد وصوله الي وجهته توقع سليم ان تكون وجهتهم سوريا او ليبيا او البلاد التي لديها معسكرات لتلك الجماعات ..... نعم فهو يعلم جيدا ماهو مقبل عليه وانه في طريقه ان يصبح مطلوب للعداله في مصر قد اخبره سيف بعد خروجهم من مصر ولكن لا يوجد حل اخر لكن وجد نفسه في بلد اوربيه وفي معسكر وسط الغابات ومطل علي البحر وجد نفسه في أماكن به جميع وسائل التكنولوجيا ووجد مثله الكثير من عباقره الحاسب الالي والانترنت والامن السيبراني

سليم : ايه دا ياسيف احنا فين مش دا المكان اللي اتكلمنا عنه وفين الباقي ايمن واحمد فين

سيف : انت فاكر اننا هنستخبي في الجبال زي باقي المجاهدين احنا نوع تاني احنا اللي بنحرك العالم كله بماوس الكمبيوتر فكره معسكرات الصحرا دي لجبهات وكتائب تانيه انتو اهم كتيبه في العالم دلوقتي يلا عشان اوريك مكانك وترتاح شويه وبعدين ايمن واحمد في أماكن تانيه كل واحد في مكانه مش رحله هي

سليم لم يجد أي كلمات ليقولها فهز راسه ولكنه في داخله مازال في صراع لكنه قد اخذ القرار انه سيواجه ما حسمه

وذهب الي مقر السكن ليعرف مكان غرفته حتي يبدا في التدريبات بعد الراحه

اعلم عزيزي القارئ السؤال الذي يطرق ذهنك الان لماذا ذهب سليم واخذ هذا المسار اذا كان لديه حيره في امره ولديه كل هذه الصراعات الاجابه هي سلطه الشغف هو مصطلح غريب ولكنني قررت ان اطلقه علي أفعال الانسان علي أساس الشغف فالشغف والطموح والحلم بالإنجازات وخاصه في طريق الدين ونصره الدين هو بمثابه الهدف والشغف الذي نسعي اليه جميعا ولكل منا طريقته في تقرير المصير المحتوم عندما نجهل الطريق الصحيح ستتحول كل اهدافنا الي طريق الحياه والموت ولكن في قلوبنا سيظل هناك كثير من الحيره .

مرت أيام كثيره والحال لا يزال هو الحال تدهورت حاله الام كثيرا وسيبال لم تعد مثل الأول فتركت عملها وحلمها وتفرغت للاعتناء بامها ومحاوله الوصول الي اخيها ولكنها كانت تشعر في قراره نفسها انه لن يعود ولكن ما القادم هي لا تعلم شيئا هي فقط تسعي لحمايه والدتها التي اكتشفت انها مريضه قلب وان ما حدث قد ادي الي تفاقم المشكله وبشده

عند الام قد جاء اليها ياسين الي غرفتها ليتحدث معها

ياسين : مساء الخير ياخالتو عامله ايه النهارده !

تتحدث الام بوهن : الحمد لله ياحبيبي نشكر ربنا علي كل حال مفيش اخبار عن سليم انا متاكده انك مخبي عليا حاجه تصرفاتك انت وسيبال بتقول ان في حاجه انا معرفهاش وانا حاسه ان سليم مش راجع وانه في خطر ريح قلبي وقولي انا مستعده لاي حاجه

صمت دقائق قليله ثم علم انه لا يوجد مفرمما حدث وانها سوف تعلم ما حدث فقال بصوت اجش سليم اختار ينضم لمنظمه ارهابيه ياخالتو حتي الشرطه بتحاول توصله او تعرف انضم لمين لكنه خافي كل حاجه وعامل كل احتياطاته سليم مخطط لكل دا من زمان مش بس كده كمان بيساعد الناس دي من فتره طويله واحنا نايمين علي ودانا والسلطات هتحط اسمه في القايمه السودا ابنك ضيع نفسه وضايعنا معه ياخالتي لم يشفق ياسين علي تلك الام المكلومه التي لم تصمد قوتها امام ذلك الحديث فقد رات امامها صور لحياه طفليها التي لم تدخر أي جهد حتي تستطيع تربيتهم بحرص لم يكن ذلك الطريق هو التي دائما ما اردته لابنها التي كانت تظن انه سيعتني باخته بعد وفاتها خرت قوي الام المسكينه لتسقط في احزانها وتفقد وعيها حينها صرخ ياسين باسم سيبال لتهرع الي أمها وتصرخ من سقوط أمها ثم يقوموا بنقلها الي المستشفى ويتم وضعها في العنايه وابلغهم الدكتور انها بحاجه لعمليه في القلب بصوره سريعه . طلبت الام ان تري ابنتها فورا

دخلت سيبال الي تلك الغرفه الموضوعه بها أمها بين الاجهزه تتنفس بصعوبه شديده وهي تبكي فقلبها الصغير لا يتحمل كل ما حدث لتذهب وهي تبكي بشده الي سرير

أمها وهي تقول ماما انا دلوقتي مليش غيرك لازم تقومي عشان خاطري انا حاسه اني بحلم احضنني وخليني افوق وتبكي بانفاس متقطعه

ربتت الام علي كتف ابنتها سيبال اسمعيني انا هقول الكلام دا مره واحده انا مش حمل عمليات يابنتي انا خلاص امنت بقضاء ربنا لازم تبقي قويه وتتحملي اللي جاي ومش بس كده لازم تقفي علي رجلك انا اسفه يابنتي في اللي هقوله واللي هعمله انا اخدت قرار انك تتجوزي ياسين ابن خالتك ومتخافيش انا شيلت كل فلوسك انتي واخوكي الله يسامحه مكنش نفسي اني اعمل كده واسيبك لحد مش عاوزه ولا بتحبيه خليني اموت وانا مرتاحه ومطمنه عليكي

لم تجد سيبال الكلمات لتعبر بها عما يدور بداخلها سوي انكار ان هذا حقيقي ان أمها علي مشارف الموت وان تؤامها ذهب الي حيث لا عوده ولا ملجأ وكأن الدنيا لم تكتفي بتعذيب تلك الصغيره لتكمل بخبر زواجها من ياسين التي لم ولن تشاء ولكن الوقت لم يكن مناسب لذلك الجدال فتنهدت سيبال وكتمت ما بداخلها وقالت اللي حضرتك عاوزه ياماما بس بشرط حضرتك تعملي العمليه عشان خاطري ياماما انا مبقاش ليا غيرك دلوقتي خلينا نحاول وربنا موجود

هزت الام رأسها ببكاء وهي تري انفطار قلب طفلتها قالت : هتبقا فلوس علي الفاضي ياسيبال انتي اولي بكل قرش دلوقتي

سيبال : خلاص ياماما انا قررت هتعملي العمليه عشان خاطري بالله ما تقولي حاجه تاني هروح اشوف الإجراءات والورق واجيب لحضرتك هدوم من البيت وقبلت سيبال يد والدتها ثم خرجت

لتطلب الام من ياسين ان تتحدث معه بعد ان ذهبت يارا اخت ياسين الصغيره مع سيبال الي المنزل واخبرته الام بموافقتها علي زواجه من سيبال وقامت بتوصيه ياسين علي ابنتها والحرص علي محاوله عوده سليم وعدها ياسين بذلك وبالاهتمام بسيبال لانه يحبها ثم ذهب لاستكمال الإجراءات وترك خالته حتي ترتاح .

ذهبت سيبال بصحبه ابنه خالتها الي المنزل قررت ان تظل في غرفتها قليلا من الوقت بمفردها وطلبت من يارا ان تتركها

يارا فتاه في نفس عمر سيبال ولكنها تهتم بالملابس والشكل وهذه الأشياء اكثر من دراستها او أي اهتمامات اخري وتدرس في كليه الحقوق ليس حبا في االمحاماه فهي طويله الي حد ما وعينها عسلي وشعرها اسود وهي محجبه علي عكس سيبال وسنري باقي التفاصيل في القادم .

ظلت سيبال في غرفه اخيها بعض الوقت ثم ذهبت الي الحمام وتؤضات ووقفت تصلي وهي تبكي بشده وتصرخ من قلبها في غرفه اخيها التؤام الذي فطر قلبها

لم تتمالك سيبال اعصابها وسقطت ساجده وبكت بشده يارب انا من كتر اللي جوايا مش اعرف ارتب كلامي انا تايهه ومحتاره يارب قلبي بيوجعني حاسه ان ضهري اتكسر مليش ملجا سواك يارب وظلت تبكي بانفاس متقطعه حتي جاءت يارا وقامت باحتضانها ومحاوله طمئنتها فبكت هي الأخرى علي ما وصل اليه حال خالتها وابنائها ليوقظهم بعد ذلك صوت رنين التليفون لتجيب يارا لتجد ياسين المتصل وصوت أمها تبكي بجنبه ويقول لها ان خالتهم توفت لتصرخ يارا لتسمعها سيبال وتسقط مغشيا عليها .

ولا تعرف امتي هتوقف

ولا امتي هتنول الفلاح

هتموت يابن ادم وانت

ولا ارتاحت ولا عارف ترتاح

بيتر ثابت

الفصل الثالث

وصلت سيبال الي المستشفى وهي لا تعلم كيف وصلت الي هنا ولكنها سقطت علي الأرض وصرخت مشيتي ياماما مشيتي وسبتي بنتك لوحدها طب استني خديني معاكي حتي سليم مشي وسابني قلبي مش هيقدر يتحمل فراقكم خديني معاكي وشرعت في الصراخ والبكاء وهي تتضرع الي الله ان يكون كابوس فقلبها لا يقوي علي ذلك . المستقبل اصبح مجهول شديد الاسوداد ولكن القدراحيانا يضع امامنا الاختبارات ولا يوجد اختبار في العالم اقوي من فراق الام .

نذهب الي سليم الذي تأقلم بشده بل واصبح علي يقين ان ما يفعله هو الصحيح وذهبت تلك الحيره والصراع نعم عزيزي القارئ فقلوبنا وعقولنا في تلك الفتره هي بمثابه ورقه بيضاء من استطاع ان يشكل ويكتب بها ما يريد لن يرفض العقل شيئا من استطاع ان يحفز احلامنا التي لا تنتهي ويقنعنا اننا علي يقين سوف نذهب معه من اصعب الفترات التي يمر بها الانسان هي العشرينات حيث الشغف والطموح والصراعات كيف نكون السند والضهر ونحن نحتاج حضن لنبكي بداخله فنحن لا نعلم الطريق ونضل بشده ونذهب الي الهويه ونحن علي يقين اننا محقون نحن مثل الطفل الذي تكمن بداخله طاقه ولكنه مجبر علي أشياء كثيره لا يريدها عندما تقوم بوضع اختيارين امامي وتجبرني ان اختار بينهم فذلك اجبار عندما تحكمني العادات والمجتمع بدراسه أشياء لا اريدها والعمل بوظيفه لا اريدها والزواج والمسئوليه وانا مازال لدي طاقه لاختبر حياتي مازال لدي أحلام عندما

تخبرني ان احلامي لن تتحقق تحت مسمي ياعم فوق احنا في مصر تحت مسمي احلامك دي حاجه والواقع حاجه عندما تجبرني علي الزواج من رجل لديه نفس معاناتي واجبرته الحياه مثلي ان يخطو خطي لا يريدها فلا تنتظر ان يرتقي المجتمع بل انتظر اشخاص مرضي نفسين حتي الأطفال الجديده ستعاني من قله خبره ووعي.

والله كنت فاكرها اسهل

وبسال انا امتي هكبر

يابلادي انا امتي هقدر

واسيب البلد دي وارحل

بيتر ثابت

سليم قد تتطور كثيرا بل واستطاع ان يتفوق ليس فقط في مجال الاختراق والامن السيبراني والبرمجه ولكن أيضا في التمارين القتاليه وتطورت قوته البدنيه واصبح قوي البنيان واستخدام السلاح قد افرغ سليم كل طاقته واحس بالراحه وانه يتم اعداده ليصبح مهم ويستطيع حمايه بلاده والدين بل وتحرير فلسطين أيضا ولكن الواقع مختلف .

تعرف سليم في المعسكر علي ادهم وهو شاب سوري لديه نفس مهارات واحلام سليم ادهم ابيض البشره عيونه رماديه قوي البنيان وذكي وذات كفاءه وقد اصبح مقرب للغايه من سليم ولكن ادهم مقتنع تمام الاقتناع بما يحدث

سليم : مستني الترتيب ولا مطمن انك الأول زي كل مره .

ادهم : لا مطمن ياظريف اني الأول الأسبوع دا كان صعب اوي بس انت ايه قطر بجد خلصت علي كل المهمات

سليم : حاسس اني بكلم خالتي من شبرا مش سوري خلاص ياعم دا انت عشت في مصر جدا تنهد سليم قليلا ثم قال مصر وحشتني اوي وماما وسيبال حاسس ان في حاجه حصلت مش مطمن نفسي اطمن عليهم بس بصبر نفسي وبقول هانت كلها فتره الاعداد واعرف اتواصل معاهم

ادهم : انت عارف انهم اكيد بلغوا عنك وانهم بيدوروا عليك دلوقتي فالافضل ليكم انك متكلمش حد دلوقتي ربنا يطمنك عليهم خايف بعد كل دا مطلعش في الترتيب عشان ابقا في كتيبه الفا حلم حياتي من اول ما بدأت اشتغل مع المنظمه هو الفا وياريت نبقا مع بعض هنعمل احلي شغل

سليم : نفسي اعرف ايه الحلو والمميز في الفا عشان باقي الكتائب كلهم نفس الوضع لكن انت بتتعامل معاها كأنها حياه او موت من اول ما جيت وانت كل يوم نفس الكلام مش مهم الكتيبه ولا المقاطعه المهم اني اعمل مهماتي صح في أي مكان وبصراحه مش عاوزه اسيب المعسكر المكان هنا مريح للاعصاب اوي

بالفعل عزيزي فالمكان مريح فليست كل معسكرات الإرهاب التي تستخدم الشباب ومهاراتهم ليست في وسط الجبال مثلما نري في الأفلام والمسلسلات هذه ليست الا صوره من جانب واحد فتلك المنظمات مثل كل المجتمع تعاني من الطبقات فاصحاب المهمات الصعبه وتصنيع الاسلحه مقرهم مختلف فغالبا يتواجد في الغابات ومطل علي مسطحات مائيه

ادهم : بكره مش بعيد وراح تفهم شو بقصد يارفيق يلا خلينا ننام عشان التدريب الصبح ولا هتعقد قدام البحر زي كل يوم تحكي مع حالك .

سليم : لا ياخويا هتخمد علي راي سيبال اختي فادمعت عيونه عند ذكر اسمها جالي نعاس .

حاول ادهم ان يواسي صديقه فهو شعر بالمه ولكنه قد فقد عائلته عندما تبرأت منه عندما قرر الانضمام لتلك الجماعات في حلب بسوريا بعد ان ترك مصر مكان أقامه عائلته بعد اندلاع الحرب ورفضوا التعامل معاه نهائيا فقد شعر بالالم لكنه نجح في انكار ان العائله علي حق .

نعود الي سيبال فقد أصرت خالتها ان تاخذها حتي تقيم برفقتهم في المنزل حتي يتم تحديد موعد زواجها من ياسين لم تكن سيبال في حاله تسمح لها بالرد او مناقشه شيء او الرد فقد شعرت سيبال بانتهاء حياتها بعد ما مرت به

مرت أيام العزاء وذهبت أمها الي مثواها الأخير ومرت الليالي تشبه السابقه وهي تقيم في شقه خالتها وغرفه يارا وقد امتنعت عن الجامعه والعمل بل والعالم باكامله ذهبت الي هدي الي غرفه ابنتها التي تقيم بها سيبال لتتحدث معاها بشأن حياتها واستكمال ما قد اهملته وقد عاودت الحديث مرات عديده حتي اقتنعت وتذكرت حديث أمها وقامت بمعاوده الحديث مع اصدقائها حتي تعلم ما فاتها قد علمت بالفعل انها لن تلحق هذه السنه فتحدثت الي يارا انها تريد العمل في الموقع التي كانت تعمل به في الرسوم الهزليه مره اخري بل وتريد ان تبحث عن عمل حتي تلتهي فمعاش أمها علي وشك انهاء الإجراءات بمساعده ياسين وخالتها ولكنها تريد ان تعمل بوصيه أمها ولأنها قد ادركت انها علي وشك الزواج من ياسين . وبالفعل بدات في البحث عن عمل فلم تجد سوي وظيفه الشباب المتاحه حاليا خدمه عملاء او call centre

فقامت بملا استماره التقديم واخبرت يارا التي اجابتها انها لابد وان تستئذن ياسين قبل ذلك فانه بمثابه خطيبها لتفكر يارا في هذه الخطوه ولكنها عاودت التفكير في وصيه أمها ولكنها ذهبت لتتحدث الي ياسين بالفعل .

ابيه ياسين ممكن ادخل

ياسين : اتفضلي ياسيبال وياريت بلاش حوار ابيه دي

سيبال : لساني اتعود عليها ومتنساش بردو فرق السن اللي بينا ياابيه

فهم ياسين ما تريد سيبال ان تلمح له ولكنه استطرد قائلا : انا عارف انك رافضه فاكره الجواز ولولا اللي حصل ووفاه خالتي اضطرت انها توافق بس الحياه مش بتتحسب كده ياسيبال دلوقتي انتي محتاجه وجود سند وراجل في حياتك بعد هروب سليم واللي وصله مستحيل اسمحلك تعيشي لوحدك حتي لو كانت خالتو الله يرحمها فصلت كل ميراثها مع ماما بس بردو لازم حد يعرف يقف معاكي

لم تكن تعلم سيبال ان والدتها قد فصلت الميراث وقد كتبت ميراثها باسم أبنائها ولكنها عندما علمت بداخلها قد علمت ان أمها الغاليه لم تكن راضيه عن ذلك ولكنه اضطرت خوفا من ما سوف تواجهه سيبال بمفردها .

ردت سيبال: ربنا يرحمها يارب خلينا نأجل الكلام داد لوقتي بعد اذنك ياابيه ياسين انا عاوزك في حاجه تانيه انا قررت اشتغل .

ليقاطعها ياسين : لا مفيش شغل

سيبال: مش تستني اقولك هشتغل ايه او أي حاجه ليه بترفض علي طول كده

ياسين بغضب : هو كده المبدا أصلا مفروض انتي هتخلصي الكليه وكفايه علي كده انتي مش محتاجه شغل ولا محتاجه فلوس ومش هسمحلك تنزلي تشتغلي تحت أي مسمي معنديش استعداد اتناقش في داتاني 0 كل طلباتك هتتجب وانتي مكانك لحد ما نتجوز

قد تملك الغضب من سيبال وصرخت قائله انا مش جاريه هنا تتحكم فيا انا عندي أحلام وحياه لازم اشتغل واشوف العالم بره حتي لو مش عشان الفلوس ومش من حقك تقولي اعمل ايه أصلا بس انا جيت اقولك عشان خاطر امي و اني عايشه في بيتكم لكن مش من حقك ترفع صوتك عليا انا محدش رفع صوته عليا حتي ماما ولا سليم ربنا يرجعه بالسلامه

ليقاطعها ضاحكا ياسين بسخريه : عشان كده هرب وسبكم ومفكرش في حد غير نفسه سيبال انتي هنا تحت رحمتي انا وانا محدش يقدر يقولي لا حتي ابويا نفسه

لانك كلها كام شهر لحد ما الشقه اللي فوق تخلص وهنتجوز وخلص الكلام لحد هنا اخرجي بره .

وقفت سيبال في مكانها وهي تبكي وتريد ان تصرخ لتاتي يارا وامها علي صوت ياسين العالي وتقول هدي : ايه اللي حصل ياسيبال ؟ ياسين بيتخانق معاكي ليه

لم تجد سيبال الكلمات لتعبر عما يصول ويجول بداخلها بل سكتت ثم قالت مفيش ياخالتو قلت لابيه ياسين اني عاوزه اشتغل فرفض وعلي صوته عليا

ردت هدي : ابيه ايه بس ياسيبال كلها شهرين تلاته ويتقفل عليكم باب واحد وبعدين شغل ايه هو انا حرمينك من حاجه يابنتي ملكيش حق زعلتيني منك دا انتي روحي ووصيه امك الله يرحمها اللي كسرت قلبي معاها

صمتت سيبال فقد علمت انه لا مفر من ذلك وهي بمفردها وانها سوف تعاني في ذلك الزواج لتاخذها خالتها الي الغرفه وتسالها اذا كانت جائعه لترفض سيبال الاكل ثم جلست الي كشكولها تحاول الرسم مره اخري ومحاوله تفريغ همومها ووجعها حتي تستطيع التفكير في حل للهروب من هذا المستنقع نعم فالهروب هو الحل فلم تستطيع ان ترسم شيئا فقامت حتي تصلي قيام الليل و تدعو الله ان يخرجها من تلك الازمات وتتأمل الصبر بالوقوف بين يدي المولي عز وجل ثم بعد الصلاه نامت وهي تبكي كعاده كل الليالي

انصت الي الناي يحكي حكايته ...

ومن ألم الفراق يبث شكايته

ومذ قطعت من الغاب . والرجال والنساء لانيني يبكون

اريد صدرا مزقا مزقا مزقا برحه الفراق

لابوح له بألم الاشتياق

جلال الدين الرومي

الفصل الرابع

نعود الي سليم مره اخري فقد شرقت الشمس ليخرجوا جميعا من غرفهم حتي يقوموا بتمارين الجري والسباحه وباقي الرياضيات والتمارين ثم الإفطار ثم التوجه الي غرفه الحاسب الرئيسيه لممارسه التدريب ثم بعد ذلك الي الساحه الرئيسيه فاليوم هو يوم توزيع الكتائب شعر ادهم بالراحه عندما وجد اسمه في بدايه القائمه ثم يليه شخص اخر اسمه مارك روسي الجنسيه ثم سليم في المركز الثالث حزن سليم لانه بذل كثير من الجهد ولكنه تعهد ببذل جهود اخري وقد جاءت اللحظه المنتظره ووقفوا في صف كل منهم ينتظر اسمه ليدخل رجل انجليزي الجنسيه

واللغه يدعي هنري ليقوم بوضع ارقام لكل منهم ثم بدا في الحديث . حيث كان رقم سليم هو 20 وادهم هو 55

Henry: now each one of you will know his new battalion and you going to move to stay and stabilizes there

(الان كل منكم سيعلم كتيبته الجديده ثم سينتقل الي هناك للاقامه والاستقرار)

ثم اعلن عن الأرقام والتي منها ان سليم و ادهم قد حقق حلم ادهم وانضما الي الفا لم يكن بامر جلل الي سليم لكن ادهم تركه ليري بنفسه ثم اعلن هنري ان باقي اليوم راحه للانتقال عند الفجر في الطائرات .

جلس سليم امام البحر مع ادهم ومن يسأل عن سيف فهو عاد الي وطننا العربي لاستقطاب مواهب جديده والعبث بعقول كثيرا من الشباب تحت أي مسمي فكما نقول في مصر لكل شيخ طريقه .

جلسا الاثنان ليتحدثوا عن حياتهم الشخصيه واحلامهم ليقول سليم : اول مره هكرت اكونت كان اكونت مدرس عندي في المدرسه في اولي ثانوي وكان بيضايق سيبال اختي وماما كانت دائما تقولنا نبعد عن المشاكل وعمرها مسمحتلنا اني اتعلم أي حاجه فيها عنف بس انا كنت بحب التيكندوا جدا لحد ما اتعرفت علي علي صاحبي اللي عرفني علي المجال وعرفني كمان علي مدرب تيكندوا كنت دايما بعمل كده من ورا ماما وسيبال كانت بتيجي معايا التمارين دي واتعلمت بسرعه كنت دايما حريص انها تتعلم فنون قتاليه عشان تقد تدافع عن نفسها وكمان اتعلمنا رمايه كبرت وانا بتطور وحبيت الموضوع ولقيت شغفي فيه بقيت كل ما اضايق اجري علي الكمبيوتر في البيت لحد ما وصلت لحاجات عمري ما كنت اعرف عنها حاجه ولما خلصت اعدادي ماما جبتلي لاب توب هديه لوحدي وكمان اقتنعتها اني ادخل حاسبات ومعلومات واخد كورسات كمان حسيت اني في وسط عاصفه واني المتحكم الوحيد في حياتي بعيد عن كلام الناس والمجتمع لحد ما اتعرفت علي سيف صاحبي من سنين وانا في ثانوي وبقينا أصحاب اوي لدرجه انه الوحيد اللي ماما بتسمحلي ابات عنده كتير وقربنا من بعض وبقا اخويا وهو اللي عرفني علي المنظمه ونفذت وعود الولاء والإخلاص وأخيرا حسيت ان ليا مكان واني مش مهمش عارف ان من وانا صغير وانا معنديش صحاب كانوا بيتنمروا عليا لاني كنت صغير في الجسم وكنت لابس نضاره ولان امي كانت معانا علي طول دا مش غلط منها لانها كانت لوحدها لما بابا مات ربتنا لوحدها إحساسي بالعجز وانا شايف كل الناس حوالي بتتكلم علي امي عشان ارمله وبتشتغل خلاني اكره كل الناس وطمع كل اللي حوالينا فيها ولانها لوحدها ونظره الناس ليا اني متربي من غير اب دي بقا بتتقسم لنوعين ياما شفقه او احتقار ولما حد يتنمر عليا مينفعش ارد

عشان محدش ورايا يجي يدافع عني كل دا كان بيخلق جوايا نار وابقي عايز اكبر بسرعه البرق عشان اقدر اقف جنبهم بس حتي وانا بختار دا بعدت عنهم

ليمسح دموعه برفق ويستطرد قائلا انا رغيت كتير اوي . ليكمل ادهم حديث صديقه ابي تركنا وقت اللي كان عمري بس 5 سنين لانه بده يتزوج مره تانيه وكان شرط هي المره انه يطلقها لأمي كنا 4 اخوات 2 بنات وانا واخي لما أمي قررت تطلب من هالراجل مصاري بلغ كل الناس ياللي عنا بالحي ان امي خنته وانه تركها ميشان هاك ضلنا نعاني من هيك كذبه حقيره لسنين بعه تركنا الحي كنت اصغر واحد باخواتي ما بتعرف وما بتقدر الكلمات توصف شو شافت امي واخي الكبير بهدا الوقت بعدها روحنا ع حلب بلد لأمي عيشنا هناك بسعاده بفقر بس بسعاده حتي جت الحرب ياللي محت كل شي حلو بحياه كل السوريين مو نحنا بس اخي جنيد كان عم يشتغل بيوم صارت غاره ومات اخي وحتي ما لقينا جثته لانه مات بتفجير بحلب لم يتمالك ادهم نفسه ليبكي حين تذكر بعدها قررت اني انضم الي الثوار بحلب لكن امي رفضت واخدتنا وروحنا ع مصر عيشنا بمصر في هدوء وسلام لكني كنت ع تواصل مع حدي من المنظمه وانضميت وصرت نفذ كل المطلوب مني وصرت مجنون صرت مع حالي واللاب توب كل الوقت حتي امي عرفت كل شي وصارت تبكي وهيك شي بس بتعرف شي امي ياللي كان بيقطع قلبي بكاه صار ما فرقن معي بهالوقت لان دم اخي والاشلاء ياللي شفته بموقع التفجير صارت لاتفارقني وكانت اقوي من دموع امي وبعدين باقي الحكايه معروف انا هنا معاك

سكت ادهم ثم قال : بس عندنا فرصه نعوض كل دا ونثبت للعالم اننا صح واننا نقدر نحكم العالم . ونقضي علي ها الإحساس اللعين ياللي عم يلحقنا بتعرف شو هو العجز إحساس لعين اتوصمنا بيه

سليم : إحساس بيلازمني من يوم ما فتحت عيني علي الدنيا وبدأت اتحرر منه لما جيت هنا برغم كل الحيره اللي جوايا الا ان في ضوء في نهايه الطريق ان شاء الله ياصاحبي وبكره هي البدايه وأخيرا اهو حلمك اتحقق وانضميت لألفا

ادهم : يلا نلحق ننام شويه قبل ما نبدا نتحرك متحمس اعرف لوين رايحين

سوف احيي الشمس من جديد ..... سوف احيي جدول الماء الذي يتدفق بداخلي ..... وسوف احيي السحب التي كانت بمثابه أفكار طويله

فروغ فرخزاد

الفصل الخامس

مع سطوع فجر يوم جديد جهز سليم وادهم اشيائهم لمرافقه اصدقائهم في رحله جديده .

رحله لا يعلم ما بها او نهاياتها سوي الله ولكنها اختيار سليم وادهم قد اختارا الطريق لا ابرر لاحد اختيار طريق مظلم نتيجه اضطهاد المجتمع ولكن جميعنا نعلم ان الحياه اختيارات ولا نعلم نتيجه الاختيار الا بعد ان نسير في طرقات مختلفه .

تم نقلهم الي المعسكر الجديد حيث كانوا 3 اشخاص قد تم ضمهم الي تلك الكتيبه فهي لا تضم الا سوي المهارات والمواهب بعد تدريب واختبارات عديده وتم بالفعل نقلهم بعد ان قاموا الحراس بتغطيه اعيونهم حتي لا يروا اين هم بعد عده ساعات وجدوا نفسهم في مكان لا يقل روعه عن الماضي ولكنه افضل منه فهو مثل الغابات ولكنه في الواقع مثل الجزيره تحيط بها المياه من عده اتجاهات ولكنه هناك طريق الي االيابسه ولكن قد جاء الثلاثه برفقه الحراس عن طريق المياه

عندما وصل استقبلهم حراس الكتيبه الجديده وتم تعريف الجميع بالاماكن وبدا ثلاثتهم سليم وادهم ومارك روسي الجنسيه ومسلم أيضا وفي نفس مكانه سليم وادهم ولكنه محارب قوي وسنعلم التفاصيل بالاحداث بدأ الثلاثه بالتعرف علي المكان برفقه بعضهم لم يصدق سليم ما تراه عينه فهذا ليس بمعسكر ولكنه مثل الجنه حيث ان افراده أيضا منظمين للغايه والتدريب الذي شاهده امام البحر لاعضاء الكتيبه والحديث عن إنجازات ومهارات الكتيبه قد سحره المكان من النظره الاولي لم يكتف سليم لساعات بمشاهده التدريب في كافه المجالات فقد ادرك إصرار ادهم علي القدوم الي هنا والمحاولات المستميته التي فعلها ادهم فهو الان عضو في هذا الصرح العظيم .

لا تستغرب عزيزي القارئ فهذا ما يحدث بالفعل كل هذه التجهيزات موجوده بالفعل في العديد من المنظمات في العالم حتي ينبهر بها سليم وغيره ويتاكدوا انهم وجدوا السماء المناسبه للتحليق قال امير عيد انا نجم بس مفيش سماء وعند فقدنا لامل في إيجاد سمائنا الخاصه سوف نظن ان تلك المحاكات الوهميه التي يفعلها لنا أصحاب المصالح الخاصه هي السماء ونحن النجوم .

وفي هذه الاثناء سمع الشباب صوت الحراس وان الجميع في حاله ترقب ليقول لهم احد الأعضاء القدامي بلغه انجليزيه

The commander has arrived

ليرد ادهم عليه : which commander ?

The guardsman : our commander , she calls commander dalida , you have to show some respect to her , she is very firm .

Adham : our commander is girl ? that s super wired . let s go to respect her .

وقد عاد الي لغته العربيه مره اخري : راح نشوف العجب هون شكلنا

حيث جاء سليم ليقول : انت بتكلم نفسك يابني .

ادهم : اه بكلم نفسي انت عرفت ان القائد بتاع الكتيبه اللي بالنسبالي حلم وفيها كل اللي بحلم به طلعت بنت اسمها داليدا يعني كل الرجاله اللي حضرتك شايفهم دول اللي عامله فيهم كده بنت .

سليم ضاحكا : متوقع اني هشوف نوع جديد من البنات . علي رايك احنا هنشوف العجب يلا بينا .

ذهب الاثنين ليلحقوا بالصف المستجدين حتي يقابلوا القائده كما يلقبها الجنود في المعسكر . ليصبح المشهد هكذا صف من المستجدين من كل المعسكرات الأخرى والحراس يقومون بالاصطفاف وطائره هيلوكوبتر ترفرف لتهبط منها فتاه مرتديه زي اسود بالكامل وشعرها البني المعقود في شكل ذيل حصان طويل بيضاء كالثلج وعينها التي تشبه غابات الزيتون وطولها لا يتجاوز 170 سم يمشي خلفها فتاه ورجل يقومون باتباع اوامرها حين رأها سليم قد خرجت عيونه من مكانها لم يصدق ما يراه تلك الفتاه هي القائده التي سمع عن معسكرها الكثير والكثير . قطع تفكيره حديث ادهم الذي قال له : انت ياعم ركز بتبص عليك .

لينظر سليم ليري انها تنظر اليهم وقادمه باتجاهه لم يعجب بها سليم كفتاه ولكنه قد تملكه الاندهاش لقد قالوا له ان الفتيات والنساء مكانهم ليس في العمل ولكنهم يجاهدون في بناء الاسر حتي يجاهد الرجال في أماكنهم المعروفه فكيف هذا كيف ان تصبح فتاه لم يتجاوز عمرها 25 سنه بالفعل فهي صغيره العمر ولكن كل هذا تحت سيطره تلك الفتاه ما هذا التناقض الذي اعيشه ما هذا الحديث الذي يختلف عن الأفعال

لتطلب منهم بلغه انجليزيه ان يقوموا بتعريف انفسهم ليقوموا بتعريف انفسهم و ماهيه عملهم وماذا فعلوا في التدريبات السابقه باقتضاب حتي اتي دور سليم لينتشل حديثه من وسط كركبه أفكاره المتسارعه ليتحدث بنبره متلعثما ليتفاجا بداليدا

تتحدث باللغه العربيه وتحديدا بالهجه المصريه لتقول له : ركز في اللي بتقوله واه انا بنت ومصريه وعمري بس 26 سنه وانا قائده كل الكتيبه دي اللي انت منها دلوقتي استجمع بقا كل افكارك دي وعرف نفسك ياسليم .

ليزيد دهشه سليم فهي عرفت ما يفكر فيه وادركت ما يدور في خاطره ليتحدث وقتها ويقوم بتعريف نفسه بالكامل وتبدأ رحله جديده وفصل جديد في حياه سليم .

نعود الي سيبال التي قد مرت الأيام مثل بعضها في بيت خالتها ومحاولات ياسين المستمره لتسريع زواجه من سيبال التي دائما ترفض الحديث والتي تحاول البحث عن عمل للخروج من بيت خالتها وتفكر في البحث عن فرصه حتي تخبر خالتها وياسين برفضها الزواج من ياسين واصرارها علي ذلك ولكنها مازالت في صراع بين وعدها الي والداتها بالموافقه علي الزواج ولكنها لا تريد ومع ذلك لا تعلم ماهو القادم ولكنها لا تريد تلك المخطط التي قد وضعته خالتها من اجلها بعد سفر اخيها التي لا تعرف اين وقلبها قد ذهب معه ووفاه أمها التي قد فقدت كل شيء في حياتها بعدها لم تعد تري سوي الصدمه والإحباط التي اصبح يملئ حياتها ليخرجها من افكارها صوت يارا لتخبرها ان والداتها وياسين ومعهم المحامي ردت سيبال محامي ايه .. ومين ردت عليها يارا عمو محمود محامي ياسين اخويا في شغله معرفه ياسين من زمان

سيبال : ودا هحتاجه في أي المحامي دا . يلا ماشي نخرج نشوفه ونشوف اخوكي جايب محامي ليه.

خرجا الاثنان الي غرفه الصالون ليجدا هدي وياسين والمحامي محمود جالسين لتحدث هدي ابنه شقيقتها لتجلس بجانب ياسين ليبدا المحامي بتعريف نفسه

محمود : انا محمود درويش محامي في شركه ياسين يا انسه سيبال وجاي عشان والدتك طلبت مني قبل وفاتها انها تعمل توكيل لياسين عشان يبقا واصي عليكي وعلي البيت وفلوسك لحين زواجكم اللي والده حضرتك كانت عاوزه انه جوازك من ابن خالتك يتم بأسرع وقت فانا هنا النهارده عشان نكمل باقي أوراق الوصايه ونحدد ميعاد الجواز .

قاطعت سيبال المحامي وهي تصرخ بشده وصايه ايه انا راشده واخويا سليم لسه عايش مين واصي علي مين انا اخويا راجع سليم هيرجع انت بتقول أي كلام علي فكره ماما كانت بتموت ازاي هتعمل توكيل لياسين وليه مش خالتو ليه ياسين كل دا كدب اكيد محصلش .

ليصرخ بها ياسين : سليم مش هيرجع ياسيبال واقبلي بقا بالامر الواقع وانك كلها كام يوم وتبقي مراتي امك هي اللي كانت عاوزه كده وهي اللي طلبت مني ، انتي ابقا واصي عليكي عشان اخوكي الإرهابي حتي لو رجع هيرجع عشان يتعدم مفيش سليم ولاحد انا بس اللي موجود واخر مره تعلي صوتك وانا موجوده امضي علي الورق احسنلك وادخلي اوضتك وبكره هنبدأ نخلص فرش الشقه عشان نتجوز وعشان خالتي مش هنعمل فرح كفايه كتب الكتاب دا اللي عندي .

لتنصدم سيبال بشده وتنهار فما هذا التي يمر بين اذنيها لتتذكر كلام سليم في عقلها اوعي ياسيبال حد يجبرك علي حاجه وترضي بيها عشان خاطر أي حد اوعي تقبلي بوضع مش مناسب ليكي اوعي تكوني مجرد لعبه في ايد أي حد حتي لو انا نفسي حاولت اجبرك علي حاجه ارفضي محدش هيعيش مكانك محدش غيرك هيشيل نتايج فشل او نجاح غيرك لتتكرر في اذنها اوعي ياسيبال مرات عديده وسط صراخات ياسين عليها حتي تسقط مغشيا عليها .

انا والله بحب الناس

من غير أي خوف او حرص

كان نفسي الناس تحضني

كان نفسي المعامله تكون بالمثل

بيتر ثابت

الفصل السادس

إحساس الصراع الوجع اللي بيحس بيه الانسان وانه لازم يعلن انهزامه لكن لسه جواه شويه طاقه شويه بقايا تفاؤل االيمان قوي ان الصبح هيطلع مهما طال الفجر والليل ، لكن كل دا بيتصدم مع واقع مؤلم سؤال دايما بيدور في عقولنا ليه ..... ليه ؟ مهما حاولنا نلاقي اجابه في الاخر بنوصل للنفس النتيجه فين النور في وسط العتمه دا كان إحساس سيبال قضت ساعات طويله لا تفعل شيئا سوي ان تهرب من التفكير والوجع التي تشعر به والتي لم يحالفها الحظ حتي تحزن وتخرج مافي قلبها لقد تسارعت الاحزان لم تشعر بمضي الساعات عليها وهي صامته حتي البكاء لا يريد ان يساعدها فقط بضع قطرات من الدموع التي تحرق في عيونها كأنها تعاقبها لتدخل في مرحله جديده يمر بها جميع سكان العشرينات تلك الفتره التي لا نعلم بها من نحن

مرت الأيام علي الاخوين فمرت علي سليم يتعلم المزيد ويقترب هو وادهم من بعض ليكتشف انه وجد الأخ التي كان مفتقده في حياته ويحاول المضي قدما ولكن قلبه يؤلمه بشده علي فقدان عائلته في مصر فهو لا يعلم عنهم شيئا ولا يستطيع التواصل معاهم بأوامر من المعسكرات التي يتدرب فيها

اما عن ادهم فهو علي كامل التركيز للاستفاده من جميع التدريبات حتي يقوم باقصي سرعه بتنفيذ اولي عملياته كفرد من تلك المنظمه ولا يفكر سوي بتلك الخطوه . بينما سليم ففضوله جعله يهتم بداليدا كثيرا وتحولت تلك الأفكار الفضوليه الي انبهار ثم اعجاب فداليدا أصبحت مصدر انشغال سليم طوال الوقت فهو يراقبها ويراقب جميع تصرفاتها

اما عند سيبال فهي قد مرت عليها الأيام تشبه بعضها لتجد نفسها ويارا تجهزها ليوم كتب كتابها علي أخيها فكانت مثل الخروف التي قد حان موعد ذبحه في يوم العيد لا يعلم لماذا يفرح كل هؤلاء الناس ولكنها لاتبدي أي رده فعل فقد ربح الانهزام وقد وافقت علي كل هذا لكنها لا تملك الطاقه لمعارك جديده تلعن اخيها في صمت ولكنها قلبها يدعو له ان يكون سليما مثل اسمه وان يعود لاحضانها قريباً. تم كتب الكتاب بالفعل ليتجها الاثنان الي شقتهم التي هي بالطابق الثالث لنفس البيت لتبدأ فصل جديد في حياه سيبال مع جلادها الجديد ياسين

هل سينجح ذلك الفصل ام سيضاف الي سلسله الخذلان التي وقعت بحياه المسكينه في وقت قليل جدا

نذهب الي جزء جديد في تلك الاحداث يارا التي بغبائها قد وقعت في حب واحد من شياطين الانس وهي لا تعلم فمن يرواض قلب تلك الغبيه هو سيف

بعد كتب كتاب سيبال وياسين ما انتهي راحت يارا اوضتها عشان تكلم الشخص اللي مخبي انها تعرفه عن العالم كله تنهدت ثم بدأت في الاتصال به وهي تقول لنفسها أخيرا الاوضه فضيت وهعرف أتكلم براحتي

ليرد سيف في تلك اللحظه : وحشتيني اوي علي فكره

يارا : وانت كمان أخيرا سيبال مشيت كنت لازم اخرج بره البيت عشان اعرف اكلمك ثم تقوم بسرد القصه وما حدث في اليوم ثم تساله في قلق من ان يزعل لسه متعرفش حاجه عن سليم ؟ مش لازم تقولي هو فين قولي بس هو كويس ولا لا.

ليضحك سيف ويرد حتي لو عرفتي هتقدري تقولي لحد او تطمني ولا انتي لسه بتفكري فيه يا يارا واه معرفش عنه حاجه انا مهمتي بتخلص لما وصل هناك ومتسأليش هناك فين واقفلي الموضوع دا بدل ما اقلب عليكي

لتعتذر يارا بشده وتخبره انها تريد ان تعرف من اجل انه ابن خالتها فقط وانها لم تعد تحبه

ليغير سيف الموضوع ويتحدث معها عن حياتهم بعد الزواج والوعود التي يملأ بها قلبها ثم يغلق المكالمه بعد ساعه لتنام يارا ولكن سيف يتحدث الي نفسه ويتذكر كيف قابل يارا وانها كانت تحب ابن خالتها بشده ولكنه لا يبادلها نفس الشعور فهو يراها مثل اخته سيبال فقط ليلعب بعقلها سيف ويقترب منها بحجه انه سيساعدها في استماله قلب سليم لكنه قد جعل منها خاتم في صباعه زي ما دائما بنقول حتي انه اخبرها بما ينوي ان يفعل سليم وانه يريد ان يسافر ويترك عائلته ليتدرب وينضم الي منظمه تعد في مصر ارهابيه لانها متاكد انها لن تستطيع اخبار احد لانها تخاف بشده من سيف وياسين اخيها التي قد قام بتربيه ثلاث حروف فقط في داخل قلب اخته هما الخوف .

الخوف اللي بنربي عليه ولادنا علي اساسيات كلها غلط كلها احتياطات فارغه بلاش خروج مع اصحابكم عشان العيال بتجر بعضها علي الغلط ، قاعده البنات مع بعضها غلط وفلانه شكلها أهلها مش مقفلين عليها فهي مش كويسه ، بلاش الواد دا هيعلمك المخدارت والسجاير لازم تذاكر كويس عشان تحقق احلامنا وخططنا ليك مش هتبقا اقل من ولاد خالتك او ولاد عمك متخليش حد يشمت فينا أفكار كلها نابعه من أجيال بتفكر بنفس الطريقه الخوف اللي بيجبرنا كلنا علي الكدب وتأليف الحورات وعدم الصدق مع ألاهل في البيت والفصل دايما بين الاهل وحياتنا الخاصه مش هكدب او أقول ان معظم كلام أهلنا كان صح بس طريقه سرده اللي تم توراثها الأجيال وبدأ الاهل في تربيه ولادهم زي ما اتربوا ونسينا كلنا او تجاهلنا ان الحب والثقه هما اهم حاجه وانه عمود أي عيله في الدنيا الحب بين افراد العيله قادر انه يكسر أي مشاكل اول ما أي بنت بتكب وبتبدا تفكر اول حاجه بتيجي في بالها هي قصه الحب اللي نفسها تعيش فيها زي الأفلام لكن البيت الي شبعان حب هتبقا اخر أولويات بناته التفكير في اللجؤ لحد من بره عشان يعوض دا .

نرجع الي حياه سيبال التي أصبحت مثل السجن بمجرد دخولها لذلك المنزل المشئوم مع ياسين كيف لها ان تتعامل مع ذلك الشخص التي كانت دائما تري انه اخيها بل وانها أصبحت تري انه السجان الذي سرق منها حياتها والتي ارغمها علي ان تصبح زوجته بالقوه 0

تجلس سيبال في الصاله صوت التليفزيون عالي للغايه وهي تنظر للفراغ وغير مدركه لما حولها قد امتلئت عيونها بالدموع ولكنها تأبي الخروج والبكاء لا تعلم لماذا تبكي او علي ماذا لتفيق من شرودها علي صوت ياسين الذي استيقظ واقترب منها ليقبل خدها ويقول لها صباح الخير لتتنفض من مكان جلوسها وترد

صباح الخير هقوم احضرلك الفطار لينظر لها ياسين باستغراب كيف لها ان تظل هادئه هكذا منذ ان تم كتب الكتاب وهي علي نفس الحال

ليذهب خلفها الي المطبخ ليسالها : انتي هتفضلي كده كتير

لترد سيبال بصوت هادئ للغايه : كده ازاي يعني

ياسين : بارده وساكته وكأنك زيك زي الكرسي اللي بتعقدي عليه كل حاجه حاضر ونعم بس مفيش أي رد فعل لاي حاجه ، ولا دا أسلوب تمثيل جديد عشان ازهق واسيبك ولا دا تكمله لمسلسل الخضوع اللي بداتيه امبارح ولا بلاش أتكلم عن امبارح وقام بالغمز اليها

سيبال : ارجوك ياياسين بلاش الكلام بالطريقه دي انت عارف اني مش بحب الكلام في الحاجات دي وبالطريقه دي

ليضحك ياسين بشده : بيظهر صوتك العالي وعندك اول ما أتكلم في أي حاجه متعجبكيش بس متقلقيش انا بالي طويل اوي يعني مسيرك هتزهقي من التمثيل والحوار دا . تركها ياسين وذهب الي الصاله لتكمل هي تحضير الفطار وتدعو الله ان يلهمها الصبر

استووووووب كعاده كل الروايات منتظرين تفاصيل علاقه ياسين وسيبال وشرح مفصل لأول يوم بينهم زي روايات كتير قرأتها وانا في الجامعه وكنت دايما بتتكلم عن علاقات رومانسيه وحميميه او علاقات بالغصب او ان البطله دايما خاضعه وهاديه وكيوت وهو دا نقطه تحول العلاقه انها تحول اغتصابه ليها ولحقها في الحياه وانه يغصبها علي كل حاجه في حياتها وانه يكون دايما عضلات وجان ووصف وياسلام بقا لو نرفق النص بصوره لبطل اجنبي او تركي وسيم وبعدين يتحول كل الغصب دا والاجبار لقصه حب اسطوريه وغيره من نوعيه الحبس والضرب والأفلام دي وان البطل غني غني فاحش ايه ياجدعان مش كده محدش بيحب حد بيأذيه محدش بيحب حد بيجرحه ...

محدش بيحب حد بيسلبه حقه في الحياه لما بنت بتتعرض لاي نوع من أنواع التحرش مش بتقدر تنسي أي حاجه طول حياتها فمابال حضرتك ياللي بتكتب روايات كلها غصب وكره ودايما البطل عنده عقد نفسيه واسمه دايما فلان الفلاني وشركات وعظمه الجروح اللي بنشوفها في حياتنا عمرها ما بتتنسي لو حد من أهلنا صوته علي وهو بيكلمنا او تم توبيخنا مش بننسي دا بلاش نفكر ان دا طبيعي لان الجروح مش طبيعيه ولا ينفع الحب يغطي علي الكره والمشاكل اوالاغتصاب.

الفصل السابع

نعود الي ابطال حكايتنا نعود الي سيبال بعد الانتهاء من الإفطار قد جلست بصحبه ياسين في غرفه الصالون الخاصه بشقتهم لتبدأ في محاوله الحديث مره اخري حول عملها

سيبال : ياسين انا عاوزه أتكلم معاك في موضوع مهم وياريت تسمع الأول قبل ما ترد انا لسه مكملتش الكليه هو مش باقي كتير وطبعا بعد ماما الله يرحمها انا مدخلتش الامتحانات أصلا 0 فعقبال ما الامتحانات تبدأ كنت عاوزه اشوف شغل وارجع كمان للموقع عشان بقالي كتير مش بنزل عليه حاجه واكيد القراء حتي لو عددهم مش كبير بس اكيد مش عاوزه اخسرهم ياسين عشان خاطري ورحمه ماما دي الحاجه الوحيده اللي قادره تخرجني من اللي انا فيه وشغلي مش هيأثر علي البيت ولا علي أي حاجه ارجوك فكر فيها شويه قبل ما ترفض

ليصمت ياسين ولا يجيبها لفتره ثم يقول : مش هكرر كلامي مرتين ياسيبال مفيش شغل وايه موضوع الموقع انا اول مره اعرف ودا موقع ايه ان شاء الله وبتعملي عليه أيه سيبال انا هادي وبتناقش اهو بالذوق مفيش شغل كملي اللي فاضل من الكليه وكفايه اوي كده انا مراتي متشتغلش ومفيش كلام تاني وهاتي اللاب توب والموبايل دول مفيش لحد ما تعقلي قال موقع ردي بتعملي عليه ايه .

ثم قام بالخروج وتركها وذهب الي الخارج بعد ان اخذ منها اللاب توب والموبايل وتركها حائره

لم تعد سيبال قادره علي تلك المناقشه مره اخري لم يعد لديها الصبر لذلك ولم يعد لديها الطاقه اللازمه لذلك قد عاهدت نفسها ان تحاول هذه المره فقط ولو تسبب ذلك في جدال فهي لا تقوي علي ذلك لتعود وتتذكر كلمات اخيها سليم اوعي تخلي حد يرسملك طريقك وحاربي . لتتنهد وهي تأبي البكاء كالعاده سامحني ياقلب اختك مش قادره ولا بقيت عاوزه رجوعك ليا هو اللي هيقويني ويخليني احارب ونرجع تاني من كتر ما بقيت فاقده الامل بقيت حاسه انك لما ترجع كل حاجه هترجع حتي ماما الله يرحمها استغفر الله العظيم يارب لتتنهد وهي تحمل في قلبها الكثير كيف لتلك الصغيره ان تتحمل ، يارب الهمني الصبر والطاقه اللي اكمل بيها اكيد في حكمه من كل دا بس ايه الحكمه من جوازي من ياسين لتخبأ داخلها الالام مره اخري وتذهب لمشاهده التليفزيون بعد ان ذهب ياسين الي الخارج حتي يري أصدقائه ثم تمر الاحداث علي نفس الحال لايام طويله وتسوء العلاقه بين سيبال وياسين اكثر فاكثر بل وساءت أيضا علاقه سيبال بخالتها لقد تحولت حياه سيبال الي جحيم ولكنها لازالت علي ثقه ان القادم افضل وان الله سيكتب لها النجاه لا تعلم من اين أتت بتلك الثقه ولكنهم تعلموا هي واخيها ان الثقه في الله هي الطريق الي النجاه تعلموا ان الايمان بالله هو السلاح الاقوي فهواجهت تلك الصغيره كل هذا

بمفردها وهي تتسلح فقط بالايمان بالله والثقه في عوده اخيها في احد الأيام المتشابهه في حياه سيبال وهي تجلس مع خالتها وبارا في شقتهم ليتضح ان بارا متغيره وان بها شيئا وشارده معظم الوقت وليست حيويه كعادتها لتلاحظ ذلك سيبال لتحاول ان تسالها عن سبب شرودها لتتطلب منها بارا ان يتحدثا في الغرفه بعيدا عن والدتها

ليدخلا الغرفه ويتحدثا علي انفراد لتبدأ سيبال بالحديث : ايه يابنتي في ايه خضتيني في ايه حصل معاكي

بارا : بصي انا هقولك بس احلفي الأول ياسين ميعرفش أي حاجه عن اللي هقوله عشان لو عرف من غير مايفهم هيقتلني

سيبال : ايه الرعب دا في ايه يابارا انا قلقت جدا عليكي علي فكره

بارا : انا بحب واحد ودلوقتي هو عرض عليا عرض وانا والله مش موافقه بس هو بيهددني وانا مش عارفه اعمل ايه

سيبال : بارا انا مش فاهمه أي حاجه بجد انا خفت اكتر

بارا : بصي ياسيبال انا بحب سيف صاحب سليم بقالي فتره طويله اوي وارتبطنا من فتره بس دلوقتي هو عرض عليا الجواز وانا مش عاوزه اتجوزه بالطريقه دي انا عاوزه اتجوز في النور قدام الناس

قطعتها سيبال : في النور ازاي وفي الضلمه ايه وسيف ازاي دا اكتر حد في أصحاب سليم كان قريب لسليم ولينا كلنا ومع ذلك اختفي وانكر علاقته بسليم بعد اللي حصل

بارا : اسمعيني بس ياسيبال والنبي انا في كارثه ومحتاجه مساعدتك ليا انا اتعرفت علي سيف من وقت طويل اوي وبعدين حبيته وقربنا من بعض ووثقت فيه ودلوقتي بيهددني بالصور والتسجيلات اللي معاه طلع بيسجلي كل حاجه بينا عشان اتجوزه عرفي ياما هيبعت اللي معاه لياسين وكمان هيقوله اني عارفه ان سليم هيمشي من قبلها وهيقول كل حاجه لماما وياسين

ضحكت سيبال بشده لم تتمالك نفسها من انهيار اعصابها لتضحك بشده حتي تدمع عينها وبارا في حاله دهشه تامه من تصرفها فلم يكفي تلك العائله ما فعلت بها بل وبارا أيضا تعلم ان سليم سوف يغادر من قبل ذلك لتتوقف ويلمع الامل بعيونها لتتحدث وهي تلتقط انفسها بصعوبه انتي تعرفي سليم فين اكيد سيف قالك وحياه اغلي حاجه عندك يابارا لو قلتي سليم فين اوعدك اني هساعدك وهنسي اني سمعت أي حاجه والله العظيم ما هقول لحد أي حاجه بس قوليلي سليم فين واكلمه ازاي

لترد يارا : معرفش والله ما اعرف غير انه في دوله اوربيه معرفش غير كده مش في سوريا او لبنان زي ما كنتوا بتدوروا معرفش غير كده والله العظيم ومعرفش غير انه قرر يمشي من وقت طويل حوالي سنيتن دا كل اللي سيف قالوا معرفش حاجه تانيه غير كده بس اوعدك اني هحاول اعرف أي حاجه من سيف بس انتي هتساعديني صح زي ما قولتي

سيبال : دوله اوربيه ازاي يعني ! اللي كان واضح في رساله سليم انه انضم لجماعه ارهابيه وبقا معاهم في فريق الدعم الالكتروني المهم حاولي تفهمي منه أي حاجه او أي معلومات عن سليم وانا اوعدك اني هساعدك باي حاجه اقدر عليها بس احكيلي الأول صو وتسجيلات ايه اللي بيهددك بيها انتو حصل بينكم حاجه اوعي يايارا دا ياسين يقتلك

لترد يارا بخوف شديد : لا ..... محصلش بينا حاجه بس هو ..... هو كان بيخليني ابعتله صور ليا وكنا بنتكلم فيديو كول كتير وانا في اوضتي او لما كنتي بنتبقي معايا في الاوضه كنت ببعتله صور من الحمام

لتشهق سيبال من صدمتها لكن كيف لها ان تصدق ان من كانت بجوارها في الشهور الماضيه في كل ثانيه فعلت هذا وأين خالتها وياسين الذين يحسبون انفسها منذ شهور حتي تم الزواج لتعود الي ادراكها وتسالها انتو خرجتو مع بعض قبل كده يايارا او بصراحه اكتر حصل بينكم أي تجاوزات

لترد يارا : انا حبيته يا سيبال وثقت فيه سيف قدملي اللي محدش هنا في البيت عمله معايا قدملي الحب كان بيخليني احس اني اميره عمري ما حسيت اني مجبره علي حاجه حتي لو لازم اسمع كلامه في حاجه بيخليني اعملها وانا مش حاسه اني مجبوره عارفه إحساس الاجبار اللي بعيشه من اول يوم في حياتي اني لازم اعمل حاجه اني لازم انفذ كل حاجه بتقولها ماما وبعدين ياسين امتلكنا كلنا بقا كلامه بيتنفذ كأنه انجاز انه راجل انتي عمرك ما عرفتي الخوف غير لما جيتي بيتنا وعيشتي معانا خالتو وياسين عمرهم ما خلوكي تخافي من حاجه ولا كنتي عايشه في بيتك كأنك عار او عبء عليهم انا طول عمري بخاف..... بخاف اطلب حاجه بخاف احكي عن حاجه انا فاكره مره حد عاكسني ومد ايده عليا وصرخت يومها كان نفسي بس اترمي في حضن ماما لكن مكان دا اتقابلت بعلقه موت عشان صرخت وحكيت للناس وكنت مصممه اخد حقي اتعودت علي الخوف ياسيبال الخوف بقا جزء مني لحد ما سيف حسسني اني مش خايفه بس دا استمر لوقت قليل اوي لحد ما هو كمان بقا بيخوفني وكأني كنت بدور علي الخوف او كأن الخوف بيحوطني انا مش عارفه هو انا مش من حقي أعيش زي باقي الناس هو انتي فاكره اني مبسوطه بعيشتك دي او انك مش صعبانه عليا بس انا خايفه انبهك ان اللي جاي اسوا وان ياسين شيطان ربنا ينجدك منه في اقرب وقت

سيبال : انا فاهمه وعارفه انتي حاسه بايه يايارا صدقيني ومش بلومك خالص علي فكره بس كان لازم تقوليلي علي موضوع سليم طالما عرفيتي قبلها علي الأقل كنت اتكلمت معاه سليم كان ممكن يسمع كلامي انتي متخيله ان مجرد كلمه كنتي هتقوليها كان ممكن تغير مسار كل اللي فات من حياتي وكانت هتساعدك انتي كمان دلوقتي تفتكري كان ممكن ماما تموت او يحصل كل دا

لتقاطعها يارا لتدافع عن نفسها : والله العظيم ياسيبال سيف منعني وقال انه هيقول كل حاجه واني كده هبقا بأذيهم الاتنين لان الشرطه مش هتسيبهم في حالهم وقال ان سليم راجع بعد فتره التدريب بعد شهر او اتنين بالكتير لكن معرفش كل دا انا اسفه بجد اكيد اعتذاري من غير لازمه بس والله معرفش كل دا غير بعد ما سليم مشي وخوفت أقول أي حاجه

ليسمعا صوت ياسين بالخارج وقد عاد الي المنزل لتخبرها سيبال : انهم سيفكران سويا في الخطوه القادمه وكيفيه حل هذه المصيبه التي وقعت فيها تلك الغبيه تحت حدود الخوف من المجهول لكن قد فات الأوان فبالفعل يارا هي املها الوحيد حتي تعلم مكان اخيها فقد قررت سيبال ان تذهب لاخيها وليكن ما يكن ثم يخرجان حتي يجلسا برفقه العائله لينتهي اليوم ويصعد الي شقتهما حتي يتكرر نفس اليوم مثل الأيام الباقيه ولكن تحمد ربها علي ظهور امل جديد لتقوم في ساعات الليل الاخيره لتصلي قيام الليل التي تعودت عليه لتناجي ربها وتدعو الله ان يحفظ اخيها ويرحم والديها وينقذها من تلك الليالي المظلمه . فعامله ياسين لها ليست سوي أوامر وضرب نعم فهو لا يجيد سوي السيطره ولا يعلم سوي ان الرجال قومون علي النساء سوي بالضرب والاهانات مثل كثيرا من الرجال الذين يخطئون في تفسير كتاب الله عن عمد حتي يخدم ذلك مصلحهم .

لنعود الي سليم في معسكر ال فقد مرت الأيام وقام بتنفيذ العديد من المهمات واصبح هو وادهم من قاده المعسكر في وقت قليل بسبب اجتهاد الاثنان في كل المهمات وقد اصبح خبير في أنواع الاسلحه أيضا وتم تدريبه بشده في كافه المجالات

في احد الليالي التي رفضت عيون سليم ان تنام مثل العاده ليخرج الي خارج غرفته ليجلس امام البحر الموجود في المعسكر ليفكر في اخته وامه كيف حالهم هو يستطيع التواصل معاهم الان ولكنه يرفض فانه يشعر بشئ ولا يريد ان يتأكد انه قد سبب كثير من الدمار وليس لديه ما يقوله او يفعله لهم ليظل قلبه يحمل تلك الألم ليظل يفكر حتي سمع صوت خطوات قادمه ليعلم انها خطوات فتاه فهو تعلم كيف يفرق بينهم ليعلم انه ليس ادهم ليري انها داليدا في قراره نفسه هو يكرهها كثيرا او لا يعلم ماهو شعوره نحوها

لتتحدث بلغه عربيه ولهجه مصريه : صاحي ليه لحد دلوقتي مفيش شغل ولا تدريب الصبح ولا ايه

ليرد عليها سليم : حضرتك ادري بالموضوع دا , هنام اهو بعد شويه

لتقاطع حديثه : انت هنا ليه ياسليم , انت مش مقتنع باي حاجه هنا سبت كل حاجه وراك في مصر وجيت هنا ليه بتدور علي ايه هنا ؟

يتنهد سليم : هنا عشان الاقي مكاني هنا عشان احقق اللي بدور عليه طول عمري وعشان انصر الدوله الاسلاميه واساهم في تحرير فلسطين عشان الأهداف اللي كلنا عشانها هنا ولا انتي مش هنا عشان كده .

داليدا : كل واحد او واحده هنا عنده هدف او حاجه هو موجود عشانها وبعدين في المقام الثاني بيجي نصره الدين زيك كده قلت عشان الاقي مكاني محدش بيخلص النيه في الهدف عشان كده تايهين ومش لاقيين الطريق زيك كده

سليم : وانتي بقا عارفه انتي هنا ليه وهدفك معروف طب ازاي وانتي كل تصرفاتك وشكلك ملوش علاقه بالدين كل اللي اعرفه من وانا في مصر ان مكانك في البيت والأولاد دا هو دورك لكن تكوني هنا وقائده كمان بشكلك ولبسك والوشم اللي علي جسمك بنت بتمسك سلاح وبتدرب رجاله كانوا بيقولوا انه حرام لكن هنا واضح ان الغايه بتبرر الوسيله

لتقاطعه داليدا : عشان كده سيبال اختك مش محجبه وسايبها تشتغل ووالدتك كمان كانت بتشتغل انت بتناقض نفسك ياسليم انت شاطر ومميز بس مش راسي علي بر بتعذب نفسك كل ثانيه بالصراع اللي مازال بيمتلكك فكر وشوف انت معانا ولا لا

لم يتعجب سليم كيف علمت داليدا عن حياته فهو يعلم منذ اليوم الأول انها تعلم عنه كل شيء

سليم : علي أساس اني لو رفضت اكمل هتسيبني ارجع مصر لاهلي وحتي لو كنتي ملاك الرحمه اللي هيسبني تفتكري في مصر هيستقبلوني الورد والشيكولاته في المطار صح 0

لتضحك داليدا : لا هتقولي قرارك عشان الحق اجهز مراسم اعدامك , بالمناسبه انت مش عاوز تسال عن اهلك خالص انا اقدر اوصلك بيهم او اطمنك عليهم .

سليم : لا مش عاوز ولو تعرفي حاجه متقوليش

داليدا : وقت ما تغير رايك انت عارف هتلاقيني فين

سليم : هو انتي وصلتي لهنا ازاي وليه

داليدا : مش المفروض انك تسال او اني اجاوبك عن حياتي وجهز نفسك عشان هتبدا عمليات خارجيه اول عمليه تفاصيلها هتوصل في خلال يومين غالبا هتكون في لندن

سليم : عمليه بره المعسكر ليه

داليدا : اكيد لازم تنفذ عمليات بره امال احنا بنربيكم هنا زي الكتاكيت ولا هنفتحها عمليات اونلاين زي الدروس شكلك ميديش انك بالغباء دا ياسولي

سليم : احترمي نفسك

داليدا : اوعي تنسي نفسك ياسليم وهعديها لانها اول غلطه واخر غلطه لتشدد علي حروفها جيدا

لتتركه وتذهب ليذهب بعدها لمكان نومه

ليحل الصباح ويلتقي الجميع في مكان الإفطار ثم يتجاهل سليم وداليدا بعضهم البعض ويلاحظ ادهم ان سليم ينظر الي داليدا وهي تنظر اليه ولكنهم يمثلان التجاهل ليساله : شو ياللي عم بيصير معكن انت واياها

سليم : انا ومين تقصد

ادهم : امممممممم استعباط دا ماشي ياسيدي اقصد داليدا او القائد داليدا

سليم : قلت بنفسك القائد داليدا هركز معاها ليه بقا

ادهم : انا كنت موجود امبارح بس مسمعتش حاجه بس شفتكم وانتو قاعدين مع بعض ودي مش اول مره الاقيكم بتبصو لبعض كده ..... سليم احنا هنا عشان سبب معين بلاش تقع في غرام واحده زي دي .... داليدا عشان توصل للمنصب دا اكيد عملت حاجات كتير اوي . ركز ياسليم وافتكر احنا هنا ليه مش عشان الحب والهبل دا .

سليم : ايه يابني الهبل دا حب ايه ومين داليدا مستحيل طبعا انا سايب عيلتي وحياتي وبلادي عشان اجي هنا وانت تقولي اضيع كل دا عشان الحب كل الموضوع ان داليدا شايفه اني مستحقش ابقا هنا واني في صراع مع نفسي عشان اكمل بس المناقشه بينا امبارح كانت حاده شويه عشان كده مضايق.

قطع حديثهم صوت احد الحراس يطلب من سليم وادهم وفتاه تدعي زهراء الحضور الي مكتب داليدا

ليذهبا الي مقر مكتبها لتأذن لهم بالدخول ثم يجلسا لتعلن لهم داليدا تفاصيل اولي عمولياتهم خارج المعسكر

داليدا : اتفضلوا اقعدوا , تفاصيل العمليه الجديده وصلت من القياده اول مهمه خارجيه ليكم انا هشرحلكم تفاصيل ودور كل واحد فيكم بس الأهم دلوقتي انكم تعرفوا ان اسمائكم وشخصياتكم اتغيرت وانكم تنسوا كل اللي فات من عمركم أي حد عنده سؤال قبل ما نبدا

ليرفع ادهم ايده لتأذن له داليدا بالحديث

ادهم : احنا هنعتمد علي مهاراتنا كجيش الكتروني بس ولا هنشارك بالسلاح اقصد طبيعه المهمه ايه

داليدا : هجاوبك يادهم المهمه دي شامله يعني هتستخدم فيها كل اللي اتدربت عليه هنا

اخذت داليدا تشرح الأدوار وطريقه كل واحد فيهم وقامت باعطائهم جوازات سفرهم الجديده واوارق أسمائهم لتقف امامهم لتخبر كل واحد باسمه وسنه الجديد

سليم تم تغير اسمه الي ليام اندرسون امريكي من أصول عربيه 28 سنه

ادهم تم تغير اسمه الي ايفان هرزفارد امريكي الجنسيه 28 سنه

اما عن الفتاه زهراء فتم تغير اسمها الي فرانشيسكا بلاكويل روسيه امريكيه فزهراء بالفعل تجيد اللغتان الروسيه والانجليزيه

لتعلن داليدا تفاصيل وموعد سفرهم الي لندن ودور كل شخص وتجعل سليم قائد علي تلك المهمه وتعرفهم كيفيه التواصل معاها حتي تضمن نجاحهم ولتحذرهم من الفشل او محاوله خيانه المنظمه

داليدا : كل واحد فيكم يعمل اللي قلت عليه ويحاول يغير شكله بكره هيكون هنا ناس هتساعدكم في دا وانتم نفسكم تنسوا شخصياتكم القديمه .

لو مفيش اسئله عندكم تقدروا تتفضلوا

لتنظر الي سليم بنظره سخريه ..... ثم تنادي عليه

داليدا : سليم جهز نفسك عشان هتعمل تاتو انت كمان زي اللي كنت بتتكلم عليه امبارح اصلي نسيت اقولك ان دا شعار المنظمه وكمان في علامه لكل عمليه وشعار قياده الفريق . لم تعطي داليدا فرصه لسليم ليتحدث لتكمل حديثها خد الباب في ايدك وانت خارج

استشاط سليم منها غضبا ولكنه لم يستطع الرد فعقله كان في مكان اخر 0

ليغادروا جميعهم المكتب لتقول زهراء انها سعيده للتعامل معاهم فهما من اكفأ الموجودين لكن يظل سليم في صراعه مع نفسه حول تلك المهمه

تلك المهمه التي لا يعلم انها فقط البدايه التي ستجعل حياته ستتغير الي الابد

نعود الي داليدا وهي تفكر في حديث القياده معاها حول تمكين تلك الثلاثي من انشاء امبرطوريه جديده في الاستثماروالتجاره ليس فقط بهدف التخفي ولكن أيضا بهدف السيطره علي استثمار العديد من الدول الكبرى ولكن من وجه نظر داليدا فسليم شخص لديه كثيرا من الشكوك والمخاوف وهي تعلم انه عندما يعلم ما حدث لاخته ووفاه امه سيذهب الي مصر ولن يفكر بالعوده مره اخري وهي لا يدرك ان ذلك سيكلفه حياته بل وحياه اخته أيضا فقامت باستدعاء المساعد الذي يدعي هاري لكنه يتحدث العربيه بجانب الفرنسيه وعده لغات اخري

هاري :. everythings was done , any another order sir

داليدا : great harry , thank you but be ready any time to making out

هاري: commadir , are you sure about that ? that so harsh , I guess he gonna be destroyed when he know

داليدا : If he not a mighty warior , he not deserve to be here I believe in him even though all that . so do your best

هاري : yes , sir

داليدا : you gonna go

هاري : yes sir

خرج هاري من الغرفه وتركها تفكر بعد تلك العمليه ستخبر سليم بالحقيقه لكن مع بعض الضغوطات التي من الأفضل ان تفعلها الان 0

تحرك الثلاثي مع شخصياتهم الجديده الي الطائره المروحيه ليلا الي اقرب منتجع سياحي وبعد ذلك قاموا بحجز تذاكر طيران الي لندن بطريقتهم الخاصه التي اتفقا مع داليدا عليها ثم قضي الثلاثه ليلتهم في غرف احدي الفنادق كل منهم يفكر كيف سيكون العالم بالنسبه اليهم بعد تنفيذ تلك العمليه اتقضي الليل وظهر الفجر يلوح في الأفق ليتحرك الجميع الي الطائره المتجهه الي لندن ليبدا في تنفيذ الخطه 0

قد قرر سليم ان يترك كل شيء خلفه وان يبدأ ما عزم عليه فلم يكن سليم غبي حتي يتناسي ما سوف يحدث ولكنه لديه الكثير من الشكوك والصراعات كعادتنا جميعا عمدما نتجه الي قرار جديد

أحيانا بنبقا عارفين اننا غلط وعندنا من الشك مايكفي عشان نتاكد من دا لكننا بناخد نفس الطريق عشان نثبت لنفسنا اننا نقدر مش هقدر أقول ان سليم بس اللي غلطان لان كلنا سليم كلنا عندنا صراعات عايشبن فيها , صراع انا عاوز ايه واقدر احقق ايه كلنا بنملك مهارات كتير اوي واحلام كلنا عندنا بس كلنا عندنا الظروف والمعطيات اللي دايما بتوقفنا كلنا عندنا الجمله المشهوره انت هتستفاد ايه باللي بتعمله دا أي حاجه خارحه عن المالوف لازم تبقا مختلفه ولازم يجي حد يكسرك وفي الغالب كلنا بنختار غلط لأننا بنفقد كل الاختيارات المتاحه بسبب الاستبعاد ..... ايوه استبعاد كل افكارنا اللي بنستبعده عشان أسباب واهيه أسباب مش صح بس الأكيد ان الصراع والتشتت اللي كلنا بنعاني منه في العشرينات بل وبتمتد لاخر العمر لان كل اختيار غلط بيتحسب علينا كل اعتبار لكلام الناس وظروف المجتمع بيفرق في مشوار كبير اوي اسمه الحياه .

انا في العشرين وماخدتش حاجه

كلها اختيارات وبكل سذاجه

لو حطيت كومنت لعمري

انا بالفعل ماخدتش حاجه

بيتر ثابت

الفصل الثامن

عند الوصول الي لندن قد قابل ثلاثتهم شخص لم يعلموا سوي ان اسمه ماكليس قام باعطائهم بعض التعليمات وغادر ثم قاد سليم او ليام المجموعه الي المنزل الامن التي سوف يسكنون فيه طوال فتره البقاء وقد بدأ سليم بالفعل وادهم وزهراء في تنفيذ تلك المهمه .

في اثناء تنفيذ وبدايه تلك الفصل الجديد في حياتهم نذهب الي سيبال .

قد فكرت سيبال في كيفيه حل تلك الأمور وكيفيه جعل سيف يتحدث عن مكان وكيفيه رجوع سليم اخيها انتهزت سيبال فرصه سفر ياسين الي شرم الشيخ في امر للعمل واقتنعت خالتها ان تذهب مع يارا الي الخارج بحجه شراء بعض المتطلبات وان تشم بعض الهواء فوافقت خالتها لانها تعلم جيدا ان سيبال في حاله يرثي لها فهي لا توافق علي كافه أفعال ياسين ولكنها تعودت علي ذلك وان تخشي الرجال كما تربت 0

قد خرجا الاثنتين الي احدي المولات المشهوره حتي يستنشقا الهواء ويستجمعا أفكارهم فمنذ زواج سيبال بياسين لم تخرج سوي مرتين الي الجامعه وكان برفقتها ياسين فتلك كان اول مره تلمس الشمس دون ذلك المزعج .

يارا : المولات كتير اوي حوالينا لكن حضرتك جايبنا كل المسافه دي وكأن مفيش مولات جنبنا 0

سيبال : المول دا بالذات بيفكرني بسليم وحياتي قبل كل دا ما يحصل وبعدين من أكتوبر عندكم لمصر الجديده مش بعيد يعني . وبعدين انتي واخوكي عليا مش كفايه تقييد بقا .

يارا : انا بهزر يابت بلاش سيره ابيه ياسين دلوقتي ثم ضحكت وتابعت يلا ناكل سينابون بقالي كتير ماكلتوش هنا

سيبال : يلا ومتنسيش بس نعدي نشتري الخط احنا جايين عشانه أصلا . اه وفي جاكيت هنا حلو اوي عاوزه اروح اشتريه ضروري

يارا : قولي كده بقا انتي جايه تعملي شوبينج مش جايين نقابل المحامي ونشتري لحضرتك خط جديد بس قوليلي صح الخط هيفضل عندي في الموبايل ولا هتعملي ايه .

سيبال : اه لسه اخوكي منه لله واخد مني الموبايل واللاب توب حاسه اني قربت اطق

يارا : اقولك حاجه ومتزعليش انا بجد بحسدك علي ان بالرغم كل اللي بيحصلك دا لسه قادره تكملي ولسه عندك طاقه خالتو فعلا عرفت تزرع فيكم الامل والحياه ربنا يرحمها يارب 0

سيبال : ربنا يرحمها ويلحقني بيها علي خير

قاطعتها يارا : بعد الشر انا لسه بقولك ايه وانتي تقولي ايه يلا ياشيخه نروح ناكل وبعدين اجبلك الجاكيت اللي عجبك عاوزه حاجه تاني . اه صح في كتاب من كتب الكاريكتير الغريبه اللي بتحبيها نزل هجيبهولك كمان 0

سيبال : اه انتي هتذليني بقا عشان انتي اللي هتدفعي بس اه هاتيلي دا وهنجيب فيشار كمان وضحكت وراء تلك الدموع التي رفضت السقوط مجددا 0

يارا : يلا ياستي احنا عندنا كام سيبال وبعدين هذلك ايه داحدث مش بيحصل كتير وماما قالت هاتوا كل اللي سيبال عاوزه وخدت منها الفلوس كمان

سيبال : اطلبي بقا الاكل يلا الاول وبعيدن ناكل سينابون وابقي خبي الكتاب عندك

لتقوم يارا الي احدي فروع ماك الموجوده في المول لتطلب طلب الجميع المعتاد بيج تيستي مع بطاطس وبيبسي 0

وتاتي بالاكل الي الترابيزه الموجوده عليها سيبال وتجلس مقابلها

لتحاول يارا ان تبدا في الاكل لتضربها سيبال علي ايدها وتقول : استني ياحماره هاتي موبايلك هنصور الأول .

لتعطي يارا لها الموبايل وتري انها لم تبتسم هكذا منذ زمن لتعلن في داخلها نفسها واخيها الذي تسبب في تلك المعاناه

ليتصورا كثير من الصور ثم ياكلا

سيبال: رني كدا شوفي عمو حسين فين عشان منتاخرش

لتلتقط يارا هاتفها وتقوم بالاتصال مع فتح مكبر الصوت لترد سيبال : الو عمو حسين

حسين علي الهاتف : ايوه ياسيبال ياحبيبتي انا كلها خمس دقايق وهبقا موجود في الكافيه زي ما اتفقنا . متقلقيش ياحبيبتي

سيبال : ماشي يا اونكل هستني حضرتك في الكافيه

حسين : مع السلامه يا سيبال

سيبال : مع السلامه يا اونكل

حسين هو صديق والدها وقام بمساعده والدتها كثيرا بعد وفاه والدهم وظل يسال عنهم باستمرار ولكنه قد تم منعه بعد وفاه والدتهم من قبل ياسين ووالده من السؤال او محاوله الاتصال بسيبال ولكنها وجدت الطريق وقانت بكتابه رقمه في ورقه قبل ان تعطي هاتفها الي ياسين وقامن بتخبئه تلك الورقه عند يارا وعندما سنحت الفرصه قامت بالاتصال به حتي يساعدها في إيجاد مخرج لاخيها و نفسها .

التقي الأستاذ حسين بسيبال وقام بالبكاء عند رؤيتها وهي أيضا منعت نفسها من البكاء كالعاده ليتبادل السلام ثم يجلسا لتعرفه علي يارا التي اتضح انه لايثق بها ويرفض الحديث امامها ولكن سيبال اخبرته ان يثق بها فهي نقطه النور في تلك الظلام التي عاشتها . ليفاجأها حسين بمجموعه من الأوراق والاقلام والألوان التي تحبها سيبال لانه يعلم عشقها للرسم فهو يعلم عنهم الكثير فهو يعتبرهم مثل أبنائه ولم يتخلف عن ذلك في أي من الأوقات الكبرى

حسين : اتفضلي ياروحي

سيبال عندما اخذت منه الاكياس المغلقه ايه دا ياونكل

حسين : افتحيها وانتي تعرفي

لتقوم بفتحها ثم تظهر تلك الطفل المخبئه بداخلها لتضحك بشده وتقوم بشكره بشده فانه يعلم ماذا تحب وماذا يجعلها سعيده

سيبال : انا بجد مش عارفه اشكر حضرتك ازاي

حسين : مفيش شكر انتي بنتي ياسيبال والحيوان اخوكي دا ابني ربنا يطمنا عليه , انا اللي اسف اني مكنتش جنبك الفتره اللي فاتت بس غصب عني انا حاولت علي قد ما اقدر بس منهم لله بقا لينظر الي يارا بحقد

سيبال: انا عارفه ياونكل والله بس حضرتك كنت هتوصلي ازاي بحظر التجوال دا وبعدين يارا قالتلي ان حضرتك جيت اكتر من مره ومنعوك لحد ما طلب ياسين البوليس وعمل محضر

حسين بنفس النظره ليارا : طب كويس ان في حد عنده ضمير في العيله دي

لم تستطع يارا ان ترد فهي تعلم انه محق

حسين يتابع حديثه : انا خايف اسالك عن حالك يابنتي وانا متاكد من الاجابه

سيبال بعد تنهيده قويه : انا بخير ياونكل

لتستاذن يارا انها ستجلس علي طاوله اخري لتتحدث في الهاتف لتترك سيبال حتي تستطيع الحديث

حسين : شكلي ظلمتها , بس بعدين نشوف المهم عشان متتاخريش احكيلي عن اللي حصل وايه احوالك معاهم

لتحكي سيبال كل ما يحدث معها وما حدث مؤخرا مع يارا ليبكي حسين بشده علي حالها : انا بلعن نفسي كل شويه انا مربوط ايدي ورجلي مربوطه مش عارفه اساعدك ازاي يابنتي . مش مهم أي عواقب انا هقتله واخلصك من كل دا

سيبال بلهفه : انت اللي باقي في حياتي ياونكل كفايه اني لوحدي بس اللي بطلبه من حضرتك انك تعرفلي كل حاجه عن سيف بعد ما اختفي وانكر علاقته بسليم بعد اللي حصل والغريبه انه قدر يخرج من التحقيق اثبتوا فعلا انه ميعرفش حاجه عن التنظيم اللي سليم كتب عنه في الرساله عاوزه بس حضرتك تقولي اعرف ازاي اخليه يتكلم من غير ما آذي يارا , هي كمان ضحيه ياونكل والله 0

حسين : حاضر ياحبيبتي , فلم تسعفه أي كلمات في مواساه تلك الصغيره فهو يشع ان قلبه ينفطر عليها ليكمل حديثه : بس اللي هيجنني والدتك الله يرحمها ازاي

تخلي واحد زي ياسين دا واصي عليكي بس الحمد لله اني لحقت افصل فلوس سليم عن فلوسك .

سيبال: ازاي ياعونكل ياسين قالي ان دا كل اللي تملكه ماما .

حسين : لا طبعا دا فلوسك او جزء من فلوسك بس لكن ميراثك الحقيقي وديعه مقفوله والدتك طلبت مني اني اعملها باسم سليم قبل وفاتها بفتره واخبي عن كل الناس حتي انتم لحين ما يجي الوقت المناسب ولما خالتك وابنها رفضو انهم يدخلوني المستشفى لما والدتك تعبت خبيت عن كل الناس وكنت بحاول اشوفك عشان ابلغك بدا بس للأسف معرفتش بس متقلقيش انا بدور علي سليم ومش ساكت والكلب سيف فتح لينا طاقه جديده خلي املك في ربنا كبير يابنتي ليخرج من جيبه ظرف فيه أموال ويقول: خدي ياحبيبتي وحياه سليم اخوكي ما تقولي لا ومتحسستيش بالعجز اكتر من كده ليبكي بشده مره اخري

لتوافق سيبال علي ان تأخذ الأموال وتقول : هعتبرها سلف ياعونكل

ليرفض حسين : بلاش الكلام دا والنبي يابنتي خليني اعرف انام بالليل المهم دلوقتي خدي دا خط جديد ومتخافيش محدش هيعرف يراقبك منه خبيه وكلميني وانا هتابعك عليه وخلي بالك من نفسك وادعي ربنا يخلصنا من الشر ويرجع اخوكي بالسلامه

ليتنهد وهو يتحدث فهو يعلم انه لامفر من رجوعه الي السجن او الموت لكنه اقسم علي ان يفعل المستحيل حتي يساعدهم 0

لتاتي يارا وتخبرهم ان والدتها تطلب منهم العوده حتي اذا اتصل ياسين لا يعلم انهم بالخارج

لتودع سيبال حسين ويودعها ويطلب من يارا ان تاخد بالها من سيبال ويوعده انه سوف يساعدها ويغادر

ليعودا الاثنان الي البيت بعد شراء ما يريدان فترفض يارا ان تدفع سيبال شيئا وتصر ان تدفع من مال والدتها التي اعطاتهم إياه قبل خروجهم .

سيبال: خالتو والنبي انتي عارفه مش هتقولي لياسين حاجه صح

خالتها هدي : انتي هبله ماانا معاكو فيها خشي شيلي الحاجات دي جوا عند يارا وخبوها كويس عشان ياسين ويلا عشان نتغدي وقوليلي اتبسطي

سردت سيبال ويارا ما فعلا وبالطبع لم يذكرا شيء عن حسين والفلوس وتلك المقابله لتعطي سيبال خالتها الهاتف لتشاهد الصور لتدمع عيون هدي عند رؤيه ضحكه سيبال في تلك الصور والفيديوهات التي صوراها الاثنان وتتحدث الي نفسها وتسال عن نفسها عن وصيه اختها وماذا فعلت بها تركتها لابنها القاسي يمنعها من

العمل وما تحب ويضربها ويعنفها بل وسرق أموالها وجعل نفسه وصيه عليها تلك الطفله التي جعلتها موافقتها علي ان تخرج مع يارا جعلتها سعيده مثل الأطفال تلك الرقيقه التي فقدت أمها و اخيها وليس لها سند بل وخالتها قد سلمتها الي تلك الجلاد لتتذكر عدد المرات التي شاهدتها تبكي وعدد المرات التي شاهدت ابنها يضربها ويعاملها بقسوه وكانت تبرر ذلك لنفسها بانه يحبها ويحاول ان يروضها حتي تصبح زوجته فذلك ما فعله بها زوجها ورات كثير من الرجال مثله لتنظر الي سيبال الجالسه امامها علي الكنبه تضحك مع يارا ويتحدثا عن اليوم البسيط التي اتضح انه الكثير بالنسبه الي تلك اليتيمه .لتبكي بشده وتحتضن سيبال وتعتذر منها عشرات المرات بين شهقاتها وتصرخ وتشدد من احتضانها لتستغرب سيبال ويارا كثيرا ويقوما بتهدئتها .

لم تفهم سيبال ما حدث ولماذا قد بكت بشده ولكنها ابت ان تسالها ففي داخلها تعلم ما حدث . قامت سيبال بتهدئه خالتها حتي قاطع حديثهم صوت التليفون ليعلن عن مكالمه فيديو من ياسين ليتحدث الي والدته ويارا ثم يطلب من سيبال ان تتحدث معاه علي انفراد ليعبر لها عن شوقه اليها فهو بالفعل يحبها لكن النهج الذي اتخذه خطأ للغايه ثم يطمئن منها علي احوالها ويشدد علي الا تعصي تلك القواعد والاوامر التي وضعها لها قبل سفره . ثم اغلق الهاتف

بعد اغلاق المكالمه تعود خالتها الي الحديث مع سيبال وتطلب منها ان تحاول تغيير ياسين الي الأفضل حتي تستطيع المضي قدما في حياتهم

سيبال : حاضر ياخالتو والله بحاول بس كل مااقرب خطوه منه واحس اني فهمت خلاص ارجع أوصل لنفس النقطه تاني . بس اديني بحاول

هدي : ربنا يهديه يابنتي ويريح قلبك وسامحيني اني مش قادره اقفله , بس هو كده من زمان طالع لابوه وابوه بقا ساب كل حاجه في ايده ومبقاش بيحاسبه .

سيبال : ربنا يهديه

ليقطع حديثهم صوت المفتاح ليعلن عن عوده الوالد (محمد) الي المنزل وبعد التحيه يذهبا يارا وسيبال الي شقه سيبال بالاعلي .

ليقضيان باقي اليوم وبدات سيبال بمرح غير معتاد ان ترسم وتعود الي هوايتها من جديد ولكنها لم تجد ذلك الشغف المعتاد لم تجد بسهوله تلك الأفكار ولكنها وجدتها . لابد وان نفعل ما نحب حتي ولو رفض الجميع سنجد في النهايه مردانا حتي لو طال الليل فلابد من شروق الفجر حتي في الأماكن التي يظل بها الليل لشهور يستطيع الفجر ان يجد طريقه مجددا فقد جعلت سيبال تلك المثال هو هدفها هي مثل احد القطبين وقد حان وقت الليل وهي في انتظار الشمس وما تحمله من دفئ فبالرغم من طول ليل الشتاء الي ان الشمس ستشق طريقها في الأفق مجددا تحمل الامنيات .

في نفس الوقت ولكن علي صعيد شمس اخري شرقت في النصف الاخر من العالم قد نفذ سليم المهمه المطلوبه بكفاءه شديده لم تكن سهله فالسيطره علي احدي المباني التي تخص المعارضه الانجليزيه الكترونيا واختراق جميع ملفاتها لم يكن صعبا بالنسبه لهم ولكن محاوله تحرير احدي رجال المنظمه من تلك المبني قد تم اختطافه بعد الكشف عنه تلك هو الجزء الأصعب في تلك المهمه لكنهم فعلوها بحرافيه شديده تحت قياده سليم او ليام اندرسون تلك الشخص الجديد كليا .

يقف سليم في شباك غرفته في المنزل المقيم فيه يدخن ويفكر فقد تعود علي تلك العاده مؤخرا .

لياتي ادهم خلفه ويحدثه : الاكل جاهز مش هتاكل ؟

سليم : مليش نفس كلو انتم وشوف اللي تحت دا لازم ياكل

ادهم : أي أوامر جديده ولا هنرجع بيه وهما يتصرفوا

سليم : مفيش جديد زي ماانحنا هنرجع , تفتكر هيحصله ايه ؟

ادهم : هيرجع المعسكر طبعا دا واحد منه , اهو ياخبر بفلوس كلها كام ساعه ونرجع . تنهد ادهم قليلا ثم قال : لسه مش عاوز تعرف حاجه عن اهلك

سليم : مش عارف

ادهم : عاوز رايي بلاش , او اقولك انت ايه اللي في بالك انت خايف انهم يكون حصلهم حاجه بسبك ولكن خوفك دا مش هيعمل حاجه .

سليم : هو الهروب حل بالنسبه لك ياادهم , انا كنت مرتب رجوعي بعد التدريب كنت متفق معاهم علي كده , أصلا كنت فاكر حاجه تانيه كنت فاكر معسكر ناس بتصلي و زي شرعي دوله اسلاميه بجد زي اللي وعدونا بيها .لكن ايه المعسكر دا وايه كل مظاهر التمدن اللي كانوا بيحرضونا علي رفضها أصلا واوعي تقولي ان الغايه تبرر الوسيله انت نفسك مش مقتنع بدا .

ادهم : عندي نفس الشك بس مش هنفضل طول عمرنا بالصوره اللي بيصدرها الاعلام لازم نسبق اللي بنحاربهم بخطوات مش خطوه فكر فيها كده احسن , احسن الوسائل التكنولوجيا وسفر وحياه بعيد عن شرطه وجيش كل بلادنا , عشان تسبق او تسوق انت لازم تتخلي عن شويه مبادئ 000000 فوق ياصاحبي ولما انت مقتنع بكل دا محاولتش تعمل انت دا ليه متزعلش مني ياسليم انت مش ملتزم بالكامل انت حكتلي كمان انت كنت مرتبط ببنت مش محجبه واختك كمان ماجبرتهاش انها تتحجب ووجودك هنا عشان سبب لازم ترسي علي حل ومش كل

يوم هنخوض نفس الجدل انت دلوقتي قائد واحنا وراك وعندنا أحلام كتيره والقياده كمان عندها امال كبيره فيك ياما انت عارف العواقب كويس , فكر ياسليم وربنا يلهمك الصواب .

وتركه في تلك الدوامه التي اختارها مجددا

الفصل التاسع

كان سليم قد قرر ان يسأل داليدا بعد العوده عن اذا تجدد عرضها لمعرفه ماحدث واخبار عائلته ولابد ان يعرف كيف سيتصرف حيال اذا حدث شيء فهو يشعر في داخله ان شيء مؤلم قد حدث لهم, لم ينم سليم في تلك الليله مثل باقي الليالي ومن الواضح انه قد قرر ماذا سيفعل ؟

عاد الجميع الي مقر المعسكر بحوزتهم تلك الرهينه التي قاموا بتحريرها والذي قد امرتهم داليدا بعدم محاوله الحديث اليه .

عندما نزل الجميع من الطائره كانت داليدا باستقبالهم هي ورجالها . وتسلم بعض الرجال ذلك الرجل الذي لم يعرف سليم سوي انه احدي رجالهم ولكنه تم كشفه .

تقدمت داليدا وصافحتهم جميعا ولكنها رأت في عيون سليم الكثير من الاسئله . بدات بالحديث

داليدا : حمد لله علي السلامه ياليام

سليم : الله يسلمك , كل شيء تمام المباني كلها تحت السيطره مش بس مبني السجن .

داليدا : وصل لنا كل المعلومات اللي بعتها , بعد ما ترتاح شويه هستناك في مكتبي عشان نتناقش في المهمه وتقولي باقي التفاصيل .

سليم : داليدا انا عاوز اسألك اذا كان عرضك لسه متاح ؟

داليدا : عرض ايه ؟ هي تعلم جيدا ما يقصد ولكنها تخشي ذلك .

سليم: عاوزه اعرف ايه اللي حصل بعد سفري مع ماما وسيبال وياتري هما بخير ولا لا . انا متأكد اني بقيت في قوائم المطلوبين في المطار .

داليدا : ارتاح من السفر وبعدين نتكلم .

سليم : انا مرتاح كويس , متقلقيش انا بس عاوز اعرف أي معلومات عنهم . انتي قولتي انك تعرفي .

داليدا: تعالي معايا , خلينا نتكلم في اوضتي احسن .

لأول مره يصعد سليم الي غرفه داليدا الشخصيه فهي غرفه بعيده عن أماكن سكنهم .كانت غرفه لا يظهر عليها ان ساكنيها انثي ، يحيط بها الألوان وخاصه الأسود مثل ملابسها ، مليئه بالادوات الرياضيه ، يوجد بها الي جانب السرير كنبه كبيره وكرسيان من نفس النوع ومكتب صغير باللون الأسود مثل معظم بافي اثاث وغرفه صغيره في داخل الغرفه تحتوي علي ملابسها التي من الواضح انها لاترتدي منها سوي اللون الأسود 0 تلك الغرفه التي تعكس شخصيه تلك الفتاه .

داليدا : اتفضل ياليام اقعد

سليم : احنا هنا لوحدنا ناديني سليم بعد اذنك

داليدا : ليه ، عشان تفضل فاكر انت مين ، ولا عشان خدت قرارك ، اقعد ياليام قلت .

سليم لم يجد من الكلمات ما يعبر عن ما يجول في قلبه . لذا اكتفي بالرد : قعدت

داليدا وهي تعطيه بعض الأوراق في ملف : تحب تقرأ الملف ولا اقولك انا . اه صح محاولتش تتواصل معاهم بطريقه مشفره ليه؟ مع انك تقدر تعمل كل دا من غير ما حد يعرف .

سليم : كفايه تحقيق ممكن ؟ قوليلي انتي تعرفي عنهم ايه ؟

تنهدت داليدا بشده ثم بدأت في الحديث هي تعلم ان تلك هي نقطه التحول .. ولكنها قد اعدت الترتيبات لذلك اليوم .

داليدا: والدتك تعبت بعد ما مشيت وزاد تعبها بعد ما شافت الرساله وبعدبن صمتت قليلا ..... والدتك ماتت بعد سفرك بشهرين .

لم يجد سوي الصمت ليعبر عن ما بداخله ثم يسأل

سليم : وسيبال ؟

داليدا: سيبال اتجوزت ياسين ابن خالتكم بعد وفاه والدتك بكام شهر ، اه صح فلوسكم بقيت تحت وصايه ياسين والسلطات المصريه بتدور عليك وبقيت تحت عينهم وكمان علي قوائم انتظار الوصول في المطارات المصريه كلها .

سليم : بس انتو اكيد عندكم طريقه اكيد ادخل بيها مصر حتي لو بالورق الجديد

ضحكت داليدا : طبعا عندنا بس لما تروح مصر هتعمل ايه ؟ هتصلح اللي عملته ازاي ؟ عندك خطه؟ والدتك هترجع من الموت ؟

سليم: اه عندي خطه حتي لو اضطريت اني اسيب المنظمه .

داليدا : تسيب مين ؟ انت اتجننت في الحاله دي زي ما قولتلك هترجع مصر في صندوق وهتحصلك سيبال .لتتغير لهجتها ليام سيبال تحت عيننا في كل خطوه نقدر بسهوله نخلص عليها ، تبقا عبيط لو فاكر انك تقدر تحميها او انك مكنتش عارف دا وحاسب كل حساباتك قبل ما تيجي هنا . مش وقت لعب ياما كل حيات وحياه اللي بتحبهم هتبقا في خطر .

سليم : انتي مجنونه اسيب اختي ازاي مع انسان مش بتحبه في وسط كل النار دي ؟ انتي عارفه هي عايشه ازاي او الناس هتقول عليها ايه ؟

داليدا: قولتها بنفسك عايشه بايدك بقا تخليها مش عايشه بسبب شويه تهور منك وقله عقل .

سليم: انتي مين اداكي الحق انك تتحكمي في حياه الناس كده؟ انتي شيطانه

داليدا : انت اللي ادتني الحق دا لما عملت اقصي مجهود وسهرت الليالي عشان تيجي هنا ، سليم مات سمعتني مات وذكرياته ماتت معاهد لوقتي فيه ليام اندرسون انسي عشان تعرف تعيش وتسيب اللي حواليك يعرف يعيش . ودا اخر تحذير .

سليم : يعني المطلوب مني اني انسي اختي وامي اللي ماتت بسببي طب ازاي ؟ انتي نسيتي اهلك وعيلتك وحياتك ؟ انا بسال مين ؟ انتي مش انسانه زينا .

داليدا : اه مش انسانه وانت كمان مش انسان وجهز نفسك عشان انت اللي هتنفذ اعدام مايكل بنفسك . وعشان تعرف تفاصيل المهمه الجايه

سليم يلتقط سلاحه ليرفعه في وجه داليدا التي ابتسمت ولم تهتز بينما دموع سليم تنهمر بشده علي وجهه ، لا تعلم لماذا احست بداخلها بشعور سئ وانها تريد ان تحتضن سليم بشده ولكنها رفضت تلك الاحساسيس بسرعه وبنبره تتسم بالبرود ردت: اضب ووقتها تبقا انت القائد مكاني هنا وكله هيركع قدامك لو قتلتني . يلا ياسليم نفذ اللي عقلك بيقولك عليه واضرب اقتلني لتتنهد ثم تكمل حديثها بس هل انت مفكرتش ان كل دا ممكن يحصل وانت جاي هنا انت ذكي وبتحسبها كويس اكيد كنت عارف كل دا ولا كنت فاكر انك ملكش لازمه وكده كده فراقك مش هيفرق معاهم ووجودك زي عدمه لعيلتك ولا فاكر انك تقدر تمشي بسهوله من هنا ..... انت عبقري في مجالك ياسليم مش بس مجالك انت ذكي ولماح وموهوب واثبت اكتر من مره انك قوي وانك تقدر علي أي حاجه بأيدك تقدر تقتل كل الصراعات اللي مسيطره عليك وتبدأ من جديد وتكتب قصتك قدام العالم كله .

تعجب سليم مماقالته داليدا ولكنه كان في عالم اخر . اقتربت منه داليدا وقانت باخذ السلاح من بين يديه لتسمح لنفسها بإيقاف عقلها عن التفكير لتقوم باحتضان سليم لتسمح له بالبكاء بين يديها لم يكن يعلم ما يفعل ولكنه شدد من احتضان داليدا واغمض عيونه لا يريد ان يري العالم مره اخري . استمر الوضع عده دقائق ثم افاقت داليدا من عاصفه تلك المشاعر لتبتعد قليلا ثم بدأت بالحديث مره اخري : ممكن ترتاح هنا براحتك وتفكر ناوي علي ايه بلاش تخرج كده ، انت قائد عمليات دلوقتي لو شافوك كده عمرهم ما هيخافوا منك . تركته وخرجت وأغلقت الباب خلفها .

تحدث سليم الي نفسه في المراه بصوت عالي : هو دا اللي كنت بتحلم بيه هو دا اللي سبت امك واختك عشانه وجيت تحققه كنت مستني ايه ياسليم كنت بتدور علي ايه اللعبه كبرت اوي عقلك الغبي دا كان فين ، انا كنت حاسب كل حاجه بالحرف وبغبائي كنت فاكر اني هرجع ليسقط علي الأرض بعدها ويبكي بشده ويحدث نفسه وهو ينظر الي السماء ماما انتي مشيتي خلاص طب ليه اكيد في حاجه غلط اكيد دا كابوس وانا هصحي ازاي اعمل كده ازاي روحتي ياامي من غير ما احضنك واشم ريحتك ازاي غبائي عمل كده لم يجد من الكلمات ما يسعفه لذا دفن نفسه في البكاء عقله لا يوجد به سوي التفكير في شقيقته كيف حالها وهل تعيش بأمان ظل يردد فقط جمله انا السبب ، انا السبب مررا وتكررا حتي بغتته رصاصه مخدره اطلقتها داليدا من مسافه بعد ان تركت احدي المنافذ الصغيره بقصد مفتوحا اطلقتها حتي ينام سليم قليلا وهي تحدث نفسها : مش هسمحلك انك تفكر ولا هسمح لزعلك وحزنك انهم يخلوك تأخد قرار غلط تاني بس المره دي مش هتدفع تمنه لوحدك ياغبي .

وقع سليم فاقد الوعي بعد تلك الرصاصه المخدره ثم جاء هاري ونقل سليم الي السرير الموجود بالغرفه واغلق الباب خلفه من الخارج وذهب حتي ينفذ ما اتفقا عليه مع داليدا حتي يجبر سليم علي الاختيار .

بعدها ذهبت داليدا الي جزء من الشاطئ لا يعلمه غيرها جلست امام الشاطئ تحدث نفسها . انتي اتجننتي يا شمس ازاي تعملي كده انتي نسيتي نفسك انتي هنا ليه انتي ازاي تحسي بحاجه ازاي تسيبي نفسك أصلا لازم تكملي لازم تفتكري انتي هنا ليه وازاي هو كان عنده حق الاختيار وجه هنا بمزاجه انما انتي لا ...صعب عليكي ياغبيه ولا افتكرتي نفسك افتكرتي الماضي اللي بتهربي منه لا انا مش هضيع كل اللي فات ولا هسمح له ان يضيع اخته حتي لو وصلت اني اقتله بايدي .

لتعود بعد اكثر من ساعه قد جلست بمفردها حتي تكمل عملها وتعود تلك القويه التي لا تهاب احد بل يهابها الجميع في المعسكر وخارجه .

استيقظ سليم بعد عده ساعات ليست بكثيره وجد نفسه مازال في غرفه داليدا لا يعلم كيف نام ولكنه مصاب بصداع شديد ليجد داليدا احضرت له قهوه وطعام .رائحه تلك القهوه ذكرته باخته سيبال وتلك المشاجره اليوميه في المطبخ . ليجد عقله يعود الي تلك الذكريات ليصطدم بصوت داليدا الذي ينتشله من دوامه الذكريات وهي تقول : اشرب القهوه وكل أي حاجه عشان اكيد عندك صداع .

سليم : مش عاوز انا نمت هنا ازاي

داليدا : معرفش انا سبتك وبعدها لقيتك نايم لما بعت هاري يطمن عليك .

ليجد ادهم يطرق الباب دخل ادهم ليجد صديقه في حاله يرثي لها قد اخبرت داليدا ادهم بكل ما حدث حتي يكون في عون صديقه ويقنعه فه تعلم كيف وماذا واجه ادهم وانه علي تمام الاقتناع بما يفعل بعد قتل شقيقه . لذا ارادت ان يساعدها ادهم في محاوله ترويض ذلك النمر الجريح .خاف أيضا ادهم علي صديقه لانه يعلم جيدا ان داليدا لن ترحمه وانها ستقتله اليوم وليس غدا وان لم يكن القتل هو تلك الرحمه ما ستفعله به داليدا ومن معاه

بدأ ادهم حديثه : صباح الخير سولي ، شوي اللي جابك لهون ما اشتقت الي يعني .

لم يجد سوي الصمت من سليم الذي ينظر الي الفراغ

فتركتهم داليدا وهي ترمق ادهم بنظره يعلمها جيدا .

لذا عاود ادهم ادهم حديثه بلهجته السوريه العذبه : البقاء لله تتذكر وما تنعاد اخي .هي اكيد بمكان احسن عند رب العالمين . ليستمر ذلك الصمت المميت لينظر الي سليم ليجده ينظر الي الفراغ ولا يعلم اذا كان ينصت اليه او لا . لكنه قرر ان يستمر ولكن هذه المره قد قرر ان يفرغ تلك الشحنه الموجوده في قلب صديقه .

ادهم : خليني هالمره ناديلك سليم لاخر مره بهالعمر لانك ما عاد راح تتذكر هالاسم مره تانيه ولا عاد تفكر اني عم احكي أي كلام تحتي تنسي او يمرق هالموضوع بس وتضلك هون اسمعني ياسليم انا حاسس بايالله عم يصير معاك ، انا حاسس بيك وبعرف منيح شويالله عم يخطر عبالك وانك بتعرف ان مافي كلام بكل هالدني ممكن يخفف عنك .

استمر ادهم في حديثه وهو يعلم جيدا ان سليم ليس معاه وان عقله عند شقيقته التي لا يعلم عن حالها شيء . ليعلن ادهم الحرب وهذه المره لن يرحم سليم فهو ليس ضحيه مثلما نفسه .

ادهم : انت مصدق حالك يعني ؟ راح تضل بهالمسرحيه لأمت ؟ ها احكي متل الرجال انت السبب ايوه لكن شو الحل ها ؟ عندك حل لا ماعندك انت يالله اخترت هون وانت يالله سعيت لوجودك هون . اذا فكرت باي خطوه راح تنهي حياتك ومو

بس حياتك حياه اختك . سيبال ياللي حكيت عنها مئات المرات وانها قد ايش رقيقه بدك تكون السبب بموتها وبنحكي عن الرحمه بالموت وفي اشيا كتير راح تخليك تتمني الموت . تحمل مسئوليه اختيارك ولو مره مثل الرجال . هيدا هو ثمن اختياك لتكون هون ليش مقتنع ان حدي اجبرك تجي هون او تنضم للمنظمه ، انت السبب

ليجد ان سليم مازال علي نفس الحال ، ليقوم بجذبه بعنف ويدفعه الي الحمام وهو يوجهه اللكمات الي وجهه ليضع رأسه تحت المياه ويرفض ان يتركه حتي يستفيق . ليدفعه سليم هو الاخر الي الحائط ويتبادلوا اللكمات وهو يتحدث : انت مصدق نفسك وانا مصدق نفسي بس احنا الاتنين عارفين اننا اشرار الحكايه مش ابطالها . ليتوقف عن ضرب صديقه ويجلس بالأرض ليجلس بجانبه ادهم ليكمل حديثه : امي ماتت يادهم الست اللي عملت كل حاجه عشاني ، الانسانه الوحيده اللي حبتني من غير مقابل وضيعت عمرها علي الانسان ولا انسان ايه بقا انا سبت امي واختي في وسط النار دي لوحدهم هو دا الحلم هي الدوله الاسلاميه اللي حلمت بيها هو دا اللي سبت دراستي وحياتي والانسانه اللي حبيتها واتحولت لارهابي في بلدي عشانه ؟ احنا بنعمل ايه يادهم احنا مكاننا بجد مش هنا . مكنتش اعرف اني مش راجع مكنتش اعرف انه الوداع .حتي اصحابي اللي جينا مع بعض مشوفتش حد فيهم من يوم ما وصلت المعسكر القديم .

ادهم : ترجع لوين وتفتكر لو رجعت هيحصل ايه هتموت او هيتحقق معاك وتتحبس لحد الإعدام . هي دي الحياه ياخويا لازم تخسر عشان تكسب حاجه تانيه وموت الوالده الله يرحمها هو قدر لينظر له سليم بعنف ليكمل حديثه اه قدر متل ما خبرتني من قبل ان والدتك بتعاني من امراض مزمنه نتيجه السن . يعني ممكن كنت تبقا موجود معاها ويحصل نفس اللي حصل ..... تعددت الأسباب والموت واحدا .

ليحاول سليم الحديث يمنعه ادهم مره اخري ويكمل حديثه : الوقت بيمرق داليدا بدها ايانا بالخارج يلاه الدول تيابك جهز حالك راح يصير محاكمه لهالرجل ياللي حررناه بلندن ما بعرف تفاصيل بس داليدا بدها ايانا . يلا مافي وقت ليدفعه الي الحمام مره اخري حتي يغير ثيابه .

سليم : لا مش هحضر انا راجع الاوضه بتاعتنا محتاج انام تاني .

ادهم : ليام ، ما بعرف اذا فهمت شو بقصد او لأ ، بس داليدا اكدت علي حضورك . وقالت انها راح تتصرف . اذا ما جيت لساحه المحكمه معي .

لينتبه سليم الي الحديث ويتأكد ان داليدا سوف تقوم بالضغط عليه بكارت اخته حتي يعدل عن قراره بالذهاب الي مصر .

ليطلب من ادهم الخروج حتي يقوم بتغيير ثيابه ولكنه يذهب الي جهاز اللاب توب الخاص به ويقوم بمحاوله التواصل مع اخته بارسال رسائل مشفره عبر هاتف خالته وهاتف سيبال ويارا . وبعدها ينتهز فرصه وجود معظم الحرس ويحاول الهرب عن طريق احدي المراكب الموجوده في البحر المطل عليهم حتي يصل الي مهبط الطائرات الخاص بهم . اخذ معاه مبلغ كبير من أمواله التي تصرف له بشكل شهري ولا يستخدم منها شيء ولم ينسي سلاحه واورقه الجديده . وحين وصوله الي المركب وتحرك بها حتي وصل الي مهبط الطائرات وعند خروجه من المركب واتجاهه الي الطائره وبدأ بتشغيلها يري ان الأضواء قد اشتعلت فجاه ويجد ان داليدا والحرس في انتظاره ليعلم انها قد خمنت ما سيفعل او انها قد قامت مراقبته . لتقوم بأمر رجالها بالقبض علي سليم وتطلب من ادهم تشفير والحلول دون وصول رسائل سليم الي اخته حتي لا يلتقط اشارتها السلطات المصريه او قوات التحالف الدوليه المسئوله عن تتبع تلك المنظمات .

داليدا: انت اللي حكمت علي نفسك ياليام ، لتنظر الي مساعديها قولوا للكل ان المحاكمه اتاجلت وهبقا اعلن عن الميعاد الجديد بعدين .

لتذهب بعدها الي سليم وتبدأ بعتابه : دي كانت اخر فرصه ليك كده انت اخترت طريقك ، قدامك كام يوم في السجن لحد ما تفكر وانت بنفسك اللي هتحدد طريقه موتك .

ليرد سليم بحزم : حسابك معايا انا سيبال بره الموضوع يادااليدا ولا أقول ياشمس

اندهشت داليدا عند سماع اسمها الحقيقي ولكنها نجحت في إخفاء ذلك

لترد ببرود مش بمزاجك ياسليم انت فقدت حقك في الاختيار من زمان .

ليذهب الي قاعات السجن و يسجن باحدي القاعات واسوأها والتي تشبه جحر الفئران وهنا وضح الوجه الاخر لتلك الجنه التي تحوي بداخلها جهنم .

ظل ثلاثه أيام في تلك الأيام الطويله التي مرت مثل الشهور علي سليم وفي تلك الأيام قد راي كثير من العذاب والالام لقد ادرك حينما قالت له داليدا ان الموت سيكون رحيما له . في ثالث يوم من تلك الأيام زارت داليدا سليم . رفض سليم زيارتها ولكنها ذهبت اليه بالرغم من ذلك .

بدات داليدا بالحديث : عندي عرض ليك وهتخرج من هنا وهنسي كل حاجه حصلت .

سليم : ايه التواضع دا . وايه اللي غير الحال .

داليدا : انت مهم بالنسبالنا وللمنظمه كلها عشان كده ليك فرصه اخيره .

سليم : ايه بقا العرض ؟ مش عاوزه تعرفي عرفت اسمك ازاي

داليدا : ادهم مخلص ليك اوي ودي حاجه هتنفعك بعدين . وغمزت له ثم أكملت حديثها محاكمه مايكل هتتم بكره بوجودك انا مبلغتش القيادات بأي حاجه واحتفظت بدا للمعسكر بس . انت هتخرج وهترجع عقلك في راسك .

سليم : يابنت الكلاب يعني كل اللي حصلي دا كان بتخطيطك واوامرك انتي بس . ماشي ياداليدا بكره نشوف مين اللي هيكسب في اللعبه . موافق اخرج من هنا .

لتذهب اليه وتدفعه الي الحائط وتقف امامه لتخبره : انا مش بتهدد انا بهدد بس . واللعبه هنا لعبتي

بالرغم ما حدث له وخرت قواه الا انه قام باستجماع قوته وعكس تلك الوضع مما جعلها هي في مواجهه الحائط ليقترب منها ببطئ عندنا مثل في مصر بيقول اتقي شر الحليم هنا لعبتك اه بس لحد دلوقتي وحياتك عندي كل الموازين دي هتتقلب واللعبه هتتلعب بشروطي انا . ثم يقترب منه ليقبلها من خدها ببطء قاتل هو يعلم انه اصبح نقطه ضعفها ولكنه يعلم انها ستقاتل حتي النهايه . عده ثواني مرت وهم ينظران الي عيون بعضهم بعمق ثم استطاعت داليدا ان تخلص نفسها من يديه ثم امرت رجالها ان يقوموا بإخراج سليم من محبسه . وقامت باستدعاء ادهم لمساعدته في تجهيز نفسه للعوده للمقرات الرئيسيه التابعه لهم .

الفصل العاشر

قد جاء ادهم الي سليم لمساعدته في تغير ثيابه والعوده الي شكله ومحاوله مدواه جروحه نعم فسليم مجروح وبشده يملأ جسده الجروح فقد ارادت داليدا ان تلقنه درسا حتي تستطيع ان تخلق منه الشخص التي اريده . لم يعاتب سليم ادهم علي أي تصرف سابق لانه يعلم ان تلك هي حياته الجديده

غير ثيابه الي اللون الأسود وعدل من شكل ذقنه فأصبح يشبه القاتله المأجورين التي نراهم في الأفلام الاجنبيه فالبرغم من ذلك الاسوداد الا انه كان جذاب للغايه . خرج ليجد الجميع في ساحه المحاكمات .

ليذهب لهم وحينما يدخل اتجهت داليدا اليه لتطلب منه الجلوس في مكان معين وتبدأ الحديث .

داليدا : we are here to execution of the death sentence for micheal .he knows what happened ' so he has admitted his crime and it's betrayal any one wanna to tell us his point of view about that issue .

ليهز الجميع رأسهم بالنفي عدا سليم الذي رفع يديه يريد الحديث .

داليدا : here you are liam.

سليم : if he a traitor , why was he arrested form that group ?

أعطت داليدا الاذن لمايكل حتي يتحدث ليرد هو علي سليم فهي ارادت ان يري بعيونه ما سيحدث .

مايكل : I have been disclosed by them ; then I agreed to cooperate with them ,I became a double spy. That's the truth commander liam.

لم يقتنع سليم بحديث مايكل ولكنه أعاد السؤال مره اخري .

سليم : are you satisfied with death so easily ?

ليرد مايكل : yes. Because I made ahuge mistake,we know the consequances well. And I accept them with open arms .

سليم : you will not try to defend your self . you are a man ,that's your life you will let the others decide when you will die and how ? that's not fair .

تركته داليدا يتحدث مع مايكل ليس لانها تريد تحقيق محاكمه عادله ولكنها ارادته ان يري المصير والثمن .

ليرد مايكل بعد صمت دام لدقيقتين .

مايكل : even if I have the choice , I will choose the death don't fool yourself commandir . we know the consequences well , and realize the end the death is less severe than any other punishment . wake up liam we are no longer decision makers , I prefer to be killed now instead the waiting for the future .

لتبدا داليدا في الحديث مره اخري ولكن بعنفها المعتاد .

داليدا : enough . pick up your gun liam now and kill him , that's order .

ليذعر سليم ويحرك رأسه مرارا بالرفض لتطلب داليدا من هاري الهاتف . قد شعر بالرعب في ذلك الوقت وكأن عقله يعلم ما حدث .

داليدا : اتفضل شوف بنفسك اتفرج عشان تعرف اننا مش بنهزر يمكن عقلك الغبي دا يقتنع.

ليأخذ الهاتف ويري فيديو من داخل غرفه ويري اخته ويارا نائمتين بجوار بعضهم ويري اسلحه موجهه الي رؤوسهم . ولكنه لاحظ ان اخته مازالت نائمه بالرغم من وجود احد بجوراها وهو يعلم جيدا ان سيبال نومها خفيف للغايه ستفيق حال وجود صوت او نفس في الغرفه لتفهم داليدا ما يفكر فيه . لتخبره .

داليدا : متخدرين قبل دخول رجالتي الاوضه رشوا ماده مخدره بص كويس وركز شوف الساعه جنب السرير واتأكد اننا مش بنهزر لتتحدث الي احد رجالها الممسك بالسلاح الموجه تجاه سيبال وتتحدث اليها ليرد عليها ان مفعول المخدر ساعتين وان ياسين في رحله عمل ولن يعود قبل أسبوع .

لتكمل داليدا : قدامك دقيقه واحده تفكر وسلاحك يتحرك قبلك عشان يديني الاجابه .

لم تمر تلك الدقيقه حتي رفع سليم المسدس وقام بتصويب الطلقات تجاه مايكل ليصوب تجاه رأسه وقلبه ليسقط مايكل في دمائه ويموت في الحال . لتطلب من رجالها العوده .

ليتحدث سليم : خليهم يرشوا أي حاجه تضيع الريحه او نفس أي حد سيبال ذكيه وممكن تاخد بالها . وقولي لكلابك ينسوا عنوان سيبال دلوقتي مفيش حاجه تربطني بيها . ليام اندرسون ملوش علاقه بسيبال عبد الرحمن .

لتضحك داليدا وتتنفس الصعداء ويقوم ادهم باحتضان صديقه .

وهنا يبدا فصل جديد في حياه سليم اعتمد ذلك الفصل علي التشتت والخوف .

القرار

قرار.....ما معني تلك الكلمه المرعبه نعم مرعبه فنحن ليس صناع القرار بل الظروف ؟ تلك هي الخدعه التي زعمها البعض نحن مجبورين كل خطوه نتاخذها تحت ضغط ..... ضحكوا علينا لما قالوا خليك مع التيار ...لما قالوا وانت بتفكر اعمل حساب الظروف ضحكوا علينا لما قالوا احلم علي قدك .....لما قالوا عيش عيشه اهلك .انت ناسي انت ابن مين تطلع مذيع ازاي ، انتي بنت سفر ايه وشغل ايه اتجوزي واعملي عيله ولا انتي عاوزه تفجري وتمشي علي حل شعرك ؟

ضحكوا علينا لما قالوا اوعي تعمل مشاكل مع فلان عشان عنده ضهر وانت لأ لما قالوا انت مين هيجري وراك في الأقسام والمستشفيات استعوض ربنا بقا في حقك.

ضحكوا علينا لما قالوا اوعي تقولي لحد ان فلان اتحرش بيكي . 100 مره قولتلك البسي مستور انتي السبب واخرسي بقا فضحتينا . كام مره حسسنا يتيم الاب انه منبوذ وانه ذوي اعاقه او انه السبب في وفاه والده ...كام مره اتعاملنا مع يتيم الام علي انه متراباش . لما بنكبر واحنا جوانا كل الغلط دا بنغلط بس بطريقتنا بنغلط في القرار اللي بنفكر انه سهل واننا محكومين بالمجتمع بنكبر واحنا جوانا سلسله حديد مقفوله بقفل فولاذ مع قائمه من العيب والحرام والممنوع بنكبر وبننسي اننا هنعيش مره واحده بننسي وبنجري في سباقات مش بتاعتنا والدائره بتتكرروبنلاقي ولادنا بقوا احنا واحنا بقينا أهلنا .بنفكر نتمرد علي أفعال اللي سبقونا بس بنلاقي نفسنا في نفس الساقيه بس بعد علامات كثيره اوي من الأخطاء السابقه . لازم نقتنع من جوانا اننا أصحاب القرار التمرد الحقيقي اني احب حياتي ونفسي واقدرها واخرج من رأسي فاكره الانتقام من نفسي قبل المجتمع لاني في الاخر بوصل لنفس النتيجه انا نفسي أعيش وبس .

نوسه هتبقا زي ابتسام وحماصه زي سعيد .

بعد ما حدث ادرك سليم انه لامفر ولابد ان يعود الي تلك النقطه فقد قرر ان يمحو جميع ذكرياته السابقه ويتحول الي ذلك الشخص الذي يملك السلطه والقوه ويحقق ما يريد بأي ثمن وينسي اخته الي الابد .

ذهب سليم الي داليدا في غرفتها وطرق الباب لتسمح له بالدخول .

داليدا : في حاجه ياسليم

سليم : ليام اسمي ليام

داليدا : ماشي يامستر ليام اقعد طيب هتفضل واقف ، بعدين كنت استني في المكتب اوضتي الشخصيه مش للزياره .

سليم : ليه ما انا كنت نايم هنا من كام يوم عادي يقولها وهو يبتسم ابتسامه ذات مغزي وقد تذكر كلام ادهم ان داليدا وقعت في حبه ليستغل ذلك لمصلحته حتي يستطيع الانتقام وان يتواصل مع القاده ويصبح واحد منهم فقد عزم علي السيطه والتحكم بحياه من تحكم بحياته .

لترد داليدا بعنف فلم تكن بالحمقاء او الغبيه حتي تصدق فهي علمت من عيونه ما يريد .: كان تعاطف مع حالتك كنت بواسيك لكن خلاص خلصنا game over liam.

سليم : مش موضوعنا انا أصلا كنت جاي اشكرك واقولك اني جاهز للمهمات الجديده بس واضح ان عقلك سواحك ولا ايه؟ .

داليدا : اطلع بره وقت ما يكون في أوامر جديده هبعتلك مكتبي غير كده انا هنا القائد بتاعك اوعي تنسي دا .

لتدفعه خارج غرفته ليعكس الأماكن كعادته ويدفعها للحائط وينظر في عيونها بقوه واحكام يديه حولها لتتوتر داليدا فهي تعلم بالفعل انه يلعب بها ولكنها لا تستطيع مقاومه مشاعرها تجاهه اغمضت عيونها بشده فتذكرت بعض الومضات المؤلمه في حياتها لتدفع سليم الذي اخذ قلبه في النبض بسرعه فقد عرف العشق طريق قلبك ذلك العنيد لكنه يأبي الاعتراف بذلك . خرج سليم من غرفه داليدا بدون حديث وذهب الي ساحه التدريب حتي يفرغ طاقته بها وبتمارين القتال .

الفصل الحادي عشر

نعود الي سيبال والتي انقضي ذلك الأسبوع سريعا وعاد ياسين الي المنزل ، كانت سيبال في شقه خالتها تجلس بجانبها علي الاريكه تقوم بمساعدتها في تحضير الغداء وهو المحشي الاكله الأشهر في مصر علي الاطلاق وهي تضحك وسعيده فهي لا تعرف كيفيه الطبخ او دخول المطبخ الا قليلا مجرد ذكريات تزورها لتخبرها عن أيام سعادتها السابقه . وكانت تفشل في مساعده خالتها لكنها وجدتها سعيده فتركتها تساعدها . ويارا تجلس بجانبهم تسمع أغاني لمطرب شاب هي تحبه يدعي يوسف رياض وتجبر سيبال علي ان تسمع معاها .

ليسمعوا جرس الباب لتنادي سيبال علي يارا بصوت عالي وهي قريبه منها

سيبال :يارا انتي يانيله ياللي جواه ايدي مش فاضيه فيها محشي وامك مش قادره تقوم سوري يا خالتو تعالي يابت .

لتذهب يارا وهي تضحك ايه الحنجره دي امين شرطه انا جنبك هنا ياختي ، محشي قال يابت دا انتي بوظتي كيلو بانتجان وانتي قاعده .

فتحت يارا الباب وهي تتحدث لتجد ان ياسين هو القادم . سلم ياسين علي يارا وقام باحتضانها ليدخل ويسلم علي والدته وسيبال ويحتضنها لتحجج سيبال ان يديها مش نضيفه لتذهب لتغسل يديها ثم تعود مره اخري .

عادت سيبال لتجد ياسين مازال ينتظرها ليحتضنها بشده حاولت الفرار ولكنها تريد ان تغيره بشده ولكنه غير مؤهل لذلك .

نظرت هدي الي ابنها وزوجته وارادت ان تلطف الجو فقالت : هو المحشي هيعمل نفسه ، روحي ياهانم مع جوزك يغير وبعدين انزلي عشان نكمل الغدا . وانتي يانسه يارا قدامي علي المطبخ .

لترد سيبال: حاض ياخالتو .

لترد يارا : مش هنأكل النهارده انجزي ياست سيبال . وتذهب الي المطبخ مع والدتها .

لتصعد معه الي شقتهم وعندما دخلا يبدأ ياسين بالحديث : تعالي شوفي جبتلك ايه معايا؟

لترد سيبال بارتباك: تعبت نفسك ليه ؟ انا مش محتاجه حاجه .

ليعطي لها بعض الاكياس التي تحوي عطور ومواد عنايه بالبشره لتفرح سيبال بمحاولته للاقتراب منها دون اجبار كالعاده واهتمامه بأشياء تحبها وتشكره . ارادت ان تعبر عن رغباتها في الحديث عن عودتها الي العمل في الموقع والرسم مجددا والعوده الي الكليه . ولكنها كانت تعلم انه سيرفض وانها ستهدم أي جسور بينهم وهي تريد ان تكمل خططها مع يارا حتي تستطيع ان تصل الي سليم مجددا ، لذا قررت تأجيل تلك المحادثه .

لتتحدث : يلا غير هدومك وخد شاور ونام شويه عقبال ما الغدا يجهز . وتبتسم بعد ذلك وتذهب ويتحرر خلفها شعرها البني . وتذهب الي خالتها ويارا .

توالت الأيام بعد ذلك تشبه بعضها البعض وياسين يحاول الاقتراب مره اخري من سيبال ولكن هذه المره بطريقه اخري ولكنه لايزال رافضا لفكره عملها وان يعطيها الهاتف .

ويتابع هو بطبيعه الحال قضيه سليم وما يحدث فيها نيابه عنها وبعد ان اعطي المحامي الخاص به للسلطات التي تحقق في القضيه تقرير عن حاله سيبال النفسيه وانها غير مستقره نفسيه بعد ما حدث .

نذهب الي التحقيق في احدي مكاتب الامن القومي يجلس أستاذ حسين مع زياد ضابط الامن المسئول عن القضيه ليعلم عن قضيه هروب سليم وانضمامه لجماعه مسلحه تتبع تنظيم إرهابي .

يجلس زياد امام حسين ليسأله عن اخر التفاصيل .

بدا زياد بالحديث: لحد دلوقتي مفيش أي معلومات اكيده عن تورط سليم عبد الرحمن في أي احداث جنائيه او احداث ارهابيه . او تحديد مكانه بس وجوده في

دوله اوربيه صعب علينا المهمه اكتر خاصه انه لو في سوريا او ليبيا كان هيبقا كشف تورطه اسهل .

حسين : طيب عدم تأكيد تورطه دا معناه انه ممكن يرجع عادي جدا مش كده ليه بقا اسمه لسه علي ترقب الوصول .

زياده : أستاذ حسين حضرتك فاهم كويس اوي انه مش سهل كده هو اه مش متورط في دم بس سليم عنصر مهم اوي القبض عليه صعب ممكن لكن تتبعه مش صعب خاصه ان احنا لينا عيون في كل الأماكن دي وعاجلا ام اجلا هيظهر تورطه وسليم مش غبي بالعكس دا داهيه في مجاله . عشان كده تورطه في اخطر من الدم سليم سلاح متنقل . وفي حاجه كمان التقرير اللي قدمه ياسين زوج مدام سيبال اخت سليم انا مش مقتنع بيه علي حد معلوماتنا ان اخته هي اقرب حد لسليم ازاي مفيش أي حاجه تدل عنه او هو فين او بدأ ازاي اكيد في أي معلومات عندها ، ولما طلبت اشوف اللاب توب الخاص بيها قالي انها حرقته عشان بيفكرها باخوها .

حسين : لا طبعا اللاب توب والموبايل موجودين مع ياسين . هو اخدهم منها بالعافيه .

زياد: كنت عارف لانه تحت المراقبه ، مدام سيبال تقدر توصل لحاجتها انا مش عاوز احول الموضوع لرسمي وقتها هعملهم استدعاء عشان مقدر حالتها كويس اوي .

حسين : اوعدك يافندم اني هحاول اخليها تعمل كده . المهم دلوقتي سيف

ليبدوأ بعضها في وضع خطه للايقاع بذلك الوغد .

نذهب الي سليم التي تتوالي الأيام وهو يحالول ان يتقرب من داليدا التي ترفض ذلك وفي نفس الوقت ينفذ العديد من المهمات الخارجيه والداخليه المطلوبه منه ويترقي رويدا رويدا بصحبه ادهم .

نذهب الي مكان جديد حيث استطاعت داليدا ان تأخذ اجازه لتذهب الي زياره عائلتها في أمريكا في ولايه كاليفورنيا وعلي احدي الشؤاطئ يوجد بيت كبير يشبه القصور تدخل داليدا بسيارتها الفيراري الي حديقه منزلها لتري اخيها الصغير ويدعي مادي ذات 16 عاما لتنزل وتتحدث اليها وهي تحتضنه : madi, miss you sweet hreat what are doing here

مادي : miss you too Alison it's long time sister

داليدا : my work handsome ,you know I have to be there a lot of time.

لتدخل وهي تتبادل العناق مع اخيها الصغير لتجد والدتها في المطبخ ذات ملامح ليست بعربيه تلك العائله التي تبنت داليدا او شمس اسمها الحقيقي بعد انضممها وهي صغيره الي المنظمه والدتها التي تدعي لي لي ووالدها الذي يدعي كريس قاموا بتربيتها بعد تبنيها منذ 15 عاما واخذت اسمهم وأصبحت اليسون بيري ابنه رجل اعمال امريكي الجنسيه وام متعدده الجنسيات تعمل بالمنظمه منذ نعومه اظافرها وهي تلقب بالملكه لي لي ووالدها أيضا من احد اهم رجال المنظمه ولديهم 3 أولاد هما اليكس ولويس ومادي . وتعد شمس هي ابنتهم المدلله والتي يعشقها الجميع .نعود الي احداثنا لنتعرف علي وجه جديد من داليدا .

لتدخل لتحتضن والدتها من الخلف وهي سعيده : ماما انا جيت

لترد لي لي (لي لي تعرف العربيه وعده لغات اخري وسنعلم من هي قريبا) : ياعيون ماما وحشتيني اوي مقولتيش ليه انك جايه انا لسه مكالماكي بليل .

داليدا وهي تجلس علي احدي الكراسي الموجوده في المطبخ امام والدتها ليستاذن بعدها اخيها حتي يذهب الي أصدقائه .

علمت والدتها ان بها شيء وانها جاءت علي غير عادتها دون ان تخبرهم لانها تعاني من شيء .

لتبدا لي لي بالحديث : انتي مش طبيعيه ياااليسون في حاجه من فتره وانا حاسه انك مش طبيعيه .

داليدا : مفيش يا روحي انا كويسه . انا بس عندي ضغط رهيب من الشغل .

لي لي : انتي مش بنتي من امبارح ياااليسون انتي تربيتي انا وانا اكتر حد يعرفك كويس .

داليدا : من 15 سنه ومن يوم اللي حصل وانا معرفش عيله غيركم ولا اعرف ام غيرك عملتي عشاني المستحيل عمري ما حسيت اني متبناه ولا ان دول مش اخواتي عمري ما فكرت في اللي فات ودايما رقم 1 عندي هو انتو وبعدين مصلحه المنظمه اللي هي السبب في اني اعرفكم الماضي فضل يلاحقني وكل يوم بيجري ورايا في احلامي عمري ما نسيت أي حاجه حصلت لكن دايما وجودكم بيقويني .

ذهبت لي لي من مكانها وذهبت بابنتها الي الحديقه وجلست واجلستها في احضانها ثم بدأت في الحديث: ايه اللي فكرك بكل دا دلوقتي انتي النعمه اللي ربنا ادهلنا بعد انتظار طويل كان معايا ولدين بس كان نفسي في بنت وبعدها خلفت بنت اخدت كل الدلع والحب مننا كلنا بعدها ب5 سنين اتقتلت بين ايديا وقتها حياتي اتهديت وكل حاجه بقيت سودا لحد ما شفتك في زياره لمعسكر المراهقين وقتها هي نص ساعه

كانت كفيله اني اتعلق بيكي ومن وقتها وانتي بنتي ومفيش حقيقه غير كده انسي ياروحي كل اللي فات .

داليدا : ربنا يخليكي ليا يارب اللي عملتيه معايا محدش كان هيعمله حتي اهلي الحقيقين

لتقاطعها لي لي : تاني قلنا احنا اهلك الحقيقين ، قوليلي بقا مالك ؟

داليدا : انا بحب ياماما

لتضحك لي لي : أخيرا اعترفتي ... طب ما انا عارفه وكنت مستنيه انك تقوليلي .

داليدا: عارفه ازاي

لي لي : اه عارفه واقولك مين كمان سليم عبد الرحمن .

لتندهش داليدا ثم تتحدث : وانا هستغرب ليه ما انتي الملكه .

لي لي : وامك كمان

لتضحك داليدا : احلي ام في الدنيا ثم تبدأ في سرد علاقتها بسليم وكل ما حدث

لي لي : انتي فاكره اني هرفض بقا واقولك دا شغل ومينفعش العواطف تدخل وكده لا طبعا مش هقول كده سليم عنده مستقبل وانتي عارفه خطتي عشانه ايه من زمان وانا بتمني اليوم اللي قلبك يدق انتي مش أله انتي انسانه لتقبلها في جبتها انا معاكي ووراكي عشان نربي الأستاذ سليم .

داليدا : ماما كنت عاوزه اسافر مصر يومين .

لي لي : موافقه طبعا بس خلي بالك مساعده سيبال هتخليها تسأل عن حاجات كتير اوي. انتي ايه اصرارك علي انك تروحي وتحاولي تساعديها وانتي أصلا هتبقي في خطر .

تنهدت داليدا ثم بدأت في الحديث: بتفكرني بنفسي بس علي الأقل بعد معاناتي دي كنتي جنبي انتي واخواتي وبابا بس هي بقيت لوحدها .

لي لي : اهم حاجه انتي عارفه القواعد مش هناقشك فيها يلا عشان تأكلي اكيد مأكلتيش حاجه .

داليدا : اليكس مش هنا ولا ايه كلمته امبارح قالي انه هنا في اجازه ولويس بيه مردش عليا بقاله يومين .

لي لي : اليكس بره مع بابا وهيرجعوا بليل عندهم شغل في الشركه . لويس كالعاده سايب موبايله في السكن في الكليه خرج عنده game

داليدا : امممممم ومادي بيه كمان خرج يلا احنا نتغدي ولما يرجعوا بقا نبقا نتكلم متقوليش لحد اني جيت خليها مفاجاه .

لي لي :عيوني ياروحي يلا بينا علي المطبخ ياستاذه .

لتذهب مع والدتها الي المطبخ ونري ذلك الوجه الحيوي والمشرق من شمس او داليدا او أليسون جميعها أسماء لفتاه جميله قويه قد ارادت الحياه ان تجعل منها انثي مثل السد لا تهاب احد وتستطيع ان تحدد مصير أمم .

نعود الي سيبال في احد الأيام عادت يارا من الجامعه لتطلب من سيبال ان تأتي معاها الي الغرفه بحجه انها سوف تساعدها في المذاكره .

ليذهب وتري سيبال الهاتف لتجد رساله من حسين المحامي يطلب منها ان تبدأ الحديث مع سيف لانه علم عنه كل شيء واستطاع ان يتواصل مع السلطات حتي يقومون بالقبض عليه . ولكنها ارادت منه ان يحمي يارا معاها ليخبرها انه سيعرضها للخطر وهو اسف علي ذلك حتي يستطيع اصطياد ذلك الوغد . خافت سيبال ولكنها جمعت شجاعتها حتي تستطيع ان تجد اخيها العزيز تشبثت بأمال فارغه ولكنها ارادت ان تجوب كل الطرق .

في نهايه اليوم قامت سيبال من النوم فهي لم تتم بالأساس ، قامت وذهبت الي الغرفه الأخرى . وتوضأت وصليت كعادتها قيام الليل .وتضرعت الي الله وهي تحاول البكاءلكن البكاء رفض ان تأتي كأنه يعاقبها بعد انتهاء صلاتها مازالت علي السجاده وهي ترفع يديها الي السماء وتقول : يارب اتوسل اليك يارحيم يا رحمن ياملك ياقدوس يا عدل اسألك بكل اسم هو لك علمته لحد من خلقك او ذكرته في كتاب من كتبك . اسألك النجاه لسليم يارب ارشده للطريق الصواب يارب رجعه ليا ونجيه يارب ارحم ماما واسكنها فسيح جناتك . يارب قويني وريني الطريق الصح لتكمل سيبال حديثها الي الله يارب انا مش معترضه علي أي اختيار ولا عندي شك في أي حاجه بتحصلي انا انسانه الوجع زاد عليها اوي ، امي وحشتيني اوي حضنها هزار سليم معايا وجوده في البيت انا مش فاكره شكل بابا غير في الصور سليم هو ابويا الحقيقي يارب نجيه يارب ، ارتبكت قليلا ثم بدأت في الدعاء لياسين وقالت انا مش عارفه انسي اللي عمله ياسين فيا بس انا مش عارفه هكمل حياتي هنا ازاي . بس مفيش أبواب قدامي تنهدت وقالت يارب الهمني الصبر وقويني علي اللي جاي . انا ليه مش عارفه اعيط دموعي اتجمدت في مكانها انا نفسي اعيط نفسي الجبل اللي فوق قلبي ينزل يارب انا كلي ثقه فيك انك توريني الطريق ثم قامت وأنهت صلاتها لتعود الي النوم .

لتستيقظ علي صوت المنبه وموعد ذهاب سليم الي العمل . استيقظت وقامت بايقاظ ياسين وتحضير الإفطار ثم غادر وهي نزلت الي شقه خالتها ساعدتها هي ويارا في التنظيف ثم طلبت من خالتها ان تذهب الي شقتها لانها تريد مساعده يارا في بعض الأشياء لتنظيف شقتها .

صعد الاثنان الي شقه سيبال ومعهم هاتف يارا والشريحه التي يستخدمها الاثنان للتواصل مع حسين اتصلت يارا بسيف أولا لتقوم سيبال أولا برفع صوت التليفزيون علي الأغاني حتي تعتقد خالتها انهم ينظفون المنزل .

ليرد سيف : لسه فاكره تتصلي ياهانم . ولا خلاص مش خايفه .

يارا : انا بعتلك رساله ياسيف وعرفتك فيها ان ابيه ياسين كان مسافر واني كنت قاعده مع سيبال طول الوقت . مكنتش عارفه اهرب منها حتي لما نزلت جت معايا .

ليرد سيف : ها قررتي هتيجي امتا؟ ولا لسه عندك شك وقلتي مش هيبعت الصور .

يارا : موافقه ياسيف هو انا عندي اختيار تاني .

سيف : شاطره كويس انك رجعتي لعقلك .

يارا: ماشي ياسيدي حدد الميعاد والمكان وقولي عشان اظبط اموري .

سيف : بعد بكره الساعه 8 في اوتيل هبعتلك عنوانه .

يارا : بس دا بليل اوي وماما وياسين مش هيسبوني اخرج .

سيف : اتصرفي مش مشكلتي .

يارا : خلاص ياسيف هحاول واكلمك .

سيف: هستني تليفونك . ويغلق الهاتف ثم يحدث نفسه حلو اوي ياسيبال عامله فيها محقق وفاكره نفسك هتقدري عليا . كان نفسي تطلعي اذكي من كده وتسمعي كلامي بس حلو هنلعب علي طريقتك .

بعد غلق المكالمه قالت سيبال : تمام كده فاضل نشوف هنخرج ازاي .

يارا: تمام دي مصيبه هنخرج ازاي دا ياسين يقتلنا احنا الاتنين .

سيبال:مش عارفه بس يحصل اللي يحصل احنا لازم نروح ، استني الأول نبلغ اونكل حسين ونبعتله المكالمه .

لتتصل بحسين وترسل له المكالمه المسجله . ويخبرها حسين ان ترسل اليه الموقع عندما يرسله سيف .

يحاول الاثنان التفكير في حل ليجدوا انه قد ارسل الموقع ومعه احدي الصور التي يهدد يارا بها .

لتبكي بشده عند رؤيتها وتحذفها علي الفور ورفضت سيبال ان تري تلك الصوره . لتخبرها بعد تفكير انها وجدت حل يستحق التجربه .

سيبال: اسمعي بقا انا همثل اني تعبانه من النهارده وبعدين بكره هطلب من ياسين اني اروح للدكتور وان انتي تيجي معايا .

لترد يارا : بس لو قالك هو او ماما يروحوا معاكي ياذكيه .

سيبال : هزعل وهقوله اني هبقا مرتاحه اكتر وانتي معايا واني هتكسف منه انا ممكن اعمل أي حاجه عشان أي امل يوصلني بسليم يايارا مش بس اكدب علي اخوكي انا حرفيا هعمل أي حاجه .

يارا: انا معاكي حتي لو فيها موتي لاني استاهل .

سيبال : بعد الشر . اديكي اتعلمتي الدرس واعتقد خلاص مس هتسمحي لحد انه يستغلك تاني .لازم لما تحبي يبقا شخص يستاهل الثقه دي .

يارا وهي تبكي بشده : والله خلاص مش هقرب من حد تاني ولا هسمح لحد انه يستغل غبائي .

لتحتضن سيبال يارا بشده وتواسيها وهي تنظر الي السماء وتدعو الله ان ينجيهم من تلك المصيبه .

بعد ذلك قد جاء الوقت لسيبال لتدعي المرض امام ياسين ، لتخرج من المطبخ وهي تدعي انها تريد ان تتقيأ و ان لديها الألم في بطنها .

ياسين: مالك في ايه ؟ اقعدي بس وسيبك من الاكل ارتاحي ياسيبال

سيبال: مش عارفه ياياسين حاسه اني دايخه اوي .

ياسين : طب اخلي يارا تطلع تساعدك في اللبس واجبلك دكتور

سيبال : لا ملوش داعي دلوقتي . شويه كده وهبقا كويسه سبني بس انام شويه .

ياسين : لا طبعا لازم اطمن عليكي هو النوم حل .

سيبال : اه النوم علاجي انا عارفه هرتاح شويه وهقوم احسن ان شاء الله.

ليتركها ياسين تنام ثم تستيقظ بعدها وهي تمثل انها أصبحت افضل ، قد قررت سيبال ان تتصل به غدا وهو في العمل حتي لا تترك له أي مجال للرفض . ليكتمل

اليوم ثم يأتي اليوم المنتظر ليذهب ياسين الي العمل وهو ملاحظ ان سيبال عاد اليها المرض مره اخري لكنها اقنعته انها بخير . قد استمرت سيبال في ادعاء المرض امام خالتها أيضا حتي تطلب منها ان تذهب الي الطبيب وتتصل باسين وتخبره بذلك .

هدي : هتصل بياسين ياسيبال يجي يوديكي للدكتور.

سيبال: لا ياخالتو هيتخض علي ايه ملوش لازمه انا هبقا كويسه دلوقتي

هدي : لازم تروحي ولا اتصل بالدكتوره تيجي هي هنا .

لتتدخل يارا : لا ياماما هروح انا مع سيبال .

هدي : لا كلمي اخوكي الأول عشان ميزعقش .

سيبال : انا هكلمه ياخالتو بس عشان خاطري متقوليش حاجه خليه يوافق ان يارا تيجي معايا عشان ابقي براحتي .

هدي : ماشي ياحبيبتي بس يارب هو يوافق بس .

لتتحدث سيبال في الهاتف وتطلب منه ان تذهب للطبيب مع يارا ياسين عبر الهاتف : استني ياسيبال مسافه الطريق وهاجي اخدك انا اوديكي ارادت سيبال ان ترفض بشده ولكنها قررت ان تحاول التأثير عليه أولا . كما قلت ستفعل أي شيء حتي تعلم أي كلمه عن اخيها .

سيبال : ماشي ، بس انا هبقا حاسه اني مرتاحه اكتر مع يارا او خالتو ومش عاوزه اتعبك معايا بس ماشي هستناك .

اندهشت يارا من طريقتها فليس هناك وقت لذلك . لتكمل سيبال حديثها خلاص بقا هستناك لما تيجي بليل نروح .

ليفكر ياسين كثيرا انه اذا تركهاعلي راحتها هذه المره ستشعر بالراحه فهو يريد بناء جسر بينهم من الثقه .

ليرد بعدها: خلاص ياسيبال خدي يارا معاكي بس خلي بالكم من نفسكم وكلميني كل شويه . ولو في حاجه هجيلك بسرعه .

تنفست سيبال الصعداء وردت : ماشي متقلقش مع السلامه

لتغلق بعدها الهاتف لتنظر الي يارا بابتسامه ثم تخبر خالتها ويتجهان الي شقتها ليجهزا انفسهن ويرسلا رساله الي حسين حتي يعلم انهن ذاهبتان .اندهشت هدي من تصرفاتهن ولكن يارا ابلغتها ان سيبال تريد شراء بعض الأشياء ولا تريد تلك القيود التي يرفضها عليها ياسين في اختيار لبسها .

اقتربت الساعه السابعه ليخرجا سيبال ويارا الي العياده فهن بالفعل لديهن حجز باسم سيبال عندما وصلا تحدثت سيبال الي ياسين مكالمه فيديو فهي تعلم انه لا يثق بها هي تعلم ان دائم الشك . انهت تلك المكالمه ثم طلبت من مساعده الطبيبه ان تدفع مستعجل وتعجل من دورها ودخلت الي الطبيبه وخجت بعدها بدقائق ليتسجل اسمها في قوائم المرضي . كانت تسأل الطبيبه عن أشياء سريعه ثم خرجت .

ذهبا بعد ذلك الي المكان المتفق عليه قابلا حسين ومن معاه من رجال الشرطه ثم اعطي احد الضباط ليارا جهاز صغير للغايه تضعه تحت لسانها حتي لا يلاحظ سيف شيئا .

اتي سيف وقابل يارا في استراحه فندق صغير للغايه ليس حوله كثيرا من المباني لا يعتبر فندق فهو ما يطلق عليه لوكاندا ليأخذها ويدخلا الي الداخل ثم يؤكد الموظف الحجز الذي يتضح من ملامحه انه يعرف سيف جيدا ولكنه يتجاهل ويدعي انه لا يعرفه .

كان سيف يعلم انه فخ ولكنه لا يعلم ما بداخل دماغ سيبال ولا يعلم ان سليم قد ترك بصمته علي اخته ، فقد استطاع سيف ان يخترق هاتف يارا وجهاز الكمبيوتر الخاص بها وهاتف والدتها وياسين أيضا وهاتف سيبال الذي هو بحوزه ياسين . ليتذكر انه يعلم ان سيبال وحسين موجودين بالفعل مع يارا ولكنه أراد ان يلقنهم درس ولكنه لا يعلم ان سيبال تعلم وتركته يسمع ويري ما تريد هي حتي يخطأ فهي كل ما تريده ليس بعض المعلومات التي سيقولها سيف فهي تريد السيطره علي هاتف سيف لذا كانت ترسل الرسائل والمكالمات الهامه من هاتف اخر ليس عليه أي من وسائل التواصل الاجتماعي وقد قامت بزرع ثغرات في هاتف يارا وجهاز الكمبيوتر الخاص بها . وقامت بارسال رسائل مشفره الي حسين .

ظن انه ذكي لتصدمه فتاه في الرابع والعشرين من عمرها ولكن لم تكن يارا هي الغايه بل كانت الوسيله فسيف غايته هي سيبال وليست يارا . لا يريد منها الزواج مثلما اخبرها ولكنه علم انها ستلجأ لسيبال لا محاله . ليقوم سيف بتكبيل يارا في احدي الكراسي الغرفه ويأخذ هاتفها ويرسل رساله الي حسن وفيديو به يارا وهي مكبله بالحبال . ويطلب من سيبال ان تأتي هي . سمع الجميع ما حدث وعلمت سيبال ان خطتها علي ما يرام لتمسك بعدها هاتف حسين وتضع بعض الاكواد ليقطع هاتف يارا شحن حيله صغيره علمها لها سليم باتقان . ليري سيف ان هاتف يارا فصل شحن ليعلن يارا وهاتفها ويلقي الهاتف علي السرير ويتجه الي هاتفه ويقوم بذرع شريحه يارا في هاتفه حتي يستيطع التواصل معاهم لم يكن غبي ولكنه كان متوتر للغايه لذا لم يتوقع ما حدث .

طلب سيف من يارا رقم حسين لتقوم بترديد الرقم وبذلك استطاعت سيبال الولوج الي الهاتف عند ارسال سيف ساله الي حسين لترد سيبال برساله صوتيه انها ذاهبه اليهم في الحال . ليستمر احد الضباط المرافقين لهم في سحب البيانات من هاتف سيف الي جهاز اللاب توب الخاص بحسين . ذهبت سيبال الي استقبال ذلك الفندق الصغير علمت انه ترك لها قم الغرفه وترك لها ملاحظه ان تسحب قوات الامن المرافقه لهم .

صدت سيبال الي الغرفه لتجد الباب مفتوحا وهي خائفه وتدعي القوه ان ينجيها من تلك العاصفه . ليبدأ سيف بالحديث : اهلا وسهلا ياهانم ، طول عمرك غبيه زي اخوكي فاكرين نفسك اذكياء

لتضحك سيبال : اخويا اللي ضحكت عليه وخليته يمشي من هنا بحجه ان بينصر الإسلام وبعدها كنت عاوز تتجوز بنت خالته عرفي ، ومسكت عليها صور وهددتها انت اللي غبي ياسيف عشان فاكر ان الذكاء حكر عليك .ازاي سليم مكنش شايف حقدك وغلك دا كله .

سيف :اخوكي مكنش شايف غير نفسه ولسه مش شايف غير نفسه . وانتي ازاي مكنتيش شايف حبي ليكي ،كنت قادر اني اخرجك من كل دا . يوم ما رفضتي حبي ليكي من تلت سنين بدأ كل دا يوم مارفضتي حبي وانك تيجي معايا قبل ما امك تموت في المستشفى كنتي قادره تحمي نفسك وتنقذي نفسك كنت هخليكي ملكه . كنت هبيع كل الدنيا واختارك ياسيبال .

لتبكي يارا وتنصدم فهي لم تكن تعلم وبيال لم تخبرها انصدمت كثيرا فهي ادركت انها لم تكن سوي لعبه في يديه لم تكن سوي انتقام من سليم زسيبال بعد رفض سيبال لحبه .

ليكمل سيف حديثه : ولما رحت اطلب ايدك رسمي من سليم رفض وكأنه شايف انك كتير عليا . يقول ذلك وهو ممسك سلاح موجه الي رأس سيبال .

لتتحدث ببرود تام وهي تتحرك حول سيف فهي تعلم انها كانت ولا تزال نقطه ضعفه ولكنها تعلم أيضا انه يريد الانتقام منها وانه زي نساء ولا يصلح ان يكون زوج قد علمت ذلك منذ سنوات عند بدايه علاقته باخيها .

لتتحدث سيبال : فاكر ياسيف لما والدك مات مين اللي وقف معاك ماما الله يرحمها وسليم وانا اللي اعتبرتك اخ ليا لكن حقدك خلاك تأذي الناس اللي حبوك زي ابنهم ،فاكر يوم ما قلت انك بتحبني يومها لقت اني بحبك زي اخويا كنت مستنيه وجودك جنبي وقت ما ماما تعبت ، ازاي حد يحيب حد ميكونش جنبه في أيام هو محتاجه فيها بدل دا جيت عشان تبتزني اني اروح معاك واهرب واسيب امي ومدورش علي اخويا . ازاي وانت عارف انا قد ايه بحب سليم تخبي عليا انه هيمشي ومتحاولش

تحذرني كان نفسي حبي في قلبك يتغلب علي أي مشاعر تانيه ، ازاي ترفع سلاح عليا أصلا وانت بتقول انك بتحبني .

اندهشت يارا واستغربت كثيرا ماذا تفعل سيبال اهي بالفعل تريد الحب والمسانده من سيف . ولكن حسين الوحيد الذي يعلم ماذا تفعل سيبال . اثناء ذلك الحديث قد بدأت يد سيف ترخي قبضتها علي السلاح لتلف سيبال لفه هي تتقنها جيدا لتأخذ منه السلاح .انتفض سيف وهويراها تأخذ منه السلاح ليضحك سيف باستهزاء ويتحدث : هتقتليني ياسيبال ! مش عاوزه تعرفي اخوكي فين ولا لسه عايش ولا لا ؟

لم تهتز سيبال فهي تعلم انه يلعب بمشاعرها .لترد عليه : واحنا عيال صغيرين ياسيف انا وسليم كنا بنخاف اوي لأننا كنا لوحدنا مع ماما كل قرايبنا قطعونا وكأننا جرابه او مرض معدي معظم الرجاله في العيله كانوا عاوزين يتجوزوا ماما علي زوجاتهم وطبعا لما ماما رفضت بطلوا حتي يسألوا علينا بالتليفون مجرد سؤال ولا زوجاتهم اللي كانوا بيتعاملو مع ماما بمبدأ خطافه الرجاله ، ماما كانت بتخاف علينا بطريقه مرعبه ولا طريقه تعامل الناس في المدرسه كانت منعنا من كل حاجه معذوره ماهي كانت لوحدها اب وام اب بتتعب وتربي وتعلم وتشتغل . قسوه العالم شوفناها اشكال لحد ما كبرنا ماما كانت منعنا نتعلم أي رياضه فيها عنف او شديده شويه . كان نفسها تبي ملايكه الله يرحمها بس ملايكه ازاي وسط العالم دا بابا كان فقير اوي وسبنا فقرا اوي كل دا شغل ماما انا فاكره خناقتها مع سليم مع سليم لما جه يشتغل في ثانوي رفضت وصرخت في وشه برعب تخيل تعيش في رعب علينا وتموت برعب علي سليم .احنا بقا اتعلمنا كل حاجه الرمايه اللي كانت هوايه سليم ساعدني واتعلمتها وحاجات كتير اوي من وقت ماكبرنا واحنا عمرنا ما اتخدعنا في الناس ولا صدقنهم . تفتكر ممكن اصدق واحد زيك بسهوله وانا شايفه انك كداب الله يسامحك ياسليم دخلك حياتنا ومشي وراك . تتحدث وهي توجهه المسدس الي راس سيف وتفك قيود يارا لتتركها تكمل فك قيودها لتدفعه سيف برجلها الي الحائط بحركه متمكنه وتوجه السلاح الي قلبه ، وهي تقول يلا بقا قولي زي الشاطر سليم فين اخويا فين بالظبط ؟ انت عارف اني مش باقيه علي أي حاجه وممكن اقتلك عادي جدا ..

سيف : معرفش حتي لو اعرف مش هقولك . سليم مش راجع تاني وهتدفعي ثمن كل اللي عملتيه دا انتي ويارا الكلب .

لتصرخ يارا به : متنطقش اسمي تاني علي لسانك انت لعبت بيا زي ورقه الكوتشينه .

في ذلك الوقت كان ياسين يحاول الاتصال بيارا وقد وصل الي المنزل ولكنه وجد هاتفها مغلق ليتمكن القلق منه ليضغط علي والدته لتخبره انهن ذاهبتان لشراء بعض

الأشياء أيضا ، تمكن الغضب من ياسين ويتوعد لهن .كلما مرت الدقائق اصبح ياسين كالمجنون ويحاول ان يتصل بأخته مجددا .

اثناء ذلك طرق باب الغرفه ليتحدث عامل الفندق الي سيف ليخبره ان العشاء جاهز تلك كانت كلمه السر حتي يساعده في الهرب استغل انشغال سيبال بالحديث مع العامل وقام بدفعها ويلقي بها علي الأرض ثم ينتزع منها السلاح لتصرخ يارا ليضربها بنهايه المسدس علي راسها لتسقط مغشيا عليها . ليتأهب عبدها رجال الشرطه للقبض علي سيف فقد كانت عناصرهم في كل مكان . تواعد سيف سيبال انها ستدفع ثمن كل هذا ويهرب من الشباك ونجح في ذلك بمساعده أصدقائه .

ساعد بعدها حسين سيبال ويارا ويطلب منهما الضابط ان يظلوا علي اتصال واراد ان يأخذهم الي القسم حتي يكملا الإجراءات ولكن حسين أوضح له ما يعانيان منه ليساعدهم الضابط الذي يدعي وائل بعد ان ان تسلم منهم اللاب توب والاشياء التي تم نسخها من هاتف سيف ، ساعدهم في علاج يارا ثم يقوم بتوصيلهم وهو يطلب منهن الحرص والتواصل معه حتي يتم القبض علي سيف لانه سيحاول مجددا الانتقام منهن .

وصلا سيبال ويارا الي المنزل ليجدا ان ياسين في انتظارهم وعيونه تنذر بالشر .

الفصل الثاني عشر

وصلت سيبال ويارا الي المنزل وطوال الطريق لم يتحدثن بشئ ولم يتفقن علي شيء بخصوص أصابه يارا التي هي واضحه بشده . عند وصولهن الي المنزل قد كان شكل وعيون ياسين تنذر بالشر ولكن حين رأي أصابه يارا غضب اكثر ليسأل بصوت عالي .

ياسين : ايه اللي حصل وكل دا كنتوا فين ، حاجات ايه اللي بتشتريها يا مدام سيبال ومش عاوزني أكون معاكي ومالكم اجعين عاملين كده ليه حد ينطق ويرد عليا .

لم يتمالك الاثنان الشجاعه للحديث وتوضيح ما حدث . لتستجمع يارا شجاعتها أخيرا وتقرر التكفير عن ذنبها حتي تخرج سيبال من ذلك الموقف . لتبدأ حديثها عندما نظرت الي أمها التي لم تتجرأ ان تذهب لمواساتها وتركتها هي وسيبال امام ياسين مثل تحقيق السجن.

يارا بصوت تملؤه كثيرا من الاحاسيس المتشابكه : بعد ما خلصنا كشف عند الدكتوره طلعنا وقلنا نعدي علي الصيدليه نجيب الدوا وبعدين قلنا نعدي علي محل

لبس نشتري حاجه عجبتني وقلت لسيبال عليها واتفقنا نشتريها زي بعض واحنا راجعين .

ياسين : ومقولتيش ليه ومأخدتيش اذن ليه الأول زي ما قلتو انكم رايحين للدكتور ؟

يارا ببكاء متقطع : مكنش ضروري يعني احنا قلنا هنعدي في طريقنا كده كده المجل قريب وفي نفس الطريق ونفس الشارع ، وبعدين لسه هندخل المحل لقينا شويه شباب واقفين علي الطريق حاولوا انهم يتحرشوا بينا مردناش عليهم لكن بعد كده حاول واحد فيهم انه يمسك ايد سيبال حاولنا نمنعه قام صاحبه ضربني بحديده علي دماغي ولما شافوا الدم جريوا كلهم وسيبال صرخت والناس ساعدونا نوح الصيدليه بس وجينا علي طول .

ليمسك ياسين شعر سيبال بشده ويعنفها ويخبرها: انا كام مره قلت البسي حجاب وكام مره قلت خدي بالك من لبسك لكن مش عارف انفذ عليكي كلمه مش عارف اخليكي تسمعي الكلام بأي طريقه عجبك كده ومش لنفسك ليارا كمان اتضربت واتهانت في الشارع عشانك طبعا لازم يحاول يمد ايده عليكي سهله ماشيه بلبسك دا ومن غير حجاب ، اخر مره تنزلي بالشكل دا اخره مره تنزلي أصلا حتي الكليه مش هتروحي خلاص بطلنا .

لم ترد سيبال لم تجد ما ترد به علي ذلك الحقير لم تجد عبارات تسرد ذلك الموقف التي هو من وحي خيال يارا ولكن اذا حدث ذلك في الحقيقه فسوف تلام هي وهي الضحيه . هذه هي وصيه والدتها ان يحافظ عليها . هل هي تلك اليتيمه التي تركتها والدتها امانه له .

لم تتحمل ياراالكثر لتصرخ به ليترك شعر شعر سيبال : أبيه ياسين هي ملهاش ذنب ولا انا احنا ضحايا ايه هو المشي في الشارع كمان بقا حرام .

ليترك ياسين سيبال ويذهب اليها ليضربها بالقلم علي وجهها : انتي من امتا بتردي ومن امتا صوتك بيعلي عليا . اسمعي بقا خالتي والدلوع بتاعها كانوا مدلعينها عشان مفيش حد يحكمها وعشان ابوهم مات وهما صغيرين وخالتي معرفتش تعلمهم الصح من الغلط هتتعلمي منها ويبدأ صوتك يعلي انا عارف اقطعلك لسانك .

ليعود ادراجه تجاه سيبال ليصرخ بوجهها من هنا ورايح مفيش دلع تاني من هنا ورايح اللي امك والارهابي اخوكي معلموكيش عنه انا هنا عشان اربيكي من جديد .

لم تعد سيبال تتمالك اعصابها اكثر فالي هنا ويقف : لحد هنا وبس لحد سيره امي واخويا انت اللي تقطع لسانك وتخرس انا معنديش اللي اخسره ياياسين ولما انا تربيتي وحشه اوي كده ليه كنت هتموت عشان تتجوزني ليه خليت كل الناس تكلمني ليه انت ايه مش انسان كله الا سيره امي الله يرحمها واخويا ، اقولك علي

حاجه كمل ضرب واهانه كل يوم ومعامله زي العبيد كمل شك فيا وفي أخلاقي لتشهق والدته لترد عليها سيبال اه ياخالتي ابنك المحترم اللي بيقول عن اخويا إرهابي مش بكفيه ضرب واهانه لا كمان بيشك فيا من يوم ما اتجوزته وانا عايشه زي العبيد مليش حقوق لازم اسكت واحمد ربنا واشكر ياسين كل شويه لامني من الشوراع بعد امي واخويا ما هرب لا والمفروض احبه ، احب مين احب اللي اتجوزني غصب عني ولا اللي قصد يقول لامي وهي بتموت ان اخويا بقا مطارد دوليا ولما يرجع هيموت دا لو رجع خلاها فقدت اخر امل ليها ولا اللي سرق فلوسي وفلوس اخويا ولا اللي منعاني من الشغل والكليه احب مين ياياسين فوق لنفسك شويه اللي في الريحه والجايه بيعايرني بان اخويا هرب ولا اللي بيخاف يسيب في ايدي مصروف زي العيال عشان خايف اهرب وخد مني موبايلي واللاب توب عشان بيشك اكلم حد مفيش حد بيحب حد بيأذيه مفيش حد بيحب حد بيعامله كده لمجرد انه بيحبه دا كلام تافه كلام روايات رصيف المراهقين بس هما اللي بيصدقوا الكلام دا .اخر مره تفكر توسم سليم بوسم زي دا اخويا مش إرهابي اخويا هيرجع ووقتها ابقا بررله اللي عملته وانك قتلت امي .

انهمرت دموع كلا من يارا وامها حتي والدها الذي كان مثل الحجر وهو الذي اعطي لياسين تلك الصلاحيات جميعهم قد ابكتهم كلامتها وقد ردد محمد والد سليم ايه من كتاب الله بصوت عالي عده مرات (وأما اليتيم فلا تقهر) اما عن سيبال ففي وسط تلك الحديث لم تبكي اطلاقا .

لم يهتم سليم بحديث سيبال ولا لكلمات ابيه ولا دموع والدته ليردعليها : انتي فاكره ان كلامك دا هيخليني اطلقك بقا وتصعبي عليا مستحيل ياسيبال . وجودك هنا اجباري مش اختياري .

لترد سيبال: برافو علي أساس اني كنت مستنيه منك كلام تاني حسبي الله ونعم الوكيل وافتكر كلامي كويس .ليدفعها ياسين لتسقط علي الكنبه ويكمل حديثه الحجاب هيتلبس غصب عنك واخر مره تخرجي وحتي الجامعه مفيش . اذا كان عجبك ياهانم عشان تعلافي تردي عليا وتعمليلي محاضرات .

ليكمل حديثه مع يارا قومي ساعدي امك في تحضير العشا يلا احنا هنعملها قاعده عياط لتهرع يارا من مكانها وتقوم والدتها باحتضان سيبال وهي تردد في أذنها سامحيني يابنتي وتذهب الي يارا في المطبخ بعدها ليطلب والده منه الحديث معه ليرفض ياسين ويقول انه لا يحق لأحد ان يتدخل بينه هو وزوجته لتنظر له سيبال بشفقه فهي بالفعل تشفق عليه .

صعدت سيبال الي شقتها لقد تملك منها الانهيار لم تعد قادره علي المواجهه اكثر وتلعن اخيها وفي نفس ذات الوقت تتمني عودته سالما صرخت وهي كاتمه صوتها في المخده صرخت مره متتاليه حتي كاد ان ينشق حلقها .

انقضي اليوم دون احداث تذكر لم تستطع سيبال النوم في ذلك اليوم بسبب ما حدث فانها تتذكر كل ما حدث وتدعو الله ان تكون المعلومات التي اخدتها من هاتف سيف مفيده .

لم تكن يارا الأخرى مختلفه لم تستطع النوم في تلك الليه بكت بشده تتردد كلمات سيف في أذنيها دون رحمه . فهي لا تلوم سيبال ولكنها ناقمه ونادمه علي ما حدث كيف لها ان ترمي بقلبها لهذا الوغد .

اناعايز كلمه حق

متتغيرش ولو بالماس

قولوا ان اني كنت وحيد

لكني حاولت اعاشر ناس

بيتر ثابت

لم يكن ما فعلته يارا صائب ان تكذب تلك الكذبات علي عائلتها لم يكن شيء صالح بالمره لكنها قد عاشت بين عائله تفضل الكذب عن سماع الحقيقه تربت علي الخوف التي جعل منها شخصيه هشه تستسلم الي أي احد يستطيع ان يكسب قلبها أي شخص بحنيه زائفه القسوه ليست تربيه بل الثقه والحنان هما المفتاح ، ان لم يشعر الطفل بالأمان في بيته وغرفته وحضن عائلته متي سيشعر بالأمان ..... الأمان كلمه من عده حروف لكنها تعني الكثير والكثير .

في اليوم الثاني ذهب حسين صباحا الي الرائد زياد حتي يتحدث معه عن ماحدث .

بدأ زياد حديثه بالضحك : هي دي ياستاذ حسين اللي اعصابها مش مستقره وانا بسمع التسجيلات وبشوف التقرير كنت منبهر.

حسين: سيبال مش قويه اوي كده هي بس كانت بتتعلق باي طرف خيط عشان ترجع لحياتها تاني .بس ابن الكلب هرب وبيقولوا ان مفيش معلومات مهمه ظهرت في التسجيلات يعني كل دا علي الفاضي .

زياد : مش مهم ياستاذ حسين انا أصلا مكنتش منتظر حاجه من سيف داك ان مجرد حركه احنا اللي سبناه يهرب كان ممكن نلحقه بس وقتها هيبقا كارت محروق وهيتقتل واحنا عاوزين الأهم سيف فعلا ميعرفش سليم واللي معاه فين . هو سلمهم وبس .

حسين : انا مش فاهم يعني اللي حصل امبارح كان ايه ؟

سيبال: كان فيلم عشان الواد يتواصل مع المنظمه او يحاول يهرب بره البلد وقتها نعرف مين معاهم وبيسهل خروج الشباب . اشكر مدام سيبال علي تعاونها وقريب جدا هنحتاجها تشهد وغصب عن أي حد .

حسين : هحاول ابلغها

ثم بعد ذلك يتحدث الاثنان عن التفاصيل وما سوف يحدث .

نذهب الي الطرف الاخر من العالم عادت داليدا بعد يومين فقط قضتهم برفقه عائلتها لتشعر بالحيويه من جديد فتلك العائله هي كل شيء تملكه .عادت في الصباح لتجد الجميع في ساحات تدريبهم . كان سليم يشعر بفراغ لعدم وجودها ولكنه أيضا كان يشعربنغزه تغزو قلبه وهو في مكانه يتدرب مره اخري علي الفنون القتاليه وكافه أنواع الاسلحه فقد اصبح خبير في ذلك .ليتنهد ثم يكمل تدريبه مع احدي المتدربين . حتي أتت زهراء اليه ببعض الماء والعصير وتطلب منه بعض الراحه فقد طلبت منها داليدا ان تقوم بمراقبته والتقرب منه حتي تكسب ثقته حتي تستطيع ان تعرف بماذا يفكر ؟ هي اردته ان يحبها هي لذاتها وليس بدافع الوصول والانتقام .

رفض سليم الاستراحه ولكنه شرب القليل في الماء وبعدها ذهب للحديث مع داليدا الواقفه تتابع التدريبات من بعيد.

ليبدأ حديثه اليها: أخيرا رجعتي ايه كنتي مختفيه فين كل دا date ولا ايه .

لم ترد داليدا عليه ولكن اخذته الي ساحه التدريب : استعد عشان تتدب معايا انا

لينظر اليها سليم في دهشه ولكنه ابتعد مسافه حتي يستعدا الاثنان الي بدأ تدريب الفنون القتاليه بدأ التدريب ولم يكن تدريب بل كانت مشاجره بين اثنان علي نفس القوه لم تكن داليدا خصما ضعيفا بل علي العكس قد كانت خصما قويا للغايه بل تفوق قوه سليم استمر الوضع اكثر من عشرون دقيقه كانت ضاربتهم متساويه حركاتهم متنساقه . بعدها أعلنت داليدا ان التدريب انتهي ثم نظرت اليه نظره قويه : انا خصم مش ضعيف ولا هبقا خصم ضعيف مهما حصل .

ذهبت بعدها الي مكتبها . وظل سليم مكانه لم يفكر في حديثها فهو يعلم مغزي ذلك الحديث ..

حتي أتي ادهم اليه ليتحدث معه في العمل . ادهم: في حاجه في الأرقام الاخيره اللي جايه من حركه البنوك في نيويورك .

سليم: زي ايه ، خساره يعني ولا تحويلات لحد.

ادهم : تحويلات بارقام صغيره بس كتيره فاهم اقصد ايه ، يعني مبالغ صغيره بس اكتر من عشرين تحويل في يومين .

سليم : اممم فهمت بس ايه اللي يخلي منظمه زي qbt تحول كل المبالغ دي وهي عارفه ان البنوك دي تحت سيطرتنا . (منظمه تعمل مثلهم ولكنها منافسه لهم) .

ادهم : الا لو كانت بتستعد عشان تسلح نفسها او تمول جماعات تانيه .

سليم : لا مش كده هي بتحاول تشتت انتباهنا عشان حاجه اكبر اكيد مش هتعمل دا في النور وهي عارفه اننا فاتحين عيننا عليهم ، خلي حد من عندنا يتابع الموضوع دا وبسرعه واطلب اجتماع مع داليدا فورا .

ادهم : .yes sir ثم يضحك ويتابع حديثه انت كويس .

سليم : اه الحمد لله ، بقولك ايه داليدا قالتلي نجهز نفسنا عشان هننقل أمريكا عشان مراسم بدايه تأسيسنا كرجال اعمال وسألتني لو عاوزك معايا ولا لأ . انا طبعا عاوزك بس انت لو عاوز تبقا لوحدك وتأسس شغلك .

لم يكمل حديثه فقد قاطعه ادهم: معاك طبعا مش محتاجه سؤال بس بلاش زهراء دي عين داليدا علينا دلوقتي .

سليم: اه منا عارف أصلا مش مرتاحلها .

ادهم: خلي بالك بقا ياصاحبي بدل ما تيجي تصيده يصيدك . يلا اطير انا.

ضحك سليم واكمل تدريبه في غرفه الالكترونيات .

عندما تخرج طاقتك في أي شيء لديه خامه التطوير فأعلم انك ستحصد نجاح مبهر .تلك المقوله تناسبت مع حال سليم طرديا فقد استطاع النجاح في وقت قليل لان لديه دوافع كثيره تحركه لذا فهو يصعد السلم بسرعه البرق وهذا ماكان يطمح فيه .

الفصل الثالث عشر

كانت داليدا تتحدث مكالمه فيديو مع احدي مساعدتها الموجوده في مصر تدعي شاديه وتتفق معاها علي خطه وصلها الي مصر بعد عده أيام ووضع خطه للوصول الي سيبال ومحاوله مساعدتها . وتعطيها شاديه تقرير عن اخر المعلومات عن سيبال وكل القريبين منها .قد وضعت داليدا ذلك الهدف امام عينها ستساعد سيبال وتخلصها من ذلك الحقير .

نذهب الي القاهره مره اخري مضي يومان لا ذكر فيهم سوي ان ياسين قد قام بحبس سيبال في الشقه ورفض نزولها الي والدته واخته وقام بشراء ملابس جديده لها حتي ترتدي الحجاب بالاجبار .

الحجاب

لا نختلف ان الحجاب فرض معاذ الله ولكننا نري أنواع كثيره من الحجاب التي لا تمت للدين بصله ولا الملابس التي نرتديها يوميا في الشوراع لا تمت للحجاب باي صله انا علي يقين ان كل فتاه مسلمه لابد لها وان ترتدي الحجاب وترتدي ما يلائمه من ملابس ولا يجوز اخراج الشعر من الحجاب بتاتا ولكن الحجاب مثله مثل جميع فروض الدين لاتتم بالاجبار فلاجبار ليس سوي اكراه والاكراه يجعلنا نتمرد ونرفض ولا نلتزم مثلما حدث مع كثير من الفتيات وقمن بخلع الحجاب بل وازدرائه أيضا ولن يلبسن ملابس تليق به ، فهذه اهانه كبيره للحجاب الاحترام والاحتشام من شيم الإسلام لذا فلابد من عرض الفكره بطريقه محببه حتي تقتنع الفتاه وتفعل ذلك ارضاءا لله _ تعالي عز وجل وليس إرضاء لولي الامر وستتعزز احترامها للحجاب وارتداء الملابس المناسبه له فمقارنه بالواقع الذي نعيشه فهناك الكثير والكثير من الأشياء والحوداث التي تعاكس طرق التربيه . فلا جبا علي شيء وخاصه فروض الدين ليس سوي ادعاء وفرصه للتمرد .

طلبت هدي من ياسين كثيرا ان يترك سيبال تعود لقضاء وقتها معاهم مثل الماضي ولكنه رفض وطلب منه والده ذلك أيضا بعد مناقشلت طويله وافق علي مضض .

نزلت سيبال في اليوم الثالث بعد ظهر ذلك اليوم بعد ذهاب ياسين الي العمل بفتره فقد ارادت ان تدفن احزانها في النوم كثيرا .طرقت باب المنزل فتحت لها يارا التي احتضنتها بشده ودخلت الي خالتها بالمطبخ .هدي : عامله ايه ياحبيبتي ؟

سيبال: الحمد لله ياخالتو ، صحتك عامله ايه دلوقتي ؟

كان والد ياسين موجود أيضا ليسلم علي سيبال : عامله ايه يابنتي بقالنا كتير مش شايفينك خالص .

سيبال وهي تضحك فهي تعلم انه يريد تلطيف الأجواء: كنت في رحله عمل ياعمي.

ليرد محمد : من غيري مش تاخدينا معاكي نغير جو بدل القاعده في وش خالتك وابنها ليشاركها ضحكتها .

سيبال : معلش بقا ياعمي تتعوض مره تانيه ونطلع كلنا بس من غير ياسين .

محمد : اه هي ناقصه ياسين وصوته العالي دا .

ليشارك الجميع في الضحك وهم يعلمون ان سيبال حزينه وان حالتها تزداد سوء لكن ليس بيديهم حيله .

بعد الغدا جلس الجميع في الصاله امام التلفاز لم يكن ياسين قد اتي بعد من العمل وكانت يارا حزينه للغايه فجرحها لم يشفي بعد لم يكن ذات اهميه في قلبها بالرغم من الم ذلك الجرح فقد كانت جراح كثيره في قلبها . لتقطع هدي ذلك الصمت : انا هقوم اعمل كيكه بالشيكولاته اللي سيبال بتحبها .

لترد سيبال بحزن : كيكه الشيكولاته اللي كان بيحبها سليم وخاصه الغامقه . مليش نفس ياخالتو .

هدي : عشان خاطري ياسيبال حتي عشان تفتكري سليم.

سيبال : اللي يعجبك ياخالتو

هدي وهي تقبلها من خدها : يارا خدي اختك واقعدي جوه في اوضتك خليها تغير لك علي جرحك ، سيبال بتعرف من زمان .

لتؤمي يارا راسها بنعم .

دخلا الي غرفه يارا وبدأت سيبال في تغير جرح يارا دون حديث من الاثنين . كسرت يارا ذلك الصمت : انا اسفه علي اللي حصل انا جبتلك مشكله من غير داعي بس والله مجاش في دماغي غير الحوار دا .

سيبال: ولا يهمك كان حل كويس مكنش قدامنا غير كده. انا بس اللي قلقني ان اونكل حسين مبعتش أي رساله او أي حاجه .

يارا: انا خايفه اوي ياسيبال خايفه يكون لسه معاه صور ، مش عارفه مش بنام طول الليل .

سيبال: انا مسحت كل حاجه علي الموبايل عنده ولو حاول يوصل الموبايل بأي جهاز هيتمسح هو كمان .

يارا: عاوزه اسألك عن حاجه صمتت قليلا ففهمت سيبال ما تريد يارا .

سيبال: عاوزه تسألي عن سيف والكلام اللي قاله مش كده هحكيلك ياستي بس قبل أي حاجه لازم تعرفي اني عمري ما فكرت في سيف ولا حبيته سيف من 3 سنين اعترفلي انه بيحبني وكمان طلب من سليم ايدي بس انا رفضت وسليم رفض رغم حب سليم الشديد لسيف لكن كان دايما بيقول انه مش هيوافق اني اتجوز أي حد لأني استاهل حد كويس ومحترم بمواصفات خاصه ابتسمت بعدها ثم أكملت انا كمان عمري ما حسيت ناحيته بأي حاجه وبعدين فاتت الأيام وانا بعتبره اخويا لحد ماما ما تعبت وبعدها جالي المستشفى وعرض عليا اني اهرب معاه لكن بعد اللي

عمله وانكرانه يعرف حاجه عن سليم مستحيل اثق فيه لكن كمان قالي انه ياسين قال لماما علي اللي حصل لسليم وانه مستحيل يرجع طبعا رفضت كل دا وسبته ومشيت .

يارا: هو كان بيقول انه بيحبني وكنا مرتبطين من7 شهور قبل اللي حصل. اه ياحقير ياكداب عمري ما تخيلت انه ممكن يطلع كده .

سيبال: كنت دايما بقول لسليم اني مش مرتاحه لسيف بس ماما وسليم كانوا بيدافعوا عنه ويقولوا انه محترم .

يارا : يلا ربنا يحرقه ونخلص منه بقا سامحيني ياسيبال انتي الوحيده اللي باقيلي دلوقتي وبتحبني بقيتي اختي الحقيقيه اهلي حتي مفكروش يسألوا عليا ولا يسألوا عن جرحي .

سيبال: مسامحاكي اكيد عارفه انه كان غصب عنك . الخوف بيعمل اكتر من كده والرعب اللي عمله ياسين ليكي وفي حياتك هما مش مبرر اكيد لان الانسان لازم يفكر في نفسه وحياته بس بردو الخوف كفيل انه يخلي حياه الانسان جحيم بس اوعديني انتي انك تحاولي تفكري في مستقبلك وحياتك وبلاش الكدب خليني انا حتي ابقا عارفه كل حاجه .

يارا : حاضر والله ربنا يخليكي ليا .

سيبال: ويخليكي ياحبيبتي . اوعي تخلي حد يفرض عليكي حاجه انتي مش عاوزها بلاش الخوف يخليكي تغلطي .

يارا ك انا طول عمري فعلا عايشه في وسط الخوف بسبب ياسين وبابا حتي ماما متفرقش كتير عنهم كل حاجه ممنوع ولا كنت بخاف اطلب حاجه منهم عشان اللي بيحصل ياسين بالنسبه له كل حاجه غلط عشان يفرض سيطرته وخلاص ، الخوف بقا جزء من شخصيتي بقيت احس ان الأمان مش موجود انا فاكره مره ياسين فضل يديني محاضره قدام ماما وبابا علي اني غلطه واني عار لازم اتدري من الناس .

احتضنتها سيبال ورتبت علي شعرها وهي تحاول تهدئتها ربنا ينجيكي ويحميكي من كل شر يارب ربنا يكفينا شر نفسنا قبل أي حد .

ليرن هاتف يارا باغنيه للمغني المفضل لها لتتركه يرن حتي تكمل سماع تلك الاغنيه .

سيبال : يابنتي ردي بدل الصداع دا .

يارا: ايه يابنتي بسمع الاغنيه وبعدين مش هرد دي اتصالات وانا سالفه فلوس كتير من سلفني شكرا .

سيبال: نفسي اعرف بتحبيه علي ايه .صوته حلو اه بس مش للدرجه دي .

يارا : يوسف رياض دا قمر خليكي انتي في الرسم بتاعك انتي بتفهمي أصلا.

سيبال: اتنيلي انتي بتفهمي .

قام الاثنان بضرب بعضهم والمزاح ليضحك الاثنان وبعدها يخرجان الي الصاله لقضاء الوقت مع العائله .

بعد صعود سيبال وياسين الي شقتهما ذهبت يارا الي والدتها للحديث معاها .

يارا : ماما عاوزه أتكلم معاكي شويه .

هدي : لو هتتكلمي علي اخوكي او اللي حصل وفري كلامك .

يارا وهي تعلم ذلك في قراره نفسها : لأ متخافيش انا هتكلم في حاجه تاني عن سيبال .

هدي : مالها سيبال ؟

يارا : عيد ميلاد سيبال بعد 3 أيام كنت عاوزه نفرحها بحاجه . لو تتكلمي مع ياسين وبابا ونعمل لها حفله صغيره واعزم شويه من أصحابها هيفرق معاها اوي .

هدي : اه طبعا أتكلم معاهم فكره حلوه اوي . وخدي فلوس الصبح مني وهاتيلها هديه مني ومنك واشوف ابوكي .

يارا : طب قولي لابيه ياسين الأول ..

هدي : هقنعه متخافيش .

يارا : ماشي ابدأ انا اعزم أصحابها واصحابي عشان اليوم يبقا مليان وحلو . تصبحي علي خير ياما .

هدي : وانتي من اهله .

ذهب الجميع الي النوم لينتهي يوم جديد في وجود سيبال في ذلك البيت لا تعلم ما سيكون مصيرها .

الفصل الرابع عشر

نعود مره اخري الي النصف الثاني من العالم حيث يوجد تؤائم تلك الفتاه يتجهز سليم وادهم للذهاب الي أمريكا لتأسيس ذلك العمل بالطريق الصحيح والاندماج في المجتمع والحصول علي الترقيات والعلاقات المهمه .

ذهبا الاثنان لتوديع زملائهما وداليدا لا يعلم سليم اذا كان سيراها مره اخري او لا علم في قراره نفسه انه يحبها لا ينقصه سوي الاعتراف . ذهب الي الساحه الرئيسيه ليجدها منتظره لتوديعهم .

ذهبا اليها الاثنان لتوديعها بدأ ادهم الحديث : مش عارف اذا كنا هنشوفك تاني ولا بس بجد كانت فتره اتعلمت فيها كتير اوي شكرا علي كل حاجه . ثم قام باحتضانها

داليدا : اكيد هشوفك تاني خليك واثق انك بتعمل الحاجه اللي انت شايفها صح وخليك محارب زي ما انت .

ادهم : وهخلي بالي من سليم قالها بصوت منخفض لتضربه داليدا بخفه

ادهم: ضربه في ايدك ليضحك بعدها ويكمل توديع رفاقه .

ذهب بعدها سليم الي داليدا : اتمني اني مشوفكيش تاني ابدا ولا حتي تكوني جزء من حياتي .

داليدا : لا هتشوفني وعمرك ما هتخرج بره دايرتي وهفضل القائد بتاعك .

تركته وغادرت وهي حزينه ولكنها تعلم ان ذلك سيحدث مرارا .

غادر الاثنان ليصلا بعد عده ساعات الي مقر اقامتهم في احدي الولايات الامريكيه (ويسكنسن) ليجدا انفسهم في شقه في احد نواطح السحاب . ليبدا الاثنان في الاستقرار وترتيب حياتهم الجديده .

نعود الي سيبال والتي استطاعت هدي ان تقنع ابنها ولكنه لن يكون موجود في ذلك اليوم لتبدا يارا في تحضير مفاجأه لسيبال .

ذهبت يارا الي كليه سيبال وبدأت في العثور علي أصدقاء سيبال التي تعلم عنهم منها وقامت بالحديث معهم عن تحضير اليوم وافق الجميع . واتفق الجميع علي تحضير اليوم الأسطوري لها .

كانت شاديه مساعده داليدا تراقب يارا وعلمت عن ذلك اليوم لذا قررت ان تخبر داليدا تلك هي الفرصه ان تري سيبال . أرسلت شاديه رساله الي داليدا تخبرها بذلك وكان رد داليدا ان تحاول شاديه الحديث مع يارا وتطلب منها ان تدعوها الي تلك الحفله بحجه انها صديقه قديمه لسليم .

فعزمت علي ذلك وانتظرت بعد ان انهت يارا ما تريد وذهبت حتي تتحدث معها .

شاديه : انسه يارا محمد .

يارا : ايوه انا حضرتك تعرفيني تملك منها الرعب في ذلك الوقت ، خافت ان تكون تلك الفتاه تابعه لسيف .

شاديه : انا فاطمه صديقه لسليم ابن خالتك سمعت من البنات انك بتعزميهم علي حفله عيد ميلاد سيبال وسليم .

يارا : اه هي حفله عيد ميلاد سيبال بس عشان سليم مسافر بقاله فتره .

شاديه : اه طب كويس اصل في اشاعات كتير عنه في الكليه . وكنت عاوزه اشوف سيبال واطمن عليها . لو ينفع يعني تعزميني لو مينفعش مش هزعل اكيد .

يارا : لا مفيش اشاعات ولا حاجه هو بس اكتئب بعد وفاه والدته وسافر .لا طبعا تنوري الحفله بعد بكره وخدي رقمي وكلميني وانا هبعتلك العنوان .

شاديه : ربنا يرحمها يارب طنط ايات اتوفت امتا ؟ شكرا لذوقك بجد خدي اكتبي رقمك وانا هرن عليكي .

يارا : من حوالي سنه ونص .

اخذت الرقم واتصلت بها ثم أرسلت لها العنوان علي الواتساب لتخبرها انها في انتظارها . أرسلت بعد ذلك شاديه الي داليدا تخبرها بما حدث واتفقت معاها علي ما ستقوله لسيبال وتخبرها انها من طرف سليم اخيها .

داليدا كان لديها مهمه في احدي الدول العربيه وبعدها ستذهب الي مصر ولديها خطه من اجل سيبال ولكنها ارادت ان تطمئن سيبال انها ليس بمفردها بعد علمها بما حدث مع سيف . لذا قررت ان ترسل شاديه ، وقررت أيضا ارسال هديه الي سليم فبعد غد أيضا هو عيده ميلاده .

فقامت بالاتصال بوالدتها للحديث معاها في ذلك الشأن .

لي لي عبر الهاتف : الو ياروح ماما

داليدا : ايوه ياماما وحشتني اوي .

لي لي : وانتي كمان ياحبيبي

داليدا : عامله وبابا عامل ايه بقالي يومين مكلمتوش معلش كنت مشغوله .

لي لي : ولا يهمك ياروحي كلنا كويسين قوليلي سليم مشي زي ما موجود في تقريرك.

داليدا : مش انا اللي بعت التقرير اكيد اه مشي .

لي لي : منا عارفه وكمان هبدأ ابعتله مساعدينه من بكره بس بحب اشوف رد فعلك لما اجيب سيرته .

داليدا : انتي متأكده انك امي انا ولا امه هو .

لي لي :لا طبعا امه هو مستقبليا . قوليلي قررتي ايه ؟

داليدا : هخلص اللي ورايا وبعدين اروح مصر الأسبوع الجاي زي ما قلتلك .

لي لي : ok , but you have to tell me every step

داليدا: yes , sir I got it

لي لي : ابقي كلمين كل يوم .

داليدا : حاضر سلمي علي بابا واخواتي لحد ما اكلمهم هقفل بقا عشان عندي شغل .

لي لي : ok , good bye sweeie pie , love you

داليدا : bye mum, love you too

أغلقت الهاتف داليدا الهاتف ثم ذهبت الي عملها هي أيضا سيده اعمال ولديها شركه مشهوره ولكن لا احد يعلم عملها الحقيقي الا قليل حولها من اهل الثقه .

مر يومان دون أشياء تذكر الا استقرار سليم والتعرف علي حياته الجديده وتلك الصرح العظيم الذي يسمي باسمه المزيف . جلس علي مكتبه في قياده ذلك الصرح ليطرق ادهم الباب ويدخل ومعه عده تقرير : دا اخر تقرير عن التحويلات والمواد الجديده اللي اشترنها .

سليم : صباح الفل يادهم

ادهم : اه معلش نسيت انت عارف الشغل .

سليم : بقيت بتغرق في الشغل ولسه أصلا اول يوم . ماشي امضي عليها وانا موافق علي انت تشوفه .

ادهم : لا مش هنبدأ كده المال السايب بيعلم السرقه .

سليم : ياولا وهو يضحك . طب هات الورق امضي انا عليه عشان تسكت وابعتلي قهوه .

ادهم : ماشي ياعم ، لسه مفطرتش طبعا ، اخلص الورق دا للحسابات واجي نفطر سوا .

سليم : ماشي بس ابعتلي القهوه الأول .

ادهم : حاضر ياعم قلنا حاضر .

سليم : اقفل الباب وراك ياحيوان .

ليخرج ادهم وهو يبتسم هو يعلم ان اليوم عيد ميلاد صديقه واخيه . سيأخذه الي حفله في احدي النوداي المشهوره في اليوم التالي لانه يعلم منه انه يفضل الاحتفال ثاني يوم لانه يترك اليوم الي شقيقته لتكون اميره اليوم بعد خروج ادهم وقف سليم امام النافذه ينظرالي الشارع من تلك النافذه العملاقه الزجاجيه وهو يفكر في حاله الان كيف وصل الي ذلك الحلم وهو متأكد الان ان ما يفعله هو الصحيح وهو حقه في تلك الحياه .

الفصل الخامس عشر

في ذلك اليوم طلبت هدي من سيبال الا تنزل الي شقتهم وتظل بشقتها لان أصدقاء والد زوجها قادمين وان يارا في الجامعه . حتي يستيطع الجميع انهاء الترتيبات وتزيين المنزل . بعد الانتهاء من تزيين المنزل بدأ توافد أصدقاء سيبال ويارا الي المنزل لتتصل يارا بسيبال لتنزل بحجه انها عادت من الجامعه وطلبت منها ان ترتدي ملابس جيده لان أصدقاء والدها مازالوا هنا . ارتدت سيبال ملابسها مع ذلك الحجاب التي اصر عليه ياسين هي كانت تريد ان تتاخذ قرارها بنفسها وهي مقتنعه . نزلت الي الاسقل لتتفأجأ بالانوار مغلقه ويفأجأها الجميع والأصدقاء التي لم تراهم منذ عزاء والدتها فرحت بشده وصدح صوتهم يغني أغاني أعياد الميلاد وهم يحتضونها بشده فرحت سيبال وتذكرت تلك الأيام التي كانت دائما والدتها واخيها يحضرون لها مفأجأه علي الرغم من انها تؤام سليم الا انه كان يرتب لها الاحتفال كل عام .

قضي الجميع تلك الأوقات بسعاده بحب وبهجه حتي جاءت شاديه تعرف نفسها الي سيبال وتطلب منها الحديث علي انفراد ليدخلن االي غرفه يارا وتغلق الباب لتبدأ شاديه الحديث : بصي انا مش فاطمه ومش صاحبه سليم .

سيبال : منا عارفه بس قلت يمكن كنتي تعرفيه من غير ما اعرف مثلا .

شاديه : اسمي شاديه وجايه من طرف سليم اخوكي لتخرج من جيبها علبه صغيره، دي هديته ليكي عشان عيد ميلادك انا بس جايه عشان اطمنك انك مش لوحدك متحاوليش بس تدخلي نفسك في مشاكل وقريب اوي هتتحل كل حاجه .

سيبال : سليم كويس اهم حاجه طب هو فين ينفع حتي اسمع صوته .

شاديه : سيبال لو سمحتي هو دا كل اللي اقدر أقوله . اطمني هو بخير يعني هجبلك منه هديه ازاي .اوعي طبعا تجيبي سيره لحد وانا هتواصل معاكي ومتخافيش .

سيبال : ماشي والله مش هقول أي حاجه وشكرا انك جيتي وشكرا علي الهديه وشكرا علي انك طمنتيني علي سليم .

شاديه : لا شكر علي واجب خبي بس الهديه في وسط الهدايا وقولي اني انا اللي جبتها . ويلا نخرج عشان محدش يلاحظ .

سيبال : ماشي يلا .

خرجا الاثنان وقضي اليوم بخير وفي نهايه اليوم والجميع مغادر طلبت سيبال من شاديه ان تأخذ ذلك المصحف وشال الي اخيها . اخذتهم شاديه واخبرت داليدا بالأمر وطلبت منها ان يظلوا معاها حتي تأتي الي مصر .

مر اليوم وكانت سيبال سعيده لانها استطاعت ان تسمع أخيرا اخبار عن اخيها وفي نهايه اليوم رفض ياسين تهئنتها بذلك اليوم واكتفي بترك هديه لها في غرفتهم . لم تسمح سيبال لذلك ان يعكر صفوها لذا قامت وصلت الي ربها كي تشكره .

وعند سليم ونظرا لفرق التوقيت في نهايه يوم اخته كان بدايه يومه وصلت الي عنده هديه وتسلمها الشغاله واخبرته ليفتحها ويجد انها ساعه باهظه الثمن وعلم انها من داليدا حتي بدون أي شيء يدل علي ذلك . ليرسل اليها رساله انه لا يحب تلك الساعات ولن يرتديه ولكن شكرا قال ذلك ثم ارتدي ملابسه وارتدي تلك الساعه ذهب الي عمله .

عندما وصلت تلك الرساله الي داليدا لعنت نفسها بشده فكيف لها ان تهتم بذلك الشخص . ثم ذهبت هي الأخرى الي عملها .

مرت الأيام دون أشياء تذكر تعاد تلك الأيام الي حين يوم ما طلبت يارا من سيبال ان تقنع والدتها ووالدها ان يذهبا الي حفله ذلك المطرب التي تحبه ، رفضت سيبال لانها لا تريد ولمن إصرار يارا قد لاقي استحسنها . حاولت مرارا ان تقنع خالتها واقتنعت وأيضا اقنع والد زوجها أيضا فبقي عليها اقناع زوجها ففكرت في خطه لاقناعه وساعدتها علي ذلك هدي التي اخبرته ان ذلك فرصه لتعويضها عن ما حدث رفض في الأول ولكن مع إصرار سيبال وعندما اخبرته انها ستلبس الملابس

التي يريدها ولن تتأخر فوافق علي مضض ولكن بشرط ان يذهب معاهم .لم يكن ذلك المنتظر ولكنهم وافقوعلي ذلك علي مضض أيضا .

حتي جاء يوم الحفل فقد كانت يارا سعيده وكذلك سيبال كانت حفله في مكان ليس بكبير وجلس ثلاثتهم في الصفوف الاماميه ورفض ياسين ان يقفوا للتشجيع مثل باقي الحفلات قبل بدأ الحفله طلبت سيبال ان تذهب الي الحمام ورافقتها يارا ذهبا الي الحمام وفي طريقهم رأت يارا يوسف وهو يتحدث في الهاتف فذهبت لتلتقط معه صوره ورفضت سيبال ذلك فذهبت معها ولكن ستقوم بالتصوير فقط .

يارا : أستاذ يوسف

وهنا يظهر يوسف رياض مطرب شاب ليس بمشهور للغايه ولكنه ذات صوت مميز وملامح مصريه باحته طوله يتجاوز 180 سم وشعر اسود .

يوسف : نعم

يارا : ممكن صوره قبل ماالحفله تبدا

يوسف مازحا : بكام طيب

يارا : بأي حاجه وهي تضحك

يوسف: اكيد طبعا

وقفت يارا بجانبه علي مسافه مناسبه واعطت الهاتف الي سيبال لتصورهم لتلفت نظريوسف من اول نظره ليسأل يارا

يوسف : صاحبتك مش هتتصور

يارا : دي اختي بس لا هي ملهاش في الصور لتشير لها سيبال ان تسرع

التقطت الصوره وشكرته واخذت سيبال ورجعت الي مكانها . في الحفله بجانب ياسين لم يستطيع طوال الحفله ان يأخذ نظره بعيدا عن سيبال . لاحظت ذلك يارا التي نظرت الي سيبال بفرحه لا تعلم لماذا هي مازالت متزوجه بأخيها ولكنها كانت سعيده من اجلها . لم ينتظر ياسين حتي انقضاء الحفله ولكنه اخذهم وذهب . كانت يارا حزينه لانها لم تستطع ان تستمع بالحفله لكنها كانت راضيه بتلك الصوره .

وضعتها علي الانستاجرام ووضعت بعض الصور لها هي وسيبال لا يعلم ياسين عن حسابها علي الانستجرام شيئا فهو يرفض ذلك . بعد عودتهم الي المنزل جلست يارا بغرفتها وذهبت سيبال الي شقتها مع ياسين جلست مع ياسين امام التلفاز لم يحاول الحديث لذا ظلت هي الأخرى صامته تتابع مسلسلاتها باهتمام وهي مرتديه ذلك الخاتم التي احضرته شاديه من اخيها وضعته في سلسله وارتدتها .

مر يومان علي تلك الحفله ولا يوجد شيئا جديد سوي ان سيبال تحاول اقناع ياسين بعودتها الي الجامعه وهو مازال يرفض . فظلت حزينه أيضا وتركت العنان لنفسها للنوم والمسلسلات لتدفن حزنها بها . مرت تلك الليله عليها مثل باقي الليالي الحزينه . لم تجد المواساه في أي شيء سوي دفن حياتها الواقعيه في تلك الحيوات الخياليه التي توجد بالافلام الأجنبي والمسلسلات التركيه والكوريه والصينيه .

وعند يارا كانت نائمه علي سريرها تلعب في هاتفها لتجد رساله من حساب يوسف رياض الشخصي لتفرح بشده وتتذكر انها وضعت له اشاره في تلك الصور التي قد نشرتها وهي تجمعها به علي الانستجرام .

ردت يارا لتجد انه يسألها اذا كانت هي تلك الفتاه التي كانت معاها شقيقتها ذات العيون الزرقاء .

اخبرته يارا انها هي ليسألها عن شقيقتها ويقول انه يريد ان يتواصل معاها وانه يبحث عنها منذ يومين وانه يريد فقط التعرف عليها . لم تجد ياا من الكلمات ما يسعفها حتي ترد لذا قررت ان ترد بصراحه وتواجه ذلك الموقف . كتبت يارا له انها أخطأت في التعريف فهي ليست شقيقتها بل ابنه خالتها ، اندهش يوسف من ذلك التعريف فالاختلاف هنا لا يعني شيئا. لينصدم يوسف بالرساله التاليه وهي انها أيضا زوجه اخي الكبير الذي كان معانا بالحفله. لنذهب الي منزل يوسف رغم انه اصبح مشهورا الا انه لايزال يسكن مع عائلته يوسف 26 عاما لديه ولدان وفتاه اشقاء . يحترم عائلته بشده قد عاني في مشواره كثيرا حتي وصل الي غايته .

يجلس علي احدي الكراسي الموجوده في غرفته وهو منصدم تأتي شقيقته الصغيره فريده ذات 22 ربيعا في كليه الطب ذات ملامح مصريه هادئه تلك العيون العربيه البنيه والشعر الأسود.

فريده : قاعد كده ليه زي المطلقه يايوسف .

يوسف : طلعت متجوزه .

فريده : هي مين ؟ لتتذكر اه البنت بتاعت الحفله اللي واخده عقلك من يومها .

يوسف : اه هي ، طلعت متجوزه يافريده لا وجوزها كان معاها في الحفله .

فريده : معلش ياحبيبي ربنا يسعدها يارب في حياتها ويعوضك بالاحسن . وبعدين دي نص دقيقه اللي شفتها فيها .

يوسف : علي رأيك ربنا يسعدها يارب . عايزه حاجه ولا جايه رزاله .

فريده : لا طبعا جايه رزاله .

يوسف : طب يلا هش بره عاوز اشتغل .

فريده : لا تعالي ننزل نشم هوا في أي حته زهقانه .

يوسف : انتي ناويها بقا صح .

فريده : صراحه اه.

يوسف : طب يلا روحي البسي وننزل .

ذهبت فريده واخذ هاتفه ليرد علي يارا انه اسف ويدعو لها بالسعاده . ثم ذهب لتتتغير ثيابه للذهاب مع اخته.

جاء الي داليدا مهمه عمل اخري فأجلت سفرها الي القاهره أسبوع اخر . لت تمر الأيام علي الجميع لا يوجد جديد سوي ان سليم قد اشتاق الي داليدا كثيرا وكان يفكر كيف يتحدث معاها.

الفصل السادس عشر

في يوم عادي مثل جميع الأيام التي مضت كانت يارا قد بدأت اختبارات ولازال ياسين رافض عوده سيبال الي الجامعه . لم تخبر يارا سيبال بما حدث وفي الليل والجميع جالس مثل العاده جاء ياسين مثل المجنون وهو يحاول كسر باب الشقه عليهم .فزع الجميع ماذا حدث لم يجيب وفتحت والدته الباب ليتجه الي زوجته سيبال ويقوم بضربها بشده . ليقف والده امامه وهو يتحدث : في ايه يا ياسين بتعمل كده ليه حصل ايه لكل دا نفهم الأول يابني حرام عليك لم يترك والده ينهي حديثه بل تجاوز والده ودفعه حتي يعود اليها تلك الكامنه في أحضان والدته واخته . ليصفعها وهو يقول : انا بتضحكي عليا دا امتا وازاي وانتي قدام عيني علي طول انتي ايه الحقاره ماشيه في دمك زي اخوكي . دفعه والده بعيد عنها قائلا : انت ايه محدش بقا قادر عليك ؟ عملت ايه وهي طول اليوم قدامنا انت شارب حاجه .

يخرج ياسين من جيبه ظرف يحتوي صورا لها وهو داخل فندق واخري صور لها مع سيف مدون عليها تاريخ ذلك اليوم المشئوم الذي لم يمر عليه سوي بضعه أسابيع وصور اخري في المشفي اثناء مرض والدتها اخرج تلك الصور وهو يتحدث : المدام المحترمه خرجت عشان تخوني تقابل صاحب اخوها الزباله الهانم المتربيه بتخون جوزها مع سيف . الصور دي جتلي ومعاها عنوان الفندق ولا أقول بنسيون بتتقابلوا فيه . روحت وسألت قالولي انها مش اول مره وانهم حاجزين اوضه بيتقابلوا فيها كتير مع بعض .

انشغل ياسين بصدمه اهله وعاد الي سيبال يضربها بعنف رهيب وهي تبكي تريد ان تدافع عن نفسها واخلاقها ولكنها تفشل في ذلك فضربات ياسين تكال اليها امام عائلته . حاولت يارا الحديث لمح والدها تدخلها في ذلك الحوار وانها هي المسئوله لم يعلم تفاصيل لكن نظرتها كانت كفيله اخذها والدها وهي تصرخ وتحاول حمايه اختها من ذنب لم تقترفه ابدا ، اخذها والدها وقام باغلاق باب غرفتها عليها . لم تستطع هدي الدفاع عنها حاولت مرارا وصرخت لكن بلا جدوي جميع تلك الصرخات كان كفيل بدخول سيبال في صدمه فقدت الوعي وهو يزال يضربها ويلومها لم يكلف نفسه عناء الحديث عناء التفكير انها لم تخرج وان شقيقته كانت معاها . عند سقوطها وفقدانها للوعي صرخت هدي بشده صرخت ملئ صوتها.

هدي : بس بقا حرام عليك انت ايه معندكش عقل خالص كده فكر كده هتعمل كده ازاي اوعي من وشي الله يحرقك خليني افوقها حاولت افاقتها مرارا ولكنها فشلت في ذلك .

محمد : كلم الإسعاف يابن الكلب البنت بتموت صرخات يارا في داخل غرفتها قد اعادت لوالدها عقله ذهب وفتح لها باب غرفتها وقال : ساعدي سيبال بسرعه وغيريلها هدومها عقبال ماالاسعاف تيجي يلا بسرعه .

ذهبت وهي تبكي وتنوح علي اختها التي أعطاها لها القدر وهي ستخسرها الان . خافت حد الرعب اخذت تنادي اسمها حتي وصول الإسعاف . وصلت الإسعاف بعد فتره من الوقت مر ذلك الوقت عليهم مثل الدهر وعشرات السيناريوهات ترتسم في عقولهم وصلوا المستشفى والجميع في حاله ترقب وغضب . في نفس الوقت كان سليم في عمله وشعر بنغزه تغزو قلبه بشده شعر كأن روحه تسحب منه شرب كثير من الماء مثل التائه في الصحراء . لا يعلم ماذا يحدث ولكنه شعر ان شقيقته بها شيء ولكنه انكر ذلك وعاد الي العمل ودفن نفسه من جديد ، نعوج الي المستشفى ووجود سيبال تم معالجه جروحها علي الفور ثم اعلن الدكتور انها تحت تأثير صدمه وانها ستفوق بعد وقت قليل ظلت يارا وهدي بجانبها وهما يبكيان بشده مر يوم والأخر ولم تفق سيبال ولكن بعد كثير من التحاليل والمحاولات الطبيه اخبرهم الطبيب انها دخلت في غيبوبه تحت تأثير صدمه نفسيه لانه لا يوجد شيء عضوي بها لقد تم معالجه تلك الجروح الكثيره والتي كان احداها في رأيها وكان هناك شك عند الأطباء ولكن الجرح تمت معالجته لذا فان الغيبوبه من الصدمه . صدمت يارا وبكت بشده وهي تسأل الطبيب بشهقاتها بين البكاء : يعني هتفوق امتي يادكتور .

ليجيب الدكتور : للأسف مفيش وقت محدد العلم عند ربنا ادعولها وحاولوا تكونوا جنبها .

قامت هدي من مكانها بجانب سيبال بعد خروج الدكتور واتجهت الي ياسين الواقف في الغرفه لا يظهر عليه أي ملامح للحزن وقامت بالوقوف امامه لترفع يديها

وتنزل علي وجه ياسين وهي تصفعه بشده تصفعه وهي تبكي حزنا علي ما حدث: انا اول مره امد ايدي عليك حتي وانت صغير ابوك كان بيمنعني اضربك بحجه انك راجل كان بيمنعني اعلمك الصح من الغلط كان بيكبرك علي الكل بس في الاخر ايه اللي حصل بقيت شيطان ميعرفش غير نفسه، طمعك وجشعك مفيش حاجه غلط معملتهاش حياتك بقيت عباره عن سيطره وعند وبس أوامر عذبت اختك وبهدلتها وخليت الخوف جزء من حياتنا كلنا ليه وعشان ايه انت ولا حاجه انا بلعن اليوم اللي خلفتك فيه عارف لو بنت اختي جرالها حاجه هقتلك بأيدي . امشي من قدامي دلوقتي ومتجيش هنا تاني . لتنظر الي يارا روحي نادي الدكتور اللي كان هنا دلوقتي لتنظر مره اخري الي ياسين استني شويه .

ذهبت يارا الي الطبيب الذي عاد الي غرفه سيبال .

الطبيب : خير ياستاذ ياسين ؟ في حاجه جديده

هدي : انا اللي بعت لحضرتك يادكتور انا عاوزه اعمل محضر عاوزه اثبات وتقرير بكل اللي حصل لبنت اختي عشان اعمل محضر لجوزها هو اللي عمل فيها كده مش خناقه زي ما قلنا في الأول .

ياسين : انتي بتقولي ايه انتي اتجننتي .

هدي : ارجوك يادكتور عاوزه التقرير بسرعه .

ذهب الطبيب حتي يجهز التقرير فهو من الأساس كان يشك في ذلك انها تم الاعتداء بالضرب عليها ولكن توسل هدي اليه هو ما جعله يراجع نفسه ولكن الان هو علي استعداد للمساعده وتحقيق العداله لتلك الفتاه .

عاد ياسين الي جنانه المعتاد وظل يرفع صوته علي الجميع حتي والده لتتحدث والدته : وكمان هضيف للمحضر انك سرقت فلوسها هي واخوها .

ياسين : حلو اوي يبقا صور الهانم هيتعمل بيها محضر وانتي عارفه وتبقا دفاع عن الشرف .

هدي : امشي اطلع بره وانا وانت والزمن طويل امشي مش عاوزه اشوف وشك .

خرج ياسين ولم يستطع والده الحديث فهو يعلم انه المخطأ في ذلك قد جعل من ياسين انسان بدون مشاعر او احساسيس . ذهبت بالفعل بعد ذلك هدي وتركت يارا بصاحبه سيبال وقامت بالحديث مع محامي عن ماذا سيحدث الي سيبال عند تنفيذ ياسين تهديده . علمت هدي من المحامي ان ياسين الاقوي في تلك المعادله وان القانون معاه وسينجح في الخروج منها بل وأيضا توريط سيبال في قضيه اخلاقيه .

عاودت ادرجها وهي حزينه للغايه تدعو الله ان ينجي سيبال من تلك الازمه .عادت لتجلس بجانبها مره اخري .

وصلت تلك الاخبار الي شاديه وعلمت ما حدث وأبلغت داليدا التي قررت تنفيذ مخططها مهما حدث وطلبت من شاديه ان تذهب لزياره سيبال حتي تطمئنها عليها .

الفصل السابع عشر

بعده عده أيام ظلت سيبال في نفس الحال ولكن ذلك الوغد ياسين كان نفذ تهديده ورفع قضيه اخلاقيه علي زوجته لتبرئه ذمته من قضيه ضرب زوجته فذلك هو القانون . وعلي صعيد اخر كانت شاديه تزور سيبال في المستشفى وتعطي تقريرها الي داليدا أصبحت أيضا شاديه مقربه من يارا وحكت لها كل شيء عن ما حدث من ياسين وموضوع القضيه . واخبرت شاديه بطبيعه الحال داليدا وعجلت داليدا من إجراءات سفرها حتي تسرع من خلاص سيبال .

ساعدت شاديه يارا كثيرا وجلست معاها في نوبات مراقبتها لسيبال، وفي احدي الليالي كانت يارا بجانب سيبال تسهر بجوراها وممسكه بهاتفها لا تعلم كيف جاءتها تلك الأفكار فتحت شات يوسف وكتبت له (معرفش انا ليه بكتبلك ولا المفروض اني أقول كده ولا لا بس سيبال تعبانه اوي بقالها أسبوع في المستشفى في غيبوبه جوزها اللي هو اخويا ضربها بعد اتهامه ليها بالخيانه بعد ما رفع عليها قضيه زنا عشان يبرر اللي عمله ، سيبال بنت خالتنا تؤامها سافر وانضم لجماعه مش عارفين أيه هي وبعدين والدتها اتوفت وجت عاشت معانا استغل ياسين ضعفها واتجوزها غصب عنها ، حياتها اتحولت لجحيم مع اخويا وهي دلوقتي نايمه ومعرفش هتفوق ولا لأ) أرسلت تلك الرساله الي يوسف وأغلقت هاتفها وجلست ممسكه بأيد سيبال وتتحدث معاها.

عند سليم صعوده الي تلك المكانه في ذلك الوقت القليل جعل له مكان علي طاوله الكبار فكان لديه اجتماع بلي لي والده داليدا والمعروفه بالملكه للحديث عن العمل . التقي بها في شركته.

سليم : it 's such an honor to meet you queen lili .

لي لي : thank you liam . I'm glad to meet you . you 're rising star to us .

سليم: please have a seet , what you wanna to drink .

لي لي : no thing , thank you

سليم : . no please you have

لي لي: . ok , for your seek cup of coffe

طلب سليم من مساعدته التي تدعي جينيفير ان تحضر لهم قهوه وان يأتي ادهم .

لي لي : انا والده داليدا ياليام .

اندهش سليم من حديثها باللغه العربيه ثم رد عليها بجرأته المعهوده : مستغربتش من دا اكيد وراها حد عشان تأخد المنصب دا .

قاطعته لي لي : داليدا خدت منصبها بتعبها ياليام انت متعرفش حاجه عنها عشان تحكم عليها . اللي قدمته داليدا للمنظمه محدش عمله داليدا اشطرمني انا شخصيا .

سليم : محدش ينكر شطارتها اكيد . كنت مستغرب من قياده بنت للفريق بس لما عرفت ان القائد الرئيسي حضرتك مستغربتش . هو حضرتك مصريه .

لي لي : لأ مش مصريه .

سليم : يبقا والد داليدا اللي مصري وبعدين بتتكلمي مصري كويس اوي .

ضحكت لي لي : ولا والدها مصري .

سليم :امممممم اوك .

لي لي : اعتقد داليدا ونسبها ميهمكش في حاجه . لازم نتكلم الأول عن اللي حصل الأيام اللي فاتت معركتنا مع منظمه qbtانت كنت الحصان الكسبان فيها بس روبن عيونه لسه عليك .

سليم : هما اللي بدأو واللي يدخل منافسه يبقا قدها مخزن السلاح كان يسوي اكتر من 50 مليون دولار وهما اللي دلونا علي الطريق ، روبن دا اخره كلام علي الفاضي .

لي لي : غلط انك تقلل من منافسك وخاصه لو بحجم روبن ، روبن مش بس قائد قوي ومش بيخاف كمان روبن عدو مش سهل خبرته وطريقته في حل أزمات كتير ، روبن بيقدر يقوم حروب ويوقفها ، الانتصار عليه مره مش معناه انك فزت في الحرب ضده .

سليم : انا عارف كتير عن روبن بس انا عندي اللي مش موجود عنده اني من أراضي عانت من الاحتلال وسيطره اللي زيه علي حياتنا . واوعدك ان نهايات روبن علي أيدي . زمان واحنا عيال في المدرسه كنا بنسمع كلمه احتلت مصر فقدت مصر شبابها اكتر ما بنسمع اسمنا ، بلاد حاربت مستعمرين كتير في وقت واحد ، بلاد كانت بتساعد اخواتها العرب وهي بتقاوم احتلالات في أراضيها ، بلاد

أعلنت الحداد اكتر ما احتفلت واني اعرف ان روبن وأهله ارتكبه أزمات ومذابح في حق بلادي دا بيخلق نار مش هتتطفي .نظرت له لي لي باندهاش ، فاهم سليم ماترمي اليها تلك النظرات اكمل حديثه انا مش هنا عشان بكره بلدي ولا هنا عشان اضرها بقصد اناجيت هنا عشان توهت ومش لاقي نفسي عشان مش لاقي مكان مش في بلدي انا مكنتش لاقي مكان في أي حته في الدنيا وكأن الكون كله ضيق علي مكان لواحد زي .

لي لي : بس هنا مفيش مصالح دول هنا في مصالح المنظمه والأشخاص اللي فيها ، هنا بنحفظ توزان العالم وبس .

سليم : عارف وبنفذ دا .

جاء ادهم وقطع حديثهم وتعرف علي لي لي وجلس معاهم حتي يتناقشوا في العمل . اعجبت كثيرا لي لي بتفكير سليم كثيرا اعجبها انه غير متصنع الثقه بل واثق الخطي . بعد انتهاء الاجتماع ذهبت لي لي الي بيتها واكمل سليم عمله . ومازال يشعر بشئ يؤرق حياته يشعر ان قلبه ليس بخير .

نعود الي القاهره وخاصه احدي بنايات التجمع الخامس حيث يسكن يوسف رياض كان جالس في مع عائلته صالون منزله يشاهدون التلفاز ويتبادلون الحديث ويلعب يوسف مع بنت أخيه الكبير والتي تدعي كارما . ليسمع صوت هاتفه ليرد عليه وتكون المكالمه من مدير اعماله بعد انتهاء مكالمته لمح رساله من حساب يارا ليفتحها ويقرأ الرساله عده مرات .

فكر كثيرا فهو لايعلم لماذا يتألم من اجلها فهي متزوجه ولا يجوز ذلك فكر كثيرا ثم كتب الي يارا (هي في مستشفي ايه) اخبرته بعدها اسم المستشفى ولكنه عاد الي وعيه وكتب لها مجددا (انا زعلت جدا عشانها وهدعيلها من قلبي انها تقوم بالسلامه بس مينفعش اعمل غيركده لانها متجوزه واي تفكير مني فيها هيبقا حرام ، انا اسف) ثم يغمض عيونه ويلقي بالهاتف استاذن يوسف من اسرته وذهب الي غرفته دخلت خلفه والدته والتي تدعي سميه .

سميه : في ايه يايوسف التليفون اللي جالك كان في حاجه .

يوسف : لا ياماما سلامتك مفيش حاجه انا بس صدعت فقلت اجي ارتاح .

سميه : وشك اتخطف فجأه وانت بتلعب مع كارما بعد التليفون اللي جالك .

يوسف : صدقيني لو في حاجه هقولك انا بس تعبان شويه .

قبلته والدته في جبهته ثم خرجت وهي تدعو له بالراحه ، ليوسف يفكر ويطلب من الله ان يعطيه الحل لحل تلك المشكله هو يشعر نحوها بانجذاب لم يحدث من قبل .

حل الليل ويوسف مازال يفكر ولا يستطيع تجاهل رساله يارا فعقله قد رفض تجاهل مشاعره تجاه سيبال . ارتدي ملابسه وذهب الي المستشفى وسأل عن غرفتها وذهب اليها وجد يارا وهدي استطاع ان يتوراي عن انظارهم ثم بعد مرور وقت ليس بقليل ذهبت هدي الي المنزل وظلت يارا مع سيبال وهو بالخارج يحاول النظر من النافذه راته احدي الممرضات والتي تعرفت عليه ذهبت اليه وعرفت نفسها انها تستطيع مساعدته فكر قليلا ثم طلب منها ان تطلب من الفتاه الجالسه في تلك الغرفه الخروج قليلا فقط لدقائق بأي حجه . فعلت ذلك بالفعل ولكنه تراجع ولام نفسه وذهب الي بيته وهو يرفض ماراد ان يفعل . وقرر ان ينسي سيبال الي الابد . وقام بحظر يارا حتي لا يعلم عنها شيئا .

وفي ظلام تلك الليه أيضا قد وصلت داليدا الي مطار القاهره ، استنشقت هوا بلادها بشده ثم ذهبت الي شقتها التي تملكها في القاهره الجديده . وصلت وتحدثت الي شاديه حتي تقابلها في الصباح الباكر .

الفصل الثامن عشر

في صباح اليوم التالي قابلت داليدا شاديه والتي اعطتها التقرير عن حاله سيبال تلنها لازالت في غيبوبه ذهبت بعدها داليدا الي المستشفى ودخلت الي غرفه سيبال مع شاديه بحجه انها صديقه لسيبال وسليم لا تعرفها يارا ووالدتها صدقتها يارا لانه لا تعرف اصدقائهم جميعا فهما كانوا علي مسافه دائما مع أبناء خالتها بسبب ياسين ومسأله زواجه من سيبال دائمه العرض من والدتها هدي .

داليدا: فاطمه ممكن تأخدي يارا وتخرجي شويه عاوزه أتكلم مع سيبال .

يارا: لأ طبعا انا مش هسيب يارا لحد ما ماما تيجي ، ممكن تكني فعلا صاحبتها بس انا معرفكيش .

شاديه: اسمعيني يا يارا أسماء (وهو الاسم التي اخبرتها به داليدا عن نفسها) سيبال اكيد محتاجه تسمع صوت حد كان قريب منها مش انتيب تثقي فيا وعاوزه سيبال تقوم ، عشان خاطري خليها تتكلم معاها وتعالي نجيب حاجه من بره .

اقتنعت يارا بذلك الحديث فهي لا تعلم ماذا تفعل ولكنها تريد عوده اختها فقط : ماشي بس بسرعه قبل ما ماما تيجي .

داليدا : شكرا يايارا .

خرجا الاثنان وبقيت داليدا التي جلست بجوار سيبال وبدأت حديثها وهي ممسكه بيد سيبال : اول مره اشوفك في الحقيقه بعيد عن الصور اول مره اشوفك تبقي كده انا

داليدا او شمس المفروض اني اعرف سليم اخوكي وقضيت معاه الوقت اللي فات . سليم كويس وبخير واوعدك انك هتشوفيه بس كل حاجه في وقتها بس هو كويس وبقا حاجه تانيه خالص ، بقا اقوي واعند اول مره شوفته كان كل اللي في قلبه مرسوم علي وشه خوفه قلقه تمرده لكن دلوقتي ادفع نص عمري واعرف بيفكر ازاي .هو كويس وعنده حياته وكله بقا ماشي زي ما كان عاوز لكن انتي اللي مش كويسه بس اوعدك انك خلاص كل دا انتهي لما تفوقي كله هيبقا اتحل مش هسيب الكلب دا يقرب لك تاني . بتفكريني بنفسي دايما كل الي انتي عاوزه هو الأمان وانك تعيشي كويس كان نفسي انا كمان بس في كده ، كان نفسي أعيش ومكنش عندي حلم أصلا عشان احققه دورت علي الحب اللي عمري ما لاقيته. تنهدت قليلا ثم قالت اسمي شمس كان عندي 14 سنه وقت ما اتغيرت حياتي كنت في 3 اعدادي كنت راجعه من المدرسه كنا عايشين في قريه صغيره في البحيره كل اللي اعرفه عن ابويا انه بيشتغل في كافيه جرسون وامي كانت مدرسه حضانه كان عندي اخ اصغر مني علي اسمه كان علي رجعت لاقيت بابا بيقولي ان ابن صاحب الكافيه اللي بيشتغل فيه اتقدملي ، رديت وقلت ازاي انا مشوفتوش قبل كده شافني فين رد وقالي لما جيتي من أسبوع الكافيه عشان تشوفيني وتاخدي فلوس الدرس بس ووافق ابويا وامي غصب عني واتخطبت لحازم فضلت مخطوبه 6 شهور كان اكبر مني بعشر سنين حبيته ماانا عيله مراهقه حبيته من كل قلبي وكل يوم خروج وعزومات وهدايا لحد يوم ما قال انه عزمني علي الغدا عند خاله اللي راجع من بره روحت معاه واهلي وافقوا كنت خايفه اروح لوحدي لكن هو قال انه مش عاوز حد معانا وسمعت كلامه وروحنا ولاقيت ان مفيش عزومه وانه عاوز يقرب مني بالعافيه وبيهددني بمطواه في ايده فضلت اصرخ وحاولت اهرب بس من غير فايده لحد ما وانا بقاومه ضربت في قلبه بالمطواه اللي كان ماسكها وخدت المفتاح من جيبه ونزلت اجري زي المجنونه روحت بيتنا وانا منهره ابويا ضربني وقالي اني جبتله العار وكلام كتير اوي هي ساعه وانا قاعده مرعوبه وخايفه لحد ما جت الشرطه واخدتني عربيه الشرطه وانا مش مدركه بعمل ايه دخلت القسم واتحبست وانا مش حاسه بحاجه كان المفروض اني اروح الاحداث لكن عشان والده من الناس المهمه في القريه غيروا سني في الورق عشان اخد اعدام وحاولوا القضيه لقتل بهدف السرقه واتحكم عليا بالاعدام بعد 3 شهور مشفتش فيهم اهلي ولا حد فكر يزورني ولا يجبلي محامي حتي بس قبل الإعدام بيومين حولوني للمركز بتاع المحافظه وهناك اتعرفت في الحبس علي واحده من المنظمه اللي بشتغل معاها دلوقتي صعبت عليها وقالت انها هتساعدني اهرب بره مصر كلها وفقت عشان خايفه اموت . بس قلت اني لازم اشوف اهلي وقد كان وهربت ومحدش عرف حاجه وقدام البلد كلها انا اتعدمت لما خرجت روحت اشوف اهلي قبل ما ما امشي معاها . صمتت داليدا ثم نزلت دموعها علي كف سيبال وهي ممسكه بها ثم أكملت

لاقيت بيتنا محروق واهلي ماتوا كلهم بما فيهم علي اللي مكملش 5 سنين والعيله بتخرج الجثث عشان تدفنهم شوفتهم قدامي صرخت كتمت نفسي الست اللي كانت معايا واخدتني ومشيت بعدها من مصر كلها . صمتت قومي بقا عشان اكملك الحكايه واعرفك علي العيله اللي اتبنتني والحياه الجديده اللي انا فيها اقتربت من أذنها وقالت حاربي عشان حياتك حاربي عشان حلمك قومي وحياه ربنا ما حد هيقرب منك خالص ولا حد هيقدر يأذيكي حتي لو فيها موتي حاربي ياسيبال عشان سليم حاربي عشان سيبال عشان تأخدي حقك من الدنيا قومي ياسيبال . قبلت جبينها ثم خرجت وشكرت يارا علي تلك الفرصه وطلبت من شاديه ان تأتي معاها .

انا ممتن لحد أذاني

وجعلني مثقش في صنف الخلق

علمني افرق بين انواعهم

وشربني الكأس والله بحق

بيتر ثابت

خرجت داليدا وذهبت الي شقتها وطلبت من شاديه ان تنفذ ما قالته وبعدها تحدث الي اخيها اليكس واخبرته عن ما حدث وانها تشعر براحه كبيرعندما تحدثت الي سيبال واخبرتها عن قصتها . فاخبرها انها ولابد ان تكمل طريقها وتنفذ ما تشعر به في قلبها . بعدها ارسلت لها شاديه رساله بتنفيذ ما طلبت منها خجت بعدها واتجهت الي مقصدها ، ذهبت الي منزل سيف .

استيقظ سيف من نومه وجد داليدا تجلس في غرفته هي ورجالها هو يعرفها جيدا ارتعب سيف في مكانه .

سيف : انتي هنا ازاي وليه .

داليدا : تفتكر انا هنا بزورك انت بالذات ليه ؟ عاشقه جمال عيونك مثلا .

سيف : لا طبعا بس انا بعمل كل اللي بتؤمري بيه .

داليدا : واللي عملته مع سيبال عبد الرحمن ، كنت انا اللي امرت بيه .

سيف : دا حوار شخصي ، ملوش علاقه بشغلنا . سيبال كانت مرتبط هبيا وخانتني واتجوزت واحد تاني .

قامت داليدا من مكانها وذهبت اليه ثم صفعته علي وجهه وقالت : اخرس فاكر اني مش عارفه حاجه ، انا عارفه كل حركه وكل رساله .

سيف : دا انتقام عشان حقي ، انا حبيتها من كل قلبي وهي رفضتني هي واخوها .

داليدا : لم تتمالك نفسها تجاهلت كل دروس الثبات الانفعالي التي تعلمتها انهالت عليه بالصفعات : انت بتدمر حياه انسانه عشان رفضت حبك ، هو بالعافيه الحب مش بالعافيه ياحيوان حياتها اتدمرت وبتموت بسبب قرفك حب ايه ياسيف اللي بتتكلم عنه ، انت اقذر انسان في الدنيا .

لم تترك مجال لسيف للحديث امرت رجالها ان يأخذوه ثم طلبت من شاديه ان تنفذ المرحله القادمه . بعدها تحدثت داليدا من تليفونها المصري ثم قالت : كل الادله موجوده وبعتها دلوقتي سيف محسن بقا في ايديكم مش هوصيك ترتبط الاحداث بقضيه سيبال عبد الرحمن اللي جوزها رفعها والصور فيها لعب بالفوتوشوب علي اعلي جوده بردو موجود اصل الصور في الظرف اللي بعته لحضرتك .

صمتت ثواني معدوده ثم تحدثت اكيد طبعا ، شكرا لحضرتك . وأغلقت الهاتف . لم نعرف هويه المتصل ولكنها قامت بتسليم سيف الي الشرطه بكل الادله التي تدين بها افعاله . بعدها ذهبت الي شقتها وكان بانتظارها المرحله التاليه وهو ياسين . جلست داليدا امام ياسين التي اجبره رجالها علي القدوم الي تلك الشقه .

ياسين : انتي مين وانا هنا بعمل ايه دي جريمه انا هنا مخطوف.

ضحكت داليدا ووضعت قدما فوق الأخرى وهي تتحدث : لازم تعرف انا مين يا أستاذ ياسين . بس انت هنا ليه اقولك انت هنا ليه بعد عشرين دقيقه من دلوقتي هيجي المأذون عشان تطلق سيبال .

ياسين : انتي مين عشان تؤمريني اطلق مراتي مش هطلق انا حد .

نظرت داليدا الي احدي رجالها التي اعطها ملف من الأوراق اعطته داليدا لياسين : دي كشوفات بالتحويلات من الشركه اللي انت بتشتغل فيها ، اختلاس وتزوير في الحسابات ولا الصفقات غير المشروعه اللي بتعملها من ورا الشركه وبتاخد فلوسها وبالنسبه لفلوس سيبال واخوها اللي انت واصي عليهم فدي قصه تانيه . حضرتك خسرت كل الفلوس دي واكتر في القمار ، وبالنسبه للخيانه فدا ملف مليان صور وفيديوهات تحب تشوف .

انصدم ياسين من تلك الحقيقه هو يعلم انها الحقيقه ولكنه انكر ذلك : كل دا كدب وتزوير انا مبلعبش قمار أصلا .

داليدا بصوت عالي عنيف : انا مش هناقش ولا هحقق معاك دا امر . والا كل دا هيروح للشرطه دلوقتي حالا.

قاطعها ياسين : سيبال خاينه وانا رافع عليها قضيه .

داليدا : سقطت تهمه الخيانه اللي فرحان بيها دي ، سيف اعترف بكل حاجه ومفيش قضيه أصلا .

ياسين : سيف مين اللي اعترف . وبعدين الطلاق بالاجبار مينفعش

داليدا : والجواز بالاجبار بردو مينفعش .

وصل المأذون الي المنزل وبدأ في تحضير اورقه وطلب هويه سيبال التي اخرجتها شاديه من حقيبتها.

داليدا : اتفضل نفذ وعلي فاكره الشيخ عارف كل حاجه ودا تنازل من سيبال وعليه بصمتها انها مش عاوزه منك أي حاجه ، اتفضل ياشيخنا طلق المسكينه اللي في غيبوبه بين الحياه والموت في المستشفى ، اللي سرق فلوسها ورماها واتهمها بالخيانه وضربها ومنعها من الدراسه أقول تاني ولا هطلق وانت مخروس خالص .

في عقله لا يريد ان يصدق ذلك ولكنه يعلم انها تتحدث الحقيقه فقرر اللعب بورقه سليم .

ياسين : انتي بقا تبع الإرهابي اخوها اللي هرب وساب اخته وامه لوحدهم مش كده ، الإرهابي الهربان اللي محدش يعرف عنه حاجه انا بقا هبلغ عنه وعنك .لن تهتز داليدا بل اقتربت منه ولكمته وهي تتحدث : اترزع هنا وطلق سيبال ياما يأما انت الخسران .

ياسين : لو تقدري بلغي عني .

داليدا وهي تفتح هاتفها وتتصل بأحد انتظرت دقائق حتي جاءت قوات من الشرطه ومعهم أستاذ حسين .

تحدث الضابط قائلا : انت متهم بالاختلاس وتميم صفقات غير شرعيه في الشركه اللي بتملكها استاذه داليدا رشيد .

استغرب ياسين فردت عليه داليدا : اه نسيت اقولك انا داليدا رشيد المساهم الأكبر وصاحبه الشركه اللي انت موظف فيها .

التفت الي أستاذ حسين : أستاذ حسين لو سمحت فهم أستاذ ياسين العقوبه اللي منتظره بعد اللي عمله .

قبل ان يتحدث حسين تردد ياسين ولكنه تحدث : لو طلقت سيبال كل داه يسقط عني مش كده .

داليدا : لو نفذت ممكن افكر وممكن اخرجك من القسم كمان بس لازم تنفذ .

وافق ياسين علي ذلك حتي ينقذ نفسه من الحبس والسجن لسنوات .طلبت داليدا من الضابط ان ينتظر قليلا قبل ان يذهب بياسين الي القسم لان طلقه لتلك الفتاه لفته انسانيه وافق الضابط وتم الطلاق ارادت ان تبكي فرحا ولكنها ابت ذلك . بعد إتمام الطلاق اخذ القوات ياسين الي الشرطه .

حسين : انتي فعلا هتتنازلي عن القضيه .

داليدا : اتنازل عن أيه دا حق سيبال وسليم . انا بس لازم اتأكد انه ميرجعش سيبال لحد العده متخلص .

حسين : ربنا يستر لاحسن يتهد كل اللي عملتيه .

داليدا : متخافش ياستاذ حسين مش هسمح ان دا يحصل أصلا انا هخلي محدش يزوره الفتره الجايه . عشان اضمن ان دا ميحصلش نهائي .

حسين :انا مش هسألك انتي اشتريتي اسهم الشركه ليه ولا عملتي كل دا ليه . انا بس عاوزه اسأل عن سليم هل في امل انه يرجع مصر تاني أولا ؟

داليدا : انا هسافر بعد يومين ابقي خلي بالك من سيبال وانا هحاول ازورها مره تانيه . وشغل الشركه زي ما اتفقنا تحت اداره حضرتك والشقه انا هشتريها تاني وابقا قول لسيبال انها ايجار بعد ما باعها الحقير .

علم حسين انه لا يوجد اجابه وانها ستظل هكذا فقررالاستسلام وترك الامر الي الظوف ولعل القادم خيرا .

ذهبت بعدها داليدا الي قبر عائلتها الحقيقيه قرأت لهم الفاتحه وظلت تبكي كثيرا وهي تتذكر كيف شاهدت الجثث وكيف حدث هذا ، لم تكن داليدا سوي فتاه جعلتها الدنيا هكذا لم تكن سوي نموذج يحدث كثيرا الضغط علي الفتيات للزواج فيسن صغير ولعل داليدا كان توفيق الله حليفها ووجدت الخلاص لكن هناك كثيرا من الفتيات ليس فقط تجبر علي الزواج ولكنها تجبر علي الباقي من حياته وتتحول حياتها الي جحيم . ظلت هكذا قرابه الساعتين بعد ذلك ذهبت الي الشركه التي اشترتها حتي تستطيع فضح جرائم ياسين وتعرفت عليهم وعلموا انها صاحبه الشركه الجديده وتابعت تعيين مدير جديد وقامت بتعيين حسين كمستشار قانوني للشركه وتعيين مدير حسابات جديد بدلا من ياسين ثم عادت الي منزلها بصحبه شاديه التي هي صديقتها والوحيده التي تعلم من هي .

شاديه : انتي قلتي ايه لسيبال . كنتي خارجه من عندها في دموع في عينك .

داليدا : مش نأكل الأول انا جعانه وبعدين انتي وعدتيني انك تطبخيلي اكل مصري .انتي عارفه ان لي لي حاولت كتير وفشلت .

شاديه : يابت يازباله ما انا كنت معاكي طول اليوم بره طلعتي روح امي مشاوير واكشن ولا احمد السقا .

داليدا : ماشي ياختي أقوم اشوف في ايه في التلاجه وهعمل شاي واجي .

شاديه : جايه معاكي اصبري .

هي ليست فقط مساعدتها في مصر بل هي صديقتها الوفيه والتي لاتثق سوي بها . اكلا الاثنين وبعدها جلست داليدا امام اللاب توب مره اخري حتي تعمل لم تتركها شاديه تعمل بل اخذت منها اللاب توب واغلقته .

شاديه : انتي عارفه بقالنا قد ايه متكلمناش مع بعض ، ها يلا احكيلي عن سليم وسيبال وايه سر حبك واصرارك عشان تزوريها وتساعديها .

داليدا : معرفش حبيت ايه في سليم بس من اول ما شفته حسيت بحاجه غريبه حاجه بتشدني وفي نفس الوقت بتبعدني عنه ، اقسمت قبل كده اني محبش ولا اضعف لكن غصب عني ولقيت نفسي بحكي وبيبان عليا كمان.

شاديه : بس هو ميعرفش طبعا .

داليدا : اكيد لأ وياريت يفضل ميعرفش .

شاديه : ليه بقا انتي عبيطه .

داليدا : هقوم اضربك ، كده احسن عشان اعرف اكمل حياتي.

جلسا يتبادلا اطراف الحديث طوال الليل كانت تلك هي شمس فتاه رقيقه تريد فقط ان تعيش .

نذهب الي سليم الذي كان يتحدث مع ادهم مثل العاده أصبحت حياتهم فقط عمل ولا يوجد سوي ذلك .

ادهم : كفايه انا تعبت من الشغل وعاوزك في موضوع تاني .

سليم : ايه هو الموضوع ياخويا انجز بس عشان عاوز انام .

ادهم : عاوزه اعمل مشروع بفكر فيه من زمان بعيد عن شغلنا . واسمع الأول .

سليم : اتفضل اشجيني .

ادهم : عاوز اعمل مكان يلم كل ضحايا الحرب في سوريا وغير سوريا من الدول العربيه واساعد في علاجهم ونحاول نلاقي فرص عمل بعد التأهيل النفسي .

سليم : حلو اوي بجد ، بس هنا في أمريكا ولا فين ، هنا المهاجرين العرب مش كتير .

ادهم : لا مش هنا ، انا هعمل دا في مصر .عشان كده انا قررت ارجع مصر فتره عشان التنفيذ كنت بس محتاج تمضي علي الورق وتخرجلي شويه فلوس هما كتي شويه بس المشروع يستاهل .

سليم : مصر اشمعنا مصر .

ادهم : انت عارف ليه مصر .

سليم : طيب ياادهم عاوزني معاك شريك ولا هتعمل دا لوحدك ؟

ادهم : لا طبعا محتاجك معايا بس هنزل لوحدي مصر

سليم : تمام ظبطتها مع الحسابات وقولي . انا هنام بقا تصبح علي خير .

ادهم : وانت من اهله

علم انه سيتحدث معه عن شقيقته او ان يفعل شيء سوي العمل لذا قرر سليم الهروب كعادته .

شايف الدنيا الواسعه دهي

والكام مليار بني ادم

والحاجات اللي في الإمكان

وبرغم اني قدمت كتير

برده لسه مليش مكان

بيتر ثابت

عادت داليدا الي أمريكا بعد الاطمئنان علي كل شيء في القاهره وزرات مقابر عائلاتها التي تقع في احدي قري البحيره وتركت مع شاديه كل أوراق سيبال وخطه الأيام القادمه وتركتها تحت وصايه صديقتها وعادت الي عائلاتها في الولايات المتحده الامريكيه . وصلت الي منزلها وجدت والدها كريس والدتها في انتظارها واشقائها قضت معهم أيام في غايه السعاده كعاده جميع ايامها معهم .

وعند يوسف كان قد فكر انه عندمحاولته لنسيانها انه سينسي علي الفور ولكن احساسه تجاه سيبال يزداد يوما بعد الاخر لم تكن سوي دقائق التي شاهدها بها ... بل ثواني ولكنها استطاعت خطف قلبه في تلك الثواني ولكنه قد اقسم علي عدم التفكير بها مره اخري .

يكفي ظهور نجمه لاضاءه سماء ملأتها الظلمه ، يكفي ان نري الضوء في نهايه وليس بدايته الطريق حتي نتقدم الي نهايته .

الفصل التاسع عشر

عند علم هدي بما حدث مع ابنها بكت وحزنت بشده فهي بالاخير ام ، قررت الذهاب لزيارته ولكنه رفض ان يقوم احد بزيارته طلب منها فقط ان تحضر له محامي ذهبت الي أستاذ محمود محامي شركته السابق ولكنه رفض ، لانه بالفعل شريكه ولكن لا احد يعلم ،اقترحت عليها يارا ان تذهب الي أستاذ حسين محامي خالتها المرحومه فذهبت بالفعل الي أستاذ حسين ولكنه رفض ولكن بعد محاولات من اقناع هدي له وافق علي ذلك وافق علي ان يتم تعيين احد محاميه الصغار التي يعمل معه بالمكتب حتي يضمن ان لا تذهب الي احد يستطيع الدفاع عن ياسين ولم يخبرها انه تم طلاق سيبال من ابنها حتي لاتستطيع ان تفعل شيئا فهي بالاخير والده ياسين .

بعد مرور أسبوع اخر كانت يارا والدتها في غرفه سيبال في المستشفى يتحدثان عن اخبار قضيه ياسين . فتحت سيبال عيونها رمشت عده مرات لاحظت يارا ذلك فذهبت بدموعها الي سرير سيبال وذهبت هدي الي خارج الغرفه حتي تخبر الأطباء عن افاقت سيبال ، ذهب جميع الأطباء الي غرفه سيبال وبعد فحص طويل اكد الجميع انها بخير للغايه . عادت سيبال الي الحياه مجددا وبدأت خالتها في محاوله اطعامها .

سيبال: كفايه ياخالتو مش قادره اكل تاني .

هدي : لا لازم تأكلي تاني .

سيبال : طب شويه كده عشان خاطري . يارا كان في سلسله فيها خاتم في رقبتي راحت فين .

اخرجتها يارا من حقيبتها وقالت : اهي ياستي اتفضلي

لبستها سيبال وهي تحتضنها وسط نظرات تعجب من يارا ووالدتها ولكن قطع ذلك الاندهاش وصول حسين ومعه شاديه التي جاءت معه . نسيت يارا ان تبلغ احد بما حدث فتفاجا كل من شاديه وحسين بما حدث ذهبت شاديه الي سيبال وقامت باحتضانها بشده ثم بدات في فحصها وهي تسأل بلهفه : في أي حاجه بتوجعك حاسه بحاجه هنا ولا هنا حاسه بصداع . ثم همست في اذنها اسمي فاطمه قدامهم اوعي تنسي .

ضحكت سيبال واستطردت في الحديث : كويسه يامجنونه ، هي فاطمه جنانها زاد صح .

يارا : حالتها المعتاده يعني من يوم ما عرفتها معرفش قبل كده كانت ايه انتي ادري .

ضحك حسين وذهب اليها : خلصتي يااستاذه انتي وهي خليني اطمن علي البت بقا .جلس هو الاخر علي الكرسي المجاور لسرير سيبال وبدأ في الحديث : حمد الله علي السلامه ياحبيبتي .

سيبال: الله يسلم حضرتك يااونكل .

حسين : مستعده تسمعي المفأجاه ؟ عندي مفأجاه هتعجبك اوي .

سيبال : خير يااونكل ، اكيد طبعا في اخبار عن سليم .

حسين : لا للأسف لسه بس في خبر هيعجبك اوي ، نظرت يارا وهدي اليه لا يعلمن ماذا سيقول .

هدي : المفاجاه دي هي سجن ياسين ابني يااستاذ حسين ، تفتكر سيبال هتفرح بسجن جوزها

سيبال : ياسين اتسجن امتا .تحدثت سيبال وهي لا تحمل أي مشاعر فقط فضول .

لاحظت هدي ذلك غضبت وهي تتحدث : يعني مزعلتيش ياسيبال اللي اتحبس دا جوزك . حتي لو أذاكي بردو لسه جوزك .

لم تتحمل شاديه ما تقوله هدي : والله حضرتك عاوزها تزعل علي ايه ، ياسين السبب في كل دا .

قاطعتها هدي : لا سيف السبب يعني غلط وانا مش هسامحه علي اللي عمله ابدا بس ياسين ممكن يتسجن طوال العمر بالقضايا دي .

كانت يارا ستتحدث قاطعهم حسين : سيبال انتي اتطلقتي من ياسين قبل ما يتسجن بس للأسف كان خلص فلوسك كلها علي القمار واضطرينا نتنازل عن كل حاجه عشان يطلق مش بس كده سيف اتحبس وللابد عشان الادله كله كانت ضده .

انهمرت دموع سيبال بشده لا تعرف ماذا تقول بكت وضحكت في نفس الوقت : حضرتك بتتكلم جد يااونكل انا كده حره .

يارا : فرحت وذهبت الي جانب شاديه علي سرير سيبال وهي تبارك لها وتشاركها البكاء فيارا هي الأخرى أصبحت حره الي الابد ولن يستطيع ذلك الحقير سيف ان

يقوم بايذائها .جلس الثلاثه فتيات محتضنات بعضهم البعض وهما يبكيان فرحا فبذلك الكابوس قد ذهب الي الابد وأصبحت سيبال حره .

فرحت هديلان ابنه اختها الفقيده تحررت ولكنها حزنت علي ابنها لذا فضلت الصمت وتركتها تفرح . وخرجت الي خارج الغرفه .

قاطع بكاء الفتيات حسين وهو يقص عليها باقي القصه ولكن لم يقل شيئا عن داليدا .

سيبال : طيب كده بيتنا القديم انا هعقد فيه وباقي بقا اني ادور علي شغل . يارا هتلميلي حاجتي كلها من عندكم معلش .

يارا : حاضر ياروحي ولو اني مش هقدر اسيبك بس مصلحتك عندي بالدنيا واناهاجي اقعد معاكي مش هسيبك .

شاديه : سيبال انتي مش محتاجه تتدوري علي شغل انا عندي الشغل .

سيبال : مش بحب حد يساعدني معلش يافاطمه. خليني ادور لوحدي .

شاديه : اسمعي بس مساعده ايه شركه السياحه اللي بشتغل فيها عاوزين موظفين والله مش بقول كده عشان اساعدك .

سيبال : طيب خليني افكر لما اخرج من هنا ، اونكل حسين انا هخرج امتا من هنا ؟

حسين : هروح اسأل الدكتور واجي حاضر . فلوسك هبدأ اعملك إجراءات عشان تأخديها وشيليها بمعرفتك .

سيبال : اونكل حسين معلش ، ليه ماما خليت ياسين واصي علي فلوسي مع اني مش صغيره ولا قاصر .

حسين : والدتك الله يرحمها الست ايات كانت خايفه عليكي وكانت عارفه ياسين كويس فقالت الفلوس هتخليه يحافظ عليكي شويه . لكن للأسف مرعاش حتي وصيه الميت . هروح اشوف الدكتور .

ذهب الي الطبيب ليستفسر عن موعد خروج سيبال وحالتها اخبره الطبيب انها ستخرج غدا وانها بخير .

اخبرها ثم غادر الجميع واصرت سيبال علي يارا أيضا ان تذهب فهي في المستشفى وهي امنه فذهبت حتي تحضر لها اشيائها . ظلت تفكر سيبال وتحمد الله علي ما حدث قد ظهرت شمس حياتها بعد ليل طويل مره اخري .ولكنها ظلت تتذكر حديث داليدا هي لا تعلم من تلك الفتاه ولا شيئا عنها ولكنها تذكرت كل كلمه قالتها

دالدا وكأنها حفرت في قلبها ، فحدثت نفسها وعقدت العزم علي ان تسأل شاديه في اليوم التالي .

أرسلت شاديه رساله الي داليدا تحكي لها ما حدث وعبرت ان انها سعيده للغايه من اجل سيبال وانها احبت تلك الفتاه فرحت داليدا التي كانت تقضي اجازتها مع عائلتها واخبرت جميع عائلتها ان سيبال فاقت ، فرح الجميع من اجل ابنتهم وفرحتها من اجل سيبال .

عند يوسف كان يعمل علي اغنيه جديده ويكتب بها مشاعره تجاه سيبال في تلك الاغنيه وهويفكر في كيف حالها . أراد ان يرسل رساله الي يارا لكنه عاد الي عقله مره اخري ولكنه علم من منشورات يارا انها تشارك كل شئعلي الانستجرام لذا نادي علي شقيقته فريده .

فريده : يازفته يازفته ايه في ايه ؟ قاعد في زفه .

يوسف : هاتي موبايلك ثواني وتعالي هطلب منك خدمه وبعدها لو عاوزه تسافري تتفسحي هعمل كده .

فريده : امممممم يبقا اكيد سيبال مش اسمها كده بردو .

يوسف : اخلصي بقا

فريده : تاني يايوسف سيبال .

يوسف : هطمن بس فاقت ولا لأ عشان خاطري .

فريده : طب قولي اسم الاكونت بتاع قريبتها .... قالتها وهي ممسكه بهاتفها بعد ان اخرجته من جيبها .

اخبرها يوسف عن اسم حساب يارا ودونته فظهرت منشورات يارا ظلت تقلب بينهم حتي شاهدت اخر منشورتها وكان صوره لها مع سيبال ووهي تدعو لها ان تفيق وان تعود للحياه .

فريده : لسه مفاقتش اخر بوست عند يارا بتطلب من الناس تدعيلها .

تنهد يوسف بشده : انا خايف اوي سيبال طولت أي في الغيبوبه .

لم تجد فريده كلمات لمواساه شقيقها : ادعيلها تقوم بالسلامه بس حاول تشيلها من دماغك يا يوسف عشان حرام .

يوسف : مش قادر والله العظيم ما قادر وبلعن نفسي كل يوم عشان كده .

فريده : ربنا يقدرك ياحبيبي ويريح بالك .

خرجت بعدها حتي تنام ولكنها وقفت مره اخري عند الباب وسالتها باستغراب : انتي قلت انها محجبه لكن يارا منزله صوره ليها بشعرها .

يوسف : مش عارف انا بردو استغربت .

فريده : متنساش بس انك وعدتني بسفريه ولا انت كداب .

يوسف : اه انا كداب .

فريده :ماشي ياكداب .وخرجت مسرعه وهي تجري الي غرفتها .جلست علي سريرها تلعب بهاتفها ووبعد ساعتين وقبل ان تنام حدثت نفسها ان تفتح مره اخري حساب يارا فوجدت انها شاركت صوره اخري لسيبال وهي تشكر الله علي سلامتها أرسلت اليها طلب اضافه وارسلت اليها رساله انها فريده اخت يوسف وانها تريد ان تطمئن علي سلامه سيبال . رحبت بها يارا واخبرتها ان سيبال بخير وستخرج غدا من المستشفى .

فريده : يارا هو انا ممكن اسألك سؤال ؟

يارا : اتفضلي اكيد .

فريده : هي سيبال محجبه ولا لأ .

يارا : لأ سيبال مش محجبه بس لما كانت متجوزه احويا ياسين هو اللي اجبرها تلبسه .

فرحت فريده ولكنها ارادت ان تتأكد : لما كانت ازاي ؟

علمت يارا انها ستسأل وهي بالفعل اخبرتها حتي تخبر شقيقها . يارا : سيبال اتطلقت من اكتر من أسبوع .

لم تصبر فريده الي ان ترد علي رساله يارا بل واخذت هاتفها وذهبت الي غرفه يوسف وجدته نائما ولكنها ايقظته .

يوسف : اطفي النور يافريده عاوزه انام وغوري بره .

فريده : قوم عندي خبر بمليار مش مليون جنيه كمان .

يوسف : بكره بكره .

فريده : قوم بقا ياعم ، بقولك سيبال فاقت .

يوسف وهو نائم : سيبال مين ؟

نثرت فوقه بعض المياه حتي يستيقظ من نومه .

يوسف: ايه يابت العبط ؟

فريده : بقول سيبال فاقت وهتخرج بكره من المستشفى .

يوسف : بجد هي كويس بجد ، عرفتي منين ؟

فريده : من يارا كلمتها وبقينا أصحاب .

يوسف : ياقرده صمت قليلا ثم قال الحمد لله ، سبيني اكمل نوم بقا .

فريده : تدفع كام في الخبر اللي جاي ؟

يوسف : خبر ايه اللي جاي ؟

فريده : اتطلقت من أسبوع .

يوسف : امشي يلا عشان انام .

اقتربت من أذنه وعادت جملتها سيبال اتطلقت من اخو يارا من أسبوع .

لا يعلم ما حدث ولكنه أراد ان يصرخ من شده سعادته . ضحك كثيرا : انتيب تتكلمي بجد يعني كده سيبال حره ، يعني عندي فرصه .

فريده : هي لسه خارجه من تجربه بشعه مش بس صعبه علي حسب ما قلتلي ان يارا قالتلك . لازم تصبر لو هتقرب منها يبقا خليك صديق بس لحد ما تتعافي وتثق فيك والاحسن تحاول تبقا جنبها لحد ما تتعافي كمان . يأما هترفضك نهائيا .

يوسف : صح انتي بتتكلمي صح ، لازم افكر في كل حاجه عشان كل خطوه تبقا محسوبه صح .

فريده : يلا نام بقا تصبح علي خير .

يوسف : لا تعالي هاتي حضن الأول وشكرا بجد علي الخبر دا

فريده : وهي تحتضنه : ابقي تعالي كل يوم .

ظل يفكر كثيرا في سيبال فأصبح الحلم حقيقه أصبحت حره ... ثم نام وهو يفكر بها .

عند سليم كان ادهم قد ذهب بالفعل الي مصر حتي ينفذ مشروعه وكان سليم جالس يفكر في موضوع هام قد عرض عليه احد رجال الاعمال المهمين الزواج من ابنته ناتاليا حتي يحقق تعاون قوي بينهم وتتم شراكه سيصبح بها الاثنان علي قمه الاستثمار والتجاره الامريكيه . وعده سليم بالتفكير ولكنه وافق بالفعل علي ذلك في قراره نفسه هو يعشق داليدا ولكنه يرفض الاعتراف بذلك .

تحدث مع ادهم الذي اخبره بموافقته وان ينتظر فقط حتي يأتي ولا يتزوج بدونه . ابلغ لي لي بذلك وانه سيتزوج واخبر هارلين رجل الاعمال انه سيتزوج ناتاليا ابنته.

كانت داليدا مازالت في منزل عائلتها بعد انهاء والدتها حديثها مع سليم وعند سماع اسم التي تصر لي لي علي مناداته به جاءت حتي تعرف لماذا يتحدث الي والدتها فتحت لي لي مكبر الصوت لأنها تعلم ان ابنتها تريد سماع صوته ولكنه لم تكن تعرف انه سيتزوج أغلقت بعدها مكبر الصوت وتحدثت معه هي .

لي لي : هيتجوز بنت (هارلين بريز) راح له النهارده وعرض عليه يتجوز بنته وهو وافق .

داليدا : النهارده يعني كله تم النهارده ايه السرعه دي ؟

لي لي : دا جواز مصلحه

داليدا : جواز يا ماما يعني هيعيش معاها في نفس البيت يعني هيبقا بتاعها هي .

لي لي : انا متأكده انه عنده مشاعر ناحيتك .

داليدا : مش عاوزها ، خلاص سليم .... اقصد ليام صفحه واتقطعت مش بس اتقفلت .

لي لي : انتي لازم تشوفيه بعد يومين عشان هتروحي عشان تتابعي شغلنا معاه .

داليدا : اكيد يامامي هروح متقلقيش عليا .

لي لي : هو الخسران اوعي تزعلي فكري في نفسك انتي وعادي انك تحبي مره واتنين مش نهايه العالم بكره تقابلي اللي يستاهلك مش أي حد بيقدر يعرف قيمحجر الفيروز .

داليدا : ربنا يخليكي ليا يارب .

خرجت سيبال من المستشفى لتبدأ فصل جديد من حياتها خرجت بصحبه شاديه وحسين ويارا ، لم تأتي هدي ولا زوجها فلا تجرؤ هدي علي دخول بيت شقيقتها بعد ما حدث .

عندما تنغلق جميع الدروب فلابد ان الدرب الرئيسي قد افتتح رويدا رويدا . فلا تستعجل النهايه فتفاصيل الرحله حتما ممتعه .

الفصل التاسع عشر

خرجت سيبال من المستشفى ومعها أصدقاء تلك الفتره يارا وشاديه وحسين ، عادت الي منزلها بعد ذلك الوقت كان فقط قرابه عامان ولكنه كان مثل الجحيم عندما دخلت الي شقتهم بداخلها احساسيس متشابكه ولكنها قد لعنت الحزن وقررت ان ترفع رأس والدتها وشقيقها .

دخلت الي غرفتها التي كانت نظيفه تماما كانت شاديه قد قامت بتنظيفها بنفسها واحضرت لها الاكلات التي تحبها . رأت ذلك سيبال وعلمت انها هي شاديه .

سيبال : عملتي ليه كده يافاطمه تعبتي نفسك .

شاديه : ولا تعب ولا حاجه ، تعالي يا يارا نحضر الاكل يلا .

يارا : يلا بينا . ارتاحي انتي ياسيبي .

سيبال : لا مش تعبانه انا هدخل اوضتي احط هدومي في الدولاب .

شاديه : ماشي بس بالراحه عشان متتعبيش .

سيبال : حاضر .

اطمئن حسين علي الفتيات واستئاذن للذهاب الي العمل . وتركهم يساعدون سيبال في الاستقرار في بيتها من جديد ، بعد الغداء جلست الفتيات يتبادلون الحديث عن الخطوات القادمه .

سيبال : انا قررت اني مش هوقف حلمي اكتر من كده وهعمل المجله اللي بحلم بيها في خلال شهر هجهز روسوماتي وفي قصص جاهزه من زمان هجمعها واعدلها واطبع اول مجله واشوف رد الفعل .

شاديه : بس خلي بالك ان دي مخطره عشان مفيش حد في مصر كتير بيقرأ النوع دا .

يارا : فاطمه بتتكلم صح لازم متغامريش بفلوسك كلها .

شاديه : الأول بس كده انا مش عاوزه اكدب عليكي يا يارا انا اسمي شاديه مش فاطمه وصاحبه سيبال .

يارا : طب ليه قولتي كد مكنتيش واثقه فيا .

شاديه : لأ طبعا بس انا كنت خايفه أكون بأذي سيبال ففكرت في كده .

سيبال : شاديه عندها مشاكل مع عيلتها وهربانه منهم فكانت خايفه والبطاقه مزوره عشان تعرف تتحرك بعيد عنهم .

يارا : ما تقولي كده ياست شاديه .

شاديه : يعني مش زعلانه يا يارا .

يارا : لأ طبعا مش زعلانه انا مقدره كل دا .

شاديه : انتي ازاي اخت ياسين دا بجد .

يارا : انا بقول كده بردو .

شاديه : حبيبتي ، نظرت الي سيبال واكملت حديثها: خدتلك ميعاد انترفيو بعد يومين في الشركه ، جاهزه ولا أحاول أجل الميعاد .

سيبال : اه طبعا جاهزه من بكره حتي لو عاوزه انا نفسي مفتوحه علي الحياه اوي حاسه اني كنت مدفونه .

شاديه : بعد الشر عليكي ياروحي ، بكره تحققي كل اللي بتحلمي بيه .

يارا: انتو هتحبو بعض من غيري ولا ايه ؟

سيبال : اه طبعا .

يارا : انا ماشيه بقا عشان بابا بردو مش هيسبني اوي يعني .

سيبال : اه امشي عشان عمو محمد استني اطلبلك اوبر .

يارا : ماشي . وانتي ياشاديه قاعده ولا ماشيه ؟

شاديه : لأ انا بايته كده كده انا زي سيبال عايشه لوحدي اخف اسيبها اول يوم لوحدها كده .

يارا : علي عيني والله اني اسيبها لوحدها بس انتي عارفه بابا . بقولك ايه ما تقسموا الايجار وتعيشوا مع بعض .

شاديه : لأ طبعا دا بيت اهل سيبال مش ممكن احوله لفندق ، انا معها اهو بس لحد ما نشوف هنعمل ايه .

سيبال : يلا العربيه جت . كلميني لما توصلي .

يارا : حاضر سلام ياروحي ، باي ياشوشو .

غادرت يارا وبقيت شاديه مع سيبال انتهزت الفرصه لتسأل عن صوت تلك الفتاه وما قالته .

سيبال : شاديه بقولك ايه وانا في المستشفى سمعت صوت بنت جنبي وكانت بتتكلم عن سليم ، وحكتلي حكايتها ، انا فاكره كل كلمه قالتها .

شاديه : بنت مين معرفش ، ممكن يكون حد جه وانا معرفش .

سيبال : يعني بجد متعرفيش .

شاديه : لو اعرف هقولك مش هكذب عليكي اكيد ، انتي بقيتي اختي

سيبال : وانتي ياشوشو ، عارفه اني هموت واعرف ياسين طلقني بسهوله كده ازاي .

شاديه : أستاذ حسين بيقول انهم ضغطوا عليه بالورق بتاع الشركه ، أستاذ حسين طلع مش سهل ابدا .

سيبال : ابدا ، كان صاحب بابا الله يرحمه وفضل جنبنا علي طول ، كان بيعتبرنا ولاده دايما .

شاديه : المهم انك ربنا نجاكي من اللي اسمه ياسين .

سيبال : الحمد لله .يلا عشان ننام اليوم كان طويل ، عندك اوضه ماما واوضه سليم ، اختاري اللي انتي عاوزه اللي ترتاحي فيه نامي فيه ، عاوزه تنامي جنبي انا اوضتي كبيره براحتك علي الاخر .

شاديه : هنام في أي حته مش هتفرق والله . بس ممكن انام في اوضه طنط الله يرحمها .

سيبال : ماشي ياحبيبي ، تصبحي علي خير .

شاديه : وانتي من اهل الخير .

ذهبتا الفتاتان الي النوم رغم صعوبه النوم في تلك الليله الا انها كانت ليله هادئه قامت سيبال في منتصف الليل وذهبت الي غرفه اخيها وظلت تبكي وتبكي منذ ما حدث لم تستطع ان تبكي ولكنها قد شعرت بالأمان وظلت تبكي شعرت بها شاديه وسمعت شهقاتها فقامت وذهبت اليها وظلت بجوارها وظلت تبكي معاها هي الأخرى ثم ذهبت الي النوم معاها في غرفتها حتي تشعر بقليل من الراحه .

علي صعيد اخرحدثت فريده يارا واتفقا علي تقديم فريده الي سيبال في اقرب فرصه علي ان تتعرف عليها ويقدموا فرصه الي يوسف حتي يصبح صديق لسيبال .

مرت أيام لم يحدث جديد سوي قبول سيبال في العمل الجديد ولازالت شاديه تقيم معاها بناءا علي رغبه سيبال . وعدت سيبال يارا وشاديه انها ستعزمهم علي الغداء احتفالا بقبولها ولكن في نهايه الأسبوع وكان ذلك اليوم الموعود اخبرت يارا سيبال انها ستجلب معها صديقه كانت تطمئن علي سيبال أيام مرضها وهي فريده . ذهبت

الفتيات وجاءت فريده وعزمتهم سيبال في مكان علي النيل عادت سيبال الي أسلوب ثيابها وقمت بقص شعرها قليلا وعدت نفسها انها سترتدي الحجاب ولكن برغبتها حتي لا تسئ اليه . تعرفت سيبال علي فريده التي احبتها من اول مره وجلس الجميع يحتفل ويتحدثون في سعادة غمرت سيبال السعاده والراحه لم تشعر بها منذ فتره ، كانت شاديه ترسل الصور الي داليدا وتخبرها بكل ما يحدث وكذلك فريده التي كانت ترسل التقارير الي اخيها .

نذهب الي سليم وداليدا حيث اخبرته مساعدته عن حضور داليدا لزيارته فرح في داخله بشده انه سيراها منذ ان غادر المعسكر لم يراها .دخلت داليدا الي مكتب سليم رحب بها برسميه ثم جلسا الاثنان يتحدثان عن العمل . قاطعها سليم للحديث عن زواجه .

سليم : انا هتجوز الأسبوع الجاي ناتاليا بنت هارلين بريز .

داليدا : مبروك ياليام ، هارلين حليف قوي لينا . بس خلي بالك منه لان الفلوس رقم 1 عنده .

سليم : لا متخافيش عليا انا مش غبي .

كان ينتظر ان يري رده فعلها علي ما قاله ولكنها نجحت في إخفاء ذلك حتي فأجاها سليم .

سليم : بتحبيني ؟

داليدا : نعم .

سليم : بتحبيني مش كده ؟ عارف من زمان ، وباين عليكي أصلا بس ياتري القائد داليدا ولا اليسون بنت الملكه لي لي وكريس اكبر رجل اعمال في الولايه ولا شمس اللي معرفهاش أصلا .

داليدا : انا مش فاهمه انت بتقول ايه .

سليم : داليدا بلاش كدب انا عارف اللي بقوله . بس ليه بتحبيني ليه ؟

داليدا : ايوه بحبك ومعرفش ليه مع انك عكس كل حاجه اتمنيت اني الاقيها اكتر حد يخليني خايفه وانا حلمي الأمان وبس اكتر حد بعيد عني وانا حاسه ان اقرب ليا من نفسي .

سليم : ليه ؟ عشان شايفه اني انفع لعبه تحركيها بمعرفتك .

داليدا : انت بتقول ايه ؟ يعني كل اللي قلته دا وانت مش فارق معاك غيراني شايفك لعبه . انهمرت دموعها لأول مره امامه خجلا .

سليم : انا مش بحبك ياداليدا انا قررت حياتي اللي جايه بس كفايه عليا اني اشوفك كده ، القائد اللي بيخاف منها رجاله واقفه قدامي منهاره عشان احبها . بس انا مبحبكيش ولا هحبك ياداليدا انتي انسانه سابت احساسها وقلبها وكل حاجه عشان فلوس وسلطه انا معرفش انتي ايه ولا اتجوزتي ولا عايشه حياتك ازاي . انتي ناسيه انتي عملتي فيا ايه ولا تهديدك ليا باختي انتي اخر واحده ينفع تتحب ولا فاكره عشان بنت لي لي اللي مش عارف انتي ازاي بنتها وانتي مصريه .

لم تتحمل داليدا حديثه الذي بلا معني فصفعته علي وجهه وهي تتحدث : لأ حب ايه اللي يخلي داليدا تقف منهاره قدام حد اوعي تنسي نفسك ولا تفكر تهني عشان عبرتلك عن مشاعري في ستين داهيه ات ومشاعري ولا أي حاجه تفرق معايا غير نفسي اتجوز ولا اولع مش في دماغي حقرتك دي مش هنساها ابدا .

تركته وذهبت وظل يفكرفيما حدث هو يحبها ولماذا سمح لنفسه ان يقول تلك الكلمات .

ذهبت الي سيارتها وهي مازالت تبكي فاهانها ولكنه محق بالرغم من ذلك فهي هددته بشقيقته بل انها كانت مضطره لذلك حتي تضمن حياتهم جميعا وتحمي سليم نفسه .

متعرفش كان جهل منك

ولا بالسهل سبته

الشخص اللي مسكت فيه

هو اول واحد خسرته

بيتر ثابت

مرت الأيام واقتربت سيبال من انتهاء عملها في المجله وسيتم إصدارها قريبا وطلبت منها فريده ان يأتوا جميعا الي حفله شقيقها يوسف في احدي الفنادق المشهوره ، رفضت سيبال ولكن بعد الحاح من الفتيات وافقت ، اخبرت يارا شاديه بخطتها عن يوسف وقررت مساعدتها بعد ان تأكدت انه بالفعل يحبها .وافقت بعدها سيبال بعد الحاحهم ان تذهب معهم .وفي الحفل شعرت سيبال ان احدي الأغاني التي غناها يوسف رياض تتحدث عنها ولكنها شعرت انها صدفه ، بعد انتهاء الحفل اخذت فريده الفتيات لالتقط الصور مع يوسف بناءا علي طلب يارا وشاديه أيضا ، ذهبوا اليه في غرفه الاستراحه والتقطوا معه الصور ولكن سيبال رفضت ذلك ووقفت مع فريده التقطوا الصور سويا . ذهب اليها يوسف لبدأ حديث معها .

يوسف : فريده روحي هاتي حاجه يشربوها .

سيبال : لأ شكرا احنا ماشيين علي طول .

يوسف : لا مينفعش طبعا ، انتو أصحاب فريده مد يوسف يده اليها ثم قال انا يوسف رياض اخو فريده .

ابتسمت سيبال : اهلا وسهلا انا سيبال عبد الرحمن صاحبه فريده رياض .

يوسف : طب ايه مش هنتصور زي الناس دي ولا ايه .

سيبال : بصراحه مش بحب أتصور مع مشاهير والجو دا .

يوسف : تمام براحتك . بتدرسي ولا متخرجه ؟

سيبال : اخر سنه اداب علم نفس .

يوسف حلو اوي ، ربنا معاكي .

سيبال : شكرا عن اذنك ، مش يلا يا يارا بقا .

ذهبوا جميعا الي الخارج وعادوا الي منزل سيبال اكملوا الدردشه ومساعده سيبال في عملها ثم ذهبت يارا الي منزلها وفريده أيضا وبقيت شاديه التي لازالت مقيمه معها علي شرط تقسيم الايجار .

ظلت الأيام تمر وتزوج سليم في حفل فخم للغايه وحضر الجميع زواجه من تلك الفتاه الجميله للغايه ذات الملامح الامريكيه الواضحه ، حضرت داليدا ووالدتها الحفل ونجحت في إخفاء الحزن حضرت بجمالها المعهود ظل طوال الحفل ينظر لها ولكنها تجاهلته في كل مره انقضي الحفل بسلام وتم زواج سليم وناتاليا واعلن نفسه في قمه ذلك المجتمع بالفعل وحصل علي مباركه لي لي . كان ادهم مرافق لسليم في كل لحظه لم يتركه وظل سند له مثلما وعده في بدايه صدقتهم وبالرغم من انه زواج مصالح الا انه كان سعيد من اجل صديقه واما عن مشروعه فهو سعيد بتنفيذ كل خطوه برفقه صديقه وهو يحقق ما كان يحلم به منذ قيام الحرب في سوريا وغيرها من الدول ، نقل ادهم اقامته في القاهره ولكن جعله سليم يقسم انه لن يحاول الاطمئان او ان يعلم أي شيء عن شقيقته سيبال وامتثل ادهم الي تلك الرغبه .

اما عن سيبال فقامت بنشر مجلتها للرسوم المتحركه وحازت علي اعجاب الكثيرين لما يكن نجاحا كبيرا ولكنه كان نجاح مرضي لسيبال .

ظل يوسف يحاول الحضور الي كل مكان بحجه ان يوصل اخته فريده حتي استطاع ان يصبح صديقا لهم .قررت سيبال ان تفتح غرفه والدتها في المنزل ورشه عمل وان تعيين فتيات لمساعدتها وتم ذلك وقامت بتعيين رانيا و نور للعمل معها وهم اصدقائها من الموقع التي كانت تعمل به وهي أيضا تذاكر حتي تتسطيع ان تتخرج تلك السنه . كانت سعيد للغايه بتحقيق اول خطوه في حياتها ظل يوسف يحاول

ويحاول حتي استطاع ان يكسب ثقتها اصبح صديقها المقرب . وانتقلت شاديه للاقامه مع سيبال بعد إصرار سيبال علي ذلك كانت حزينه لأنها لا تعلم من هي ولكنها تعلم ان مصلحه سيبال في ذلك وهي تبلغ داليدا دائما بما يحدث كانت سعادة سيبال حقيقيه بتحقيق خطوتها المهمه ولكنها كانت ناقصه دائما بعدم وجود اخيها .

ولا لازم كل قصه

يبقي فيها فصل ناقص

ليه دايما كل كامل

تمام كماله (جزء ناقص)

بيتر ثابت

الحلم مش حرام ولا ممنوع الحلم بأيدنا والاختيار مش مستحيل والأمان والحب خط واحد ، الحياه ملك للجميع .

الفصل العشرين

بعد مرور خمس سنوات أصبحت سيبال صاحبه مجله مشهوره للرسوم المتحركه ، واصبح لديها ورشه عمل ومكتب ليس فقط غرفه والدتها ولكنها افتتحت مقر لها وأصبحت حياتها سعيده مثلما ارادت دائما رفقها يوسف طوال الخمس سنوات لم يمل ولا يغضب فهي تراه صديقا مقربا كل ما يخشاه فقط هو فقدان تلك الثقه ، يريد فقط ان تظل تشعر بالأمان معه مثلما تقول له دائما . في احد الأيام كانت في مقر

عملها الجديد في المجله وهو يوم ميلادها اتفق يوسف مع الفتيات والأصدقاء ان يحتفلو بعيد ميلادها باحتفال واقامه حفل مفأجا لها . اما عن يارا فهي تزوجت من احدي أصدقاء يوسف احمد منذ عامين ولديها ولد أصرت علي تسميته باسم سليم .

وقد نجحت بالفعل في تخطي مع حدث مع اخيها فأحمد لم يكن مثل سيف او ياسين بل كان شخص حقيقي ، لم يعترض أيضا علي اسم سليم بل شجعها علي ذلك حتي يبقا ابن خالتها وشقيقها دائما في العقل والبال ولأنه يعلم كل شيء عن الماضي .

اما عن شاديه فلازالت رفيقه درب سيبال وداليدا توثقت علاقتهم كثيرا ولكن سيبال مازالت لا تعلم عن داليدا وسليم شيئا .

اما عن ادهم فمشروعه نجح وظلت اقامته بالقاهره هي الأكبر ويذهب الي أمريكا قليلا لزياره سليم او اذا احتاجه في شيئا للعمل ، اصبح المركز الذي انشأه ملجأ لكثي والكثير من ضحايا الحروب النفسيه والمعنويه والماديه التي تحدث في وطننا العربيه . خلال كل تلك السنوات لم يستطع ادهم نسيان عائلته وكان فقط يراقبهم من بعيد .

نذهب الي سليم الذي اصبح خطر علي المنظمه والمنظمات الأخرى فهو اصبح في القمه للغايه اصبح مساعدا للملكه وهي لي لي والده داليدا واصبح ذات تأثير قوي علي قرارات لي لي واما عن زوجته فهي مازالت معه ، ولا يوجد تغير أيضا في حياه داليدا سوي انها لازالت عدو سليم الاولي ويتفاقم العداء بينهم كل يوم اكثر من ذي قبل وهي حزينه من تطور علاقه سليم بوالدتها التي أصبحت تأخذ قرارتها الهامه تحت تأثير سليم فقط .

في احد الأيام قرر سليم بعد تخطيط مدروس للغايه ان ينقلب علي داليدا بعد ان ابرمت صلح مع روبن قائد المنظمه المنافسه وهو يريد ان يسيطر علي المنظمتين معا حتي يسيطر علي الوطن العربي بأكملها .ذهب الي المعسكر التي توجد به داليدا والتي يعتبر المقر الرئيسي للمنظمه ذهب الي المعسكر مع رجاله وادهم وكثير من السلاح وقام بالفعل بالسيطره علي المعسكر وقم بالقبض علي داليدا ووضعها في نفس القاعه التي وضعته بها منذ سنوات . توعدته داليدا بالكثير والكثير ولكنه ذهب وتركها وعاد الي الساحه الرئيسيه واعلن ان الاتفاقيات التي ابرمتها داليدا لن تسري مجددا ولا يوجد هدنه بين المنظمات وان مخازن السلاح جميعها أصبحت تحت سيطرته وأمر الفريق الالكتروني بقيادته هو وادهم شخصيا باختراق السيرفرات الرسميه لمنظمه روبن وكل ما تحت سيطرته من مباني حكومات وبنوك اعلنها سليم حرب علي الجميع . علمت لي لي بما حدث ولكنها علي عكس المتوقع ظلت هادئه بل وأغلقت هاتفها حتي لا يتصل بها القاده الاخرين للاستعلام عن ما حدث . فهو فعل ذلك بعد الاتفاق معاها وهي راضيه تماما عما حدث فقد حان الوقت لتغيير القاده وحكمهم .

اما عن سيبال فيوسف والأصدقاء قد اقاموا لها حفل رائع فقد بلغت عامها الثلاثين قد جاء عمرها ال30 وهي مستعده للمزيد من الأعوام لا ينقصها سوي وجود شقيقها كانت تلك الخمس أعوام مليئه بالاحساسيس المتشابكه لسيبال وتلك الفتيات التي تعاهدوا علي تحقيق الاحلام فقط لم ولن ينظروا الي الماضي . كان يوسف مثال صادق للشخص الذي يعشق ظل تلك السنوات لا يهتم بشئ سوي وجوده في حياته جل ما أراده ان يكون امانها وقد كان . لذا بعد انتهاء الحفل طلب منها ان يتحدث معها علي انفراد .

يوسف : تعالي بس هنتكلم هنا اخرج من جيبه هاتفه ثم قال انا عملت اغنيه جديده وحابب اعرف رأيك في الكليب ؟

سيبال : حلو اوي مبروك ياجو . بس دا مستاهل كل دا انا قلت هتقطع علاقتك بيا .

يوسف : اه منا ناوي علي كده بس لما اتشهر اكتر شويه .

سيبال: واطي .

شاهدت سيبال الفيديو التي قام بسرد قصتهم في اغنيه ولكن في طريقه الرسوم التي تحبها لم يكن كليب بل كان عرض للزواج .فهمت سيبال ولكنها عاودت الحديث وتظاهرت بعد الفهم .

سيبال : انت بتحب ياجو من غير ما تقولي . عيب عليك

يوسف : اه بحبك بس ما شاء الله ايه الغباء دا ياسيبي ؟

سيبال : مش مصاحبك ياض لازم اتعدي من غبائك ياعيني عليها والله .

يوسف : سيبال انا بحبك من خمس سنين من اول يوم شفتك فيه . استنيت كل يوم ولحظه عشان اقولك . انتي فاهمه دا وعارفه اكيد ، كل يوم بقول الوقت بيغير المشاعر بس مبيحصلش حاجه غير اني بحبك اكتر .

سيبال : يوسف انا مطلقه واخويا هربان زي ما انت عارف لا العيله ولا المجتمع هيوافقوا بدا . اهلك بيحبوني وانا بحبهم بس كصديقه ليك عمرهم ما هيقبلوا غير كده .

يوسف : سيبال اهلي عارفين دا حتي ولاد اخواتي عارفين اني بحبك وكلهم موافقين وطلاقك دا حتي لو مكنش جوازك غصب عنك كنت بردو هحبك انا مش عيل ولو دا مشاعر عاديه زي ما هتقولي كانت هتتغير طول السنين اللي فاتت وسليم هيرجع حتي لو لا قدر الله مرجعش دا مش هيعيب حياتك معايا ولادنا هيعرفوا ان عندهم خال مسافر بره وهنعلمهم يستنوا رجوعه زينا بالظبط .

سيبال : بس الناس هتقول ايه ؟

يوسف : انا مالي بالناس انا هتجوزك انتي . فكري وقرري ولو كان جوابك رفض انا بردوه فضل معاكي ماهو معنديش اختيار تاني .

سيبال : لا ماهو مادام كده كده هتفضل مستني يبقا موافقه من دلوقتي انا مش قد زن فريده اختك .

يوسف : دا بجد ؟

سيبال : اه شوف والدك يجي يتكلم مع أستاذ حسين وخالتي .

يوسف : بكره طبعا .

سيبال : يلا بقا نرجع عشان دا عيد ميلاد .

يوسف : الخاتم طيب .

اعطته سيبال يدها بدون حديث وهي سعيده للغايه فهي لديه مشاعر تجاه يوسف مشاعرها أصبحت تتجاوز الحب بل اصبح رفيق روحها . البسها يوسف الخاتم وأصبحت خطيبته وأخيرا بعد تلك السنوات قد نجح يوسف . في تحقيق حلمه لم يأبه بكونها مطلقه او نظرات المجتمع لها بل كان مثال حقيقي للعاشق .

لما بقول انا بقصد انتي

لحظه ما لساني فك الربط

بتمني نبقي احنا الاتنين واحد

فبقول وبعمل اتلغبطت .

بيتر ثابت

نذهب الي سليم التي نزل الي القاعه التي قام بحبس داليدا بها بعد يومين من حبسها طلب من الحراس ان يذهبوا وطلب من ادهم فقط ان يقف هو . فتح سليم باب القاعه ودخل اليها ابتسمت له ابتسامه غريبه، ثم ذهبت اليه واحتضنته بشده وهو الاخر .

سليم : انا اسف ، انا اسف ياحبيبتي اني حطيتك في الموقف دا .

داليدا : انا موافقه من الأول وانا عارفه اللي ممكن يحصل . حبيبي انا مش مضايقه ولا زعلانه بالعكس انامبسوطه وضعت يدها علي وجهه .

سليم : وحشتيني اوي .

داليدا : وانت كمان ياحبيبي . سليم انت قدها وهتقدر تعمل كده ، هو دا الصح هو دا الحل .

سليم : انا عارف بس انا خايف عليكي ، سايب مراتي طعم وروبن مش غبي .

داليدا : مش غبي واحنا اذكي منه . ومراتك قويه مش عيله انا بحكم هنا من قبل ما اشوفك بسنين .روح عشان محدش يشك فينا .

سليم : خلي بالك من نفسك هانت مش هسمح ان الموضوع يطول .

داليدا : سليم بحبك

سليم : وانا كمان بحبك .

تركها وذهب الي المكتب حتي يكمل ما بدأه وظلت تتذكر ما حدث تزوجت داليدا سليم وسط عائلتها وادهم بعد مرور شهر فقط علي زواجه فهما مخطوبان قبل ذلك بفتره .فذلك الخاتم التي اعطته شاديه لسيبال هو الخاتم التي قدمه سليم الي داليدا فهو اعترف بحبه لها منذ زمن ولكن ذلك كان متفق عليه حتي يستطيعوا تنفيذ ما أراده سليم منذ زمن بعيد حينما ادرك خطأ اختياره . لم يكن احد علي علم بذلك سوي ادهم فقط حين تم الزواج بعد زواجه من ناتاليا .

نجح سليم في استفراز باقي الجماعات والوصول الي قيادتهم جاءت لي لي بمشهد يشبه مشهد ابنتها في الظهور الأول ودارت معركه كبيره بين الجميع عند محاولاتهم اقتحام المعسكر لقتل سليم ومن معه اليكس ولويس اشقاء داليدا قد شاركوا في تلك المعركه كانت معركه تشبه ما يحدث في الأفلام . فتح ادهم القاعه وحرر داليدا التي شاركت هي الأخرى .ظل الوقت واقفا حتي أعلنت لي لي عن قتل روبن والقاده الاخرين وأعلنت سليم وداليدا وادهم القاده الجدد لتلك المنظمات وتم السيطره بالفعل . تمت السيطره علي ما حدث وأعلنت لي لي وابنائها لباقي القاده ان روبن قاد عمليات بحقها هي وابنائها وسليم لمحاوله قتلهم وهزيمه سليم وكان ذلك دفاع عن النفس . قد مهدت لي لي الطريق الي سليم وادهم حتي يستطيعوا ان يحل محل روبن وغيره ، فأخبرت جميع القاده والمجلس منذ فتره عن أخطاء روبن التي لا تحصي .

جاء اليوم المتفق عليه بعد أسبوعين وذهب يوسف واسرته الي شقه سيبال ليطلبوا يدها من حسين وخالتها وصل هو وعائلته والجميع ويارا وزوجها وشاديه والجميع ولكن ظل يوسف يرواغ في الحديث قرابه الساعه وهو ينظرالي ساعته في تراقب ورن جرس الباب بعد ساعه طلب ان يفتح هو الباب توقع الجميع هديه لسيبال وما الي ذلك ولكنها كانت مفأجاه بالفعل لسيبال ولكنها ليست هديه جاء سليم وداليدا الي المنزل .

يوسف : كل دا تأخير انا عمال ارغي في أي كلام اختك هتقول عليا مجنون ياعم مينفعش اطلبها غير منك .

خرجت سيبال من المطبخ: مين اللي كان علي الباب يايوسف .

نظرت فوجدت انه الغائب منذ سنوات احست وقتها بكل الاحداث التي كتمتها في قلبها لسنوات بكت بصوت مسموع وصرخت دموعها انهمرت مثل المجانين جرت الي حضن اخيها لم تسأله اين انت لم تسأله ماذا حدث بل فقط شريط من البكاء شريط طويل من الدموع الدقائق توقفت وهي مازالت تحتضنه تلتمس منه الأمان ذلك الشعور التي افتقدته منذ سنوات . بعد ذلك البكاء جلسوا جميعا وهو يأبي ان تترك حضنه ظلت شقيقته جالسه بجانبه وبدأت بالفعل المراسم وتمت خطبتهم عرف سليم الجميع ان داليدا زوجته تذكرتها فور سماع صوتها بعد إتمام المراسم ذهب الجميع الي منزله لم تحضر خالتها ولا زوجها فياسين مازال بالسجن فقد تم الحكم عليه بخمس عشر عاما .

كان بداخلهم كثير من الكلمات لبعضهم البعض ولكن اشتياقها الي شقيقها قد جمد تلك الكلمات في داخل قلبها .

ذهبت داليدا مع سيبال الي المطبخ لتحضير العشاء لشقيقها وزوجته ذهبت لتساعدها .

سيبال : متتعبيش نفسك انا ربع ساعه وجايه .

داليدا : مفيش تعب ولا حاجه انا مبسوطه كده .

نظرت لها سيبال كثيرا ثم قال : شمس لازم تكمليلي باقي الحكايه انتي وعدتيني لما أقوم هتحكيلي كل حاجه .

ضحكت داليدا كثيرا واحتضنت سيبال التي شكرتها علي كل ما فعلت ثم خرجا الاثنان وجلسوا مع سليم التي حكي لها هو وداليدا ما حدث وانه يعمل مع السلطات المصريه منذ سنوات هو وزوجته التي هي بالأساس عميله للسلطات المصريه منذ سنوات عديده قبل ان ينضم الي المنظمه . حكي لها عن احساسه وحياته وما حدث ظل يحكي هو وزوجته لساعات عديده واخبره انه سيظل يعمل في تلك المنظمه وسيظل مثل ما هو مع زوجته ولكن سيقيم في مصر بعض الوقت من اجلها اعتذر منها كثيرا ظل يعتذر مرارا يعلم ان الاعتذار لن يفيد ولكنه اعتذر .ظلت هذه الليله الجميله حتي سطوع الصباح وذهب الي غرفته من جديد . لم تصدق سيبال نفسها فشقيقها قد عاد إليها بعد كل هذه السنوات نامت في تلك الليلة وهي سعيده للغايه .انقضي الليل وجاء الصبح حتي ظنت أنها كانت بحلم ، تناست أنه تزوج وذهبت

لاقتحام غرفته كعادتها .وجدت داليدا استيقظت وجالسه أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بها وسليم لازال نائما .

داليدا:صباح الخير يا روحي .

سيبال :سوري والله اقتحمت الأوضه كده مره واحده .

داليدا:كنتي خايفه يكون حلم صح .

سيبال :صح ، أنا هروح احضر الفطار وبعدها نصحي سليم.

داليدا : أنا جايه معاكي استني .

سيبال:ماشي يلا .

ذهبا الاثنان لتحضير الفطار والحديث سويا . سألتها سيبال ما أرادت أن تسأل عنه عن ما حدث .

سيبال: عارفه أنا كنت محضره كلام كتير أوي كنت محضره عتاب عن كل اللي حصل ، كان جوايا كلام كتير عن اللي حصل بس لما شفت سليم قدامي كل الكلام طار من دماغي مقدرتش اعاتب حتي .

داليدا :صدقيني سليم حاول يرجع كتير بس دخول اللعبه دي والخروج منها مستحيل يبقا انتحار خاف عليكي اكتر من اي حد. صمتت قليلا ثم قالت وفاه والدتك دا قدر انتي عارفه كده يعني سليم مجرد سبب.

سيبال :متكمليش يا داليدا أنا اكيد مش هحمل أخويا ذنب زي دا ، ماما قلبها كان تعبان ومحدش فينا يعرف وياسين الكلب هو اللي قصد يقولها الموضوع بالطريقه دي عشان عرف من الدكاتره أن حياتها في خطر .

داليدا: الحمد لله أن ربنا نجاكي منه ومن قرفه وعوضك بيوسف .

سيبال : الحمد لله .بس داليدا متخبيش عليا والنبي فعلا مفيش خطر علي سليم أو عليكي يعني مفيش سجن زي ما قالوا.

داليدا:لا متخافيش باذن ربنا مفيش حاجه دا تعب سنين . اكيد مش هيروح هدر وسليم تاب عن كل اللي عمله ومفيش تهم في حقه اصلا في مصر بس محدش يعرف بره واكيد انتي مش هتقولي لحد .

سيبال: احكيلي بقا عن شاديه أنا عارفه انها تبعك وكملي القصه إياها . عقبال ما الاستاذ يصحي.

اتي سليم وهو يقول : الأستاذ صاحي من بدري ، صباح الخير ياروح قلبي . سيبال لازم نتكلم واوعدك اني هجاوب علي كل اسئلتك مش هسيبك من غير اجابات .

سيبال:معنديش حاجة أقولها صدقني رجوعك عوض كل حاجه ، حتي الأسئلة جاوب عليها والبركه في داليدا كانت السبب في كل دا .

داليدا :أنا معملتش حاجه ، دا واجبي .

سليم وهو ينظر لها بحب :انتي عملتي كل حاجه كنتي السبب اني لقيت طريقي وحياتي .

سيبال: فعلا يا سليم لو كل إللي حصل دا مكنش حصل مكنتش هحس بقيمه اي حاجه عملتها.

سليم: أنا بجد فخور بيكي حاربتي لوحدك كل دا إزاي ؟

سيبال:ربنا كان معايا في كل خطوه .

داليدا :ونعمه بالله.

سليم:أنا هنزل أشوف ادهم شويه وأشوف المركز دي اول مره هشوفه.

داليدا: ماشي ياحبيبي.

سيبال:ادهم مين ومركز ايه ؟

سليم:لا دي قصه طويله احكيهالك بعدين ولا أقولك هو اصلا ليه علاقه بدراستك تعالي معايا وانتي اكيد يادودو .

داليدا :لا دودو هتروح لشاديه عشان اشوف اللي حصل الايام إللي فاتت خد سيبال وخلي بالك منها .

رحل كل منهم الي طريقه في الطريق أخبرها سليم بكل ما تريد ان تعرفه عنه واخبرها عن قصته مع داليدا والتي لم يكن يعلم سوي هي وهو وادهم فقط عن الحقيقة أما عن الناس فلا يعلم أحد أنهم يحبان بعضهم البعض .وكانت تفعل كل شيء بعد أن يتشاورا فيه الاثنين .

وصلا الي عند ادهم ذلك المركز الضخم الذي يشمل جميع الجنسيات العربية اندهشت سيبال وأعجبت كثيراً بما تراه .

ادهم:حمد لله على السلامه يا حبيبي نورت مصر ياعم .

سليم: حبيبي دا نورك ايه دا بجد تسلم ايدك حلو اوى .اقدملك سيبال

ادهم: بجد دي سيبال ، لولا انك تزعل كنت خدتها بالحضن، اهلا وسهلا ونورتي المكان كله اتفضلي جوه اتفرجوا علي الباقي سليم شريك معايا هنا وأخذ يشرح لها وهي في اعجاب تام لما حدث فذلك المركز سيغير حياه الكثيرين .

قضت اليوم بصحبه أخيها وادهم ثم عادا الي المنزل سويا وعادت داليدا وشاديه أيضا والتي قررت سيبال ان تخصص وقت لمركز ادهم وشاديه هي الأخرى قد اخبرت داليدا انها وجدت ما تريد ان تفعل وستعمل مع ادهم في المركز وافق ادهم علي ذلك بالفعل وقال ان العمل في المركز متاح لأي شخص .

بعد أشهر قليله سافر خلالها سليم وداليدا ثم عادوا مره اخري حتي يتمم زواج سيبال بيوسف وأصبحت قصتها كامله حققت أحلامها وساعدت ادهم في المركز وعاد شقيقها الي وطنه هي تعلم أنه سيعود الي امريكا لكنها أصبحت تعلم كيف هو واين هو واطمئن قلبها تزوجت في فرح بسيط حضر فقط العائله والاصدقاء .بعد زواج شقيقته ذهب إلي قبر والدته ظل يحكي لها ويتحدث معها قرابه الخمس ساعات وهو يبكي.

بدأ حديثه ببكاء وكثير من الاعتذارات : ماما انا هنا بعد كل السنين دي انا هنا نكنش عندي الجرأه اني اجي هنا قبل كده ، انا مشيت من هنا وانا معنديش حلم كنت فاكر ان السلطه والقوه هي بس الحلم اللي اقدر احقق بيه اللي كنت فاكر انه طموحي ضيعتك مني وضيعت مني سيبال سبتها لوحدها سنين تعاني روحتي من غير وداع حتي ، انا غلطت كتير اوي وخذلتك ووجعت قلبك بس انا اهو حاولت اصلح كل حاجه منعت قتل أرواح بريئه كتير ، عرفت معني الحياه بجد علي قد وجعي من اللي فات علي قد ما انا خلاص بقيت متأكد ان الطرق اللي بنختارها مفيهاش رجوع حتي لو حاولنا مفيهاش الا دخول وبس ، انا تعبان اوي يا ماما بس عارف انك اكيد راضيه عني ، مش عارف العيب في مين لا انا عارف انا اللي لومت الزمن والظروف مع اني عارف انكل الناس عندها نفس الظروف انا اللي دخلت حرب وانا مش مستعد ماهو مش ماتش روح الفانله الحمرا كفايه ، كان لازم ابقا مستعد لحرب ملهاش نهايه بس دلوقتي انا مستعد عشان الحق أرواح تايهه زي روحي من 7 سنين . اوعدك اني مش هخذلك تاني .

ظل يتحدث معها ويبكي حتي اخرج كل ما بداخله من اوجاع وندم .قال سقراط كرهك لافعالك السابقه يعني تطور عقلك ، استمر .

أما عن ادهم فجمعه سليم بعائلته وعاد الي احضان والدته التي كانت فخوره به للغايه ومن تلك الصرح العظيم الذي أنشأه .ووقع في غرام شاديه تلك الجميله التي أصبحت صديقه الجميع وأصبحت تعمل معه في المركز .سليم وداليدا وادهم لا مفر لهم من العوده لعملهم ولكن هذه المره ملوك اللعبه وعلي طريقتهم الخاصة سنخدم أوطاننا وليس العكس لن نكون ضحايا صراعات علي دماء أبرياء . سيظل ليام وسيظل زوج ناتاليا وسيظل ادهم ايفان وستظل داليدا عدوته امام الناس حتي تستمر اللعبه .

اما عن باقي اصدفائه فعلم ان ايمن تم القبض عليه وان احمد قتل في احدي العمليات .

وفي احدي قاعات المحاضرات لتدريب مجموعه جديده من خريجي تكنولوجيا المعلومات وعشاق الكمبيوتر والانترنت وعملاقه المواقع ذوي المهارات نري سليم وهو يتحدث معهم لتدريبهم قبل تعيينهم في مواقعهم : الحلم يعني ايه حلم من ٧ سنين مكنش عندي حلم بس كان عندي مهاره ، مش مهم الظروف كلها هتعدي احنا مش ضحايا ولا مجبورين لازم نخرج بقا سلطه اصل المجتمع بيقول المجتمع مش هيتغير هيفضل هو هو المجتمع وسيظل الاحكام التي يطلقها الناس واحده بل سيسوء وضع المجتمعات ولا قانون الحياه بس اللي لازم يتغير طموحنا حلق بطموحك للسما وقول انا بعرف اعمل ايه مش أما عايز اعمل ايه أنا نفسي في ايه مش ايه اللي هيجيب فلوس اكتر الهروب من الجحيم هو رجوع للجحيم مره تاني الخوف هو عدو الإنسان ، النقمة ولعن الايام والظروف هو أكبر قاتل لطموحنا ، نار الانتقام اللي بنكبر بيها من الاهل والمجتمع والبلد وكل اللي حوالينا بتحرق فينا احنا انتو المستقبل احلموا وحققوا أخلق مكانك وفرصتك خلي دائما عندك ١٠٠ خطه لحياتك لو واحد فشلت اقطع ورقتها وحاول في التانيه . القمه مش كليات ولا فلوس كل المجالات قمه وكل الشغل قمه وكل المجالات قمه العالم بتاعنا الحياه ملك أنا النور في القلب مش بره . عيش وبس فكر وشغل عقلك بلاش تنفذ خطه حد غيرك رسمها فكر في حياتك اهلك بلدك حتي لو ظروف حياتك صعبه بكره تتغير الايمان والثقه هما الطريق ساعد نفسك بنفسك وبس امشي ورا صوت قلبك مش صوت الناس اللي بتنتقم من كل حاجه مش صوت الفاشله اللي كل همهم يحبطوك انت النجم والسماء حوالينا في كل مكان بلاش تدور في مكان تاني واخيرا المستحيل كان صعب حتي فعله أحدهم فأصبح عادي .

النهايه

تمت بحمد الله

وكان فضل الله علينا عظيماً

2023/3/4

طول تلك الأيام الماضية حظيت بمساعده اهلي واصدقائي في ذلك المشوار

شكر خاص الي اخي الصغير محمد رمضان الذي ساعدني في تصميم الغلاف ومراجعه الكثير .اختي الصغيره فريده رمضان لولا مساعدتك ما كانت ستصدر للنور

صديق عمري بيتر ثابت الشاعر صاحب تلك الرباعيات التي كانت مصدر إلهام لي ف الكثير .